كراسات علمية

سلسلة غير دورية تعنى بالإنجازات العلمية الحديثة

موسوعة الحضارات المختصرة

محمود قاسم

تصدرها:
المكتبة الأكاديمية

رئيس التحرير
أ. د. أحمد شوقي

مدير التحرير
أ. أحمد أمين

المكتبة الأكاديمية
شركة مساهمة مصرية

ISO 9002

كراسات علمية

سلسلة غير دورية تصدرها المكتبة الأكاديمية

تعنى بتقديم الاجتهادات العلمية الحديثة

رئيس التحرير أ.د. أحمد شوقى مدير التحرير أ. أحمد أمين

المراسلات : المكتبة الأكاديمية

١٢١ ش التحرير - الدقى - القاهرة ت ٣٧٤٨٥٢٨٢- فاكس ٣٧٤٩١٨٩٠ (٢٠٢)

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

رأس المال المصدر والمدفوع ١٨.٢٨٥.٠٠٠ جنيه مصرى

١٢١ شارع التحرير - الدقى - الجيزة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون : ٣٧٤٨٥٣٨٢- ٣٣٣٦٨٣٨٨ (٢٠٢)

فاكس : ٣٧٤٩١٨٩٠ (٢٠٢)

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

الحاصلة على شهادة الجودة

UKAS QUALITY MANAGEMENT

ISO 9002

Certificate No.: 82210

03/05/2001

موسوعة الحضارات «المختصرة»

موسوعة الحضارات «المختصرة»

محمود قاسم

الناشر
المكتبة الاكاديمية
شركة مساهمة مصرية
٢٠١٢

حقوق النشر

الطبعة الأولى ٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ

المكتبـة الأكاديميـة

شركة مساهمة مصرية

رأس المال المصدر والمدفوع ١٨,٢٨٥,٠٠٠ جنيه مصرى

١٢١ شارع التحرير - الدقى - الجيزة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون : ٣٧٤٨٥٢٨٢ - ٣٣٣٦٨٢٨٨ (٢٠٢)

فاكس : ٣٧٤٩١٨٩٠ (٢٠٢)

هذه السلسلة

تعد استجابة منطقية لما لقيته شقيقتها الكبرى « كراسات مستقبلية » التي بدأ ظهور أعدادها الأولى عام ١٩٩٧ ، من الترحاب والتشجيع ، المقرونين بالدعوة إلى زيادة مساحة العلم في إصدارات السلسلة إلى أقصى حد ممكن.

لقد دفعتنا هذه الدعوة إلى التفكير في أن نفرد للموضوعات العلمية سلسلة خاصة ، تستحقها ، فكانت هذه السلسلة ، التي تمثل تطويرًا وتوسعًا في أحد محاور «كراسات مستقبلية» ، حيث ذكر في مقدمتها ما نصه :

«الإلمام بمنجزات الثورة العلمية والتكنولوجية ، التي تعد قوة الدفع الرئيسية في تشكيل العالم ، مع استيعاب تفاعلها مع الجديد في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، من منطلق الإيمان بوحدة المعرفة».

ومن ملامح هذه السلسلة :

- المحافظة - على شكل المقال التفصيلي الطويل (Monograph) الذي تتميز به الكراسات عادة.
- الحرص على تقديم الاتجاهات والأفكار العلمية الجديدة ، بجانب تقديم المعارف الخاصة بمختلف المجالات الحديثة ، بشكل يسمح للقارئ «المتعلم غير المتخصص»، الذي يمثل القارئ المستهدف للكراسات ، بالقدر الكافي من الإلمام والقدرة على المتابعة.
- وفي تقديمها للاتجاهات والمعارف العلمية الحديثة ، لن تتبنى الكراسات الشكل النمطي لتبسيط العلوم ، الذي يستهدف النجاح في إضافة كمية - قلت أو كثرت - لبعض المعارف العلمية إلى ثقافة المتلقي. إننا لا نتعامل هذا مع العلم كإضافة ، ولكن كمكون عضوي أصيل للثقافة المعاصرة ، وهو مكون ثري، يتضمن المناهج والمعلومات والأفكار والاتجاهات.
- وتأكيدًا لعدم النمطية ، ستتسع السلسلة للتأليف والترجمة والعرض ، وتتضمن اجتهادات التبسيط والتنظير والاستشراف ، وستنطلق من أهمية تضامن المعرفة والحكمة وارتباط العلم الحديث بالتكنولوجيا technoscience ، مع التركيز على أهمية ارتباطها معا بالأخلاق.

وبعد ، فإنني أتقدم بالشكر إلى كل الزملاء الذين تحمسوا للفكرة ، وساهموا في تقديم المادة العلمية للسلسلة. وباسمهم وباسمي أشكر الصديق العزيز الأستاذ أحمد أمين ، الناشر المثقف الذي احتفى من قبل بسلسلة « كراسات مستقبلية »، وشجعنا على إصدار هذه السلسلة الجديدة. والله الموفق.

هذه الكراسة

تتميز بغزارة مادتها وسهولة عرضها، وملاءمتها لمختلف الأعمار والأذواق. فنحن جميعًا نحتاج إلى معلومة عن حضارة أو حدث تاريخى معين فى هذا الوقت أو ذاك، وقد نجد فى هذه الموسوعة المختصرة ما يكفى، أو ما يكون مفتاحًا لمزيد من البحث أو الإطلاع وقد تلجأ، كما يقول مؤلفنا السهل الممتنع محمود قاسم، إلى قراءة العمل جملة دون انتقاء. وفى كل الأحوال سنجد الفائدة والمتعة في هذه الموسوعة المختصرة . ولأننا نتوقع لهذا العمل الجذاب أن يحظى بالطبع مرات أخرى، فإن ملاحظات القراء ستكون بالغة الأهمية فى تطوير هذا العمل وتجديده. وهذا ما لا شك فى ترحيب الصديق محمو قاسم به.

أحمد شوقى

يناير ٢٠١١

قائمة المحتويات

مقدمــــة

لم تعرف البشرية التطور الهائل إلا عندما انتقل الإنسان من حياة الريف الساكنة أو الصحراء القاحلة إلى المدن ليسكن فيها، ويعيش.

ومعنى وجود الإنسان فى المدينة، أن عليه أن يبنى البيوت الفخمة، والشوارع الواسعة، وأن تكون لديه وسائل مواصلات متقدمة.

ولذا، فإن كلمة حضارة Civilisation مرتبطة فى المقام الأول بالمدينة، ولا شك أن كافة الحضارات التى عرفها الإنسان قد ارتبطت أسمائها بمدن بعينها:

طيبة، منف، بكين، أثينا، روما، استانبول، مكة المكرمة، بغداد، قرطبة، باريس، لندن، القاهرة واشنطن، طوكيو، نيويورك، برلين، بكين وغيرها من المدن القديمة والجديدة معاً.

لقد ارتبطت الحضارات بأسماء شعوب بعينها، مما يعنى أن الشخص وحده مهما كان لا يصنع حضارة، ولا نستطيع أن نقول إن حضارة ما بدأت فى يوم بعينه، ولا انتهت فى تاريخ محدد. بل ان الحضارات كالأمواج، تتداخل فيما بينها، تغذى كل منها الأخرى.

ولم تعرف البشرية حضارة متطورة، انعزلت عن العالم، بل انصهرت فى هذا العالم، لذا، فإن أغلب الحضارات، ارتبط بالاكتشافات الكبرى، والاختراعات والعقائد، والغزو، والفتح، والتجارة.

وهذه الحضارات أوسع من أن يضمها كتاب.

وقد حاولنا أن نجمع كل ما اتسع عن الحضارات فى كتاب واحد يسهل الرجوع إليه للتعرف على تاريخ العالم، وحضاراته.

وهناك طريقتان لقراءة هذا الكتاب الذى بين يديك، الذى أخذنا منهجه من كتاب فرنسى عن الحضارات المطبوعة عام ١٩٦٠.

الطريقة الأولى أن نقرأ الكتاب فصلاً، تلو الآخر، كأنك تقرأ رواية مليئة بالغموض، والطرائف، تتابع فصولها، دون أن تعرف النهاية.

فالحضارات لا تزال تولد بعضها حتى الآن، عام ٢٠١١، عام صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب حول الحضارات.

الطريقة الثانية، هى قراءة كل فصل على حدة، والرجوع إليها وقت الحاجة.

وهذه هى أهم سمات الموسوعات.

ولأن الموضوع متسع، فقد استخدمنا أسلوب «الموجز المختصر»، على طريقة كتابة البرقيات.

وفى بعض الفصول، حكت الحضارات عن نفسها، باعتبارها كائن حى.

وكان أهم ما فى الموسوعة هو الاستعانة برسوم توضيحية، رسمها أهم الفنانين فى مصر والعالم.

محمود قاسم


العصر الحديث
العصر البشرى
العصر الجليدى

القسم الأول الحضارات القديمة

لكل شئ طفولته، وصباه، وشبابه، ثم الفتوة، والشيخوخة، والعالم البريطانى الكبير «ستيفن هوكنج» قال إن الكون من حولنا يمر بهذه المراحل.

وفى بداية تاريخ البشر، يمكن أن نلاحظ البدايات الغامضة، ومحاولة تلمس الطريق نحو العلم، والعقيدة، والحياة.

وقد عرف الإنسان التطور يوم أن اكتشف النار، ثم يوم أن اكتشف العجلة.

ويوم أن عرف الاستقرار، وانتهى عصر الرعى، إلى عصر الزراعة، والحضارات القديمة اعتمدت على الزراعة، والإبحار، والفتوح العسكرية.

ومن أشهر هذه الحضارات ما تولد منها فى مصر، والعراق (سومر) والصين، والحضارة الفينيقة، ثم حضارة الإغريق، والرومان.

وليس هناك فاصلا بين الحضارات القديمة، لكن لا شك أن ظهور السيد المسيح عليه السلام قد صنع حداً فاصلاً بين عصور، وعصور.

فجر التاريخ

أنا الطفل الصغير فى كل شىء، فى الحياة، أنا المولود الجديد، وجدت نفسى هنا قبل أن تبدأ الحضارات والتواريخ.. فأنا مثل الحياة، يولد المرء مغمض العينين، لا يكاد يعرف ماذا يدور حوله من أحداث.. هناك أصوات تحتاج إلى تفسير، وهناك غرائز تدفعه إلى أن يتصرف بشكل تلقائى.. كأن يبحث عن الطعام فى صدر أمه.

فى هذا العصر، بدا كل شىء بدائيا، الزراعة، والجبال، والبحار.. والحيوانات، لا يمكن بالضبط أن أحدد الموعد الذى ولدت فيه، وحتى الآن، فإن هذه الفترة مجهولة تماماً، ولا يزال علماء الجيولوجيا، وعلماء الحياة يبحثون عنى لايجاد تفسيرات..

فى هذا العصر، كانت توجد حيوانات عملاقة متوحشة، أغلبها نباتى، والكثير منها يعيش على الطبيعة، ملأت الديناصورات الحياة، وراحت تأكل الأشجار، ووجدت صعوبة فى الاستمرار فراحت تنقرض..

اختفت الديناصورات، لأن أحجامها الطبيعية كانت تحتاج إلى طعام وفير، فأجدبت الأرض وقلت الأشجار، كما أن زلزالاً قوياً اجتاح العالم، فدمر الكثير من الأحياء التى عاشت فى زمن ما قبل التاريخ..

لكن، التاريخ الإنسانى، بدأ بشكل حقيقى يوم أن ترك الانسان الوثائق الأولى التى تدل أنه عاش بالفعل، لا يهم شكل هذه الوثائق، ربما أحجار، ربما رسوم، ربما أوانى قام الآنسان بصناعتها، سن الحجر، أو الخشب.

وبالطبع الأسلحة التى كان يدافع بها عن نفسه، أو يصطاد بها الحيوانات كى يأكل.. وفى هذه الفترة، كان كل شىء يمر ببطء شديد جداً، إلا البحث عن الطعام والشراب، فالإنسان البدائى، يستهلك أطول فترة ممكنة كى يقوم بسن سلاحه، من الحجر كى يصبح مناسباً للصيد.

العصر الجليدى

بحث الإنسان عن صيده، فوق البر، وأحياناً فى البحر، ولم يستطع أن يسقط طيراً من السماء، مهما قذفه بالحجارة.

ويوم أن اكتشف الإنسان النيران بدأت حياته تتغير، ولم يعد فى حاجة إلى أن يمضغ اللحم النيىء.. كى يشعر بلذة الطعام، فالنيران تسوى كل شىء..

والنيران مفيدة فى التدفئة، أثناء الليل، وفى الشتاء..

ويوم أن بدأ الإنسان يكتب الحروف، بدأ التاريخ الحقيقى للبشر.. تولدت الحضارات التي عرفناها..

فالحيوانات لم تصنع حضارات لأنها لم تتعلم الكتابة، ولم تستخدم النيران..

ويوم أن رسم الإنسان الأول فوق جدران الكهوف التى يعيش فيها، ترك ما يدل على أفكاره، ومشاعره..

لم يرسم سوى ما يعرفه، الحيوانات التى يصطادها، ويأكلها، وأيضاً رسم نفسه، واستغرق هذا التطور قروناً طويلة، لا يعرف عددها سوى الله سبحانه وتعالى.

وهناك العصر الأرضى الأول، الذى بدأ منذ ستة ملايين عامًا.. ويسمى بالعصر الجليدى، حيث ساد الجليد سطح الأرض كلها..

إنه زمن طويل.. طويل جداً.. وبطىء جداً جداً..

وانتهى العصر الجليدى منذ ٥٥٠ ألف سنة..

أما المرحلة الثانية من تاريخ الحياة على الأرض، فقد بدأت منذ مائة ألف سنة. وانتهت فى العام ١٠.٠٠٠ قبل ميلاد السيد المسيح.

وظهر الإنسان الأول فى شرق أفريقيا.. حيث نزل آدم من الجنة، عليه السلام، وبدأت الحياة.

ووجد أبناء آدم الطريق إلى الأنهار، والبحار، سكنوا عند وادى النيل، ثم أبحروا فوق ألواح من الخشب فوق مياه البحر المتوسط.

ووجد الإنسان نفسه يرحل إلى العديد من المناطق، وفى كل منطقة قامت حضارات مختلفة، فسافر الإنسان إلى الصين، وإلى جزيرة «جاوا» فى شرق آسيا، كما وصل الإنسان إلى استراليا.

وبعض الناس تمكنوا من الوصول إلى قارات بعيدة، بطرق عديدة.

وانتهى تماماً عصر الجليد، وإلى الأبد، وبدأ عصر الحضارات.

وترك الإنسان خلفه ما يؤكد هذه الحياة التى عاشها..

الإنسان الأول

عثر العلماء على جماجم للإنسان، وللحيوانات، والديناصورات، وعلى رسوم الكهوف.. وفى هذه الآثار، بدا كيف تغيرت حياة الإنسان، ومع كل تغير إلى الأفضل، صارت الحضارة تمشى..

وعثر العلماء على جماجم للإنسان الذى عاش فى جنوب افريقيا منذ ملايين السنين، وأيضاً فى جزر «جاوا» بأندونيسيا، وفى أوروبا.. وتم العثور على أول جمجمة إنسان، أطلق عليه اسم «إنسان نيتدرتال».

وهذا الإنسان فى شكله وملامحه أقرب إلى الإنسان الحالى..

كم من صراعات نشبت بين الإنسان والإنسان، وفى الحروب، بحث الإنسان عن سلاح يقاتل به.

والغريب أن القتال كان أول باعث وسبب حقيقى للحضارة.

لا أحد يعرف متى بدأت فترة ما قبل التاريخ بالضبط..

فحتى الآن، لم يتمكن أحد من معرفة السنة، أو القرن، الذى بدأ فيه التاريخ الحقيقى للإنسان والحضارات.

كما كان القتال باعثا للحضارة، فقد كان الطعام هو الذى صنع الحضارات..

حين خرج الإنسان يبحث عن ما يأكله.. سواء نبات، أو صيد ما، حيوان، أو أسماك. والطعام هو الذى دفع الإنسان للانتقال من بلدة لأخرى، وهو الذى دفع الإنسان أيضاً للاستقرار، حين عرف الزراعة.

كان كل همه أن يأكل، وحين يشعر بالجوع يبحث عن الأكل، كى يأكل، ويشبع.. إلى أن وصل إلى النهر، واكتشف أن الحياة تبدأ من هناك..

وفى عام ٦٠٠٠ قبل الميلاد، كان الإنسان قد توصل إلى الأنهار، اختار أن يستقر هناك، ليقوم بالصيد، واكتشف الزراعة..

وكانت الزراعة سبباً أن يبقى إلى جوار الأنهار: النيل، الفرات، دجلة.

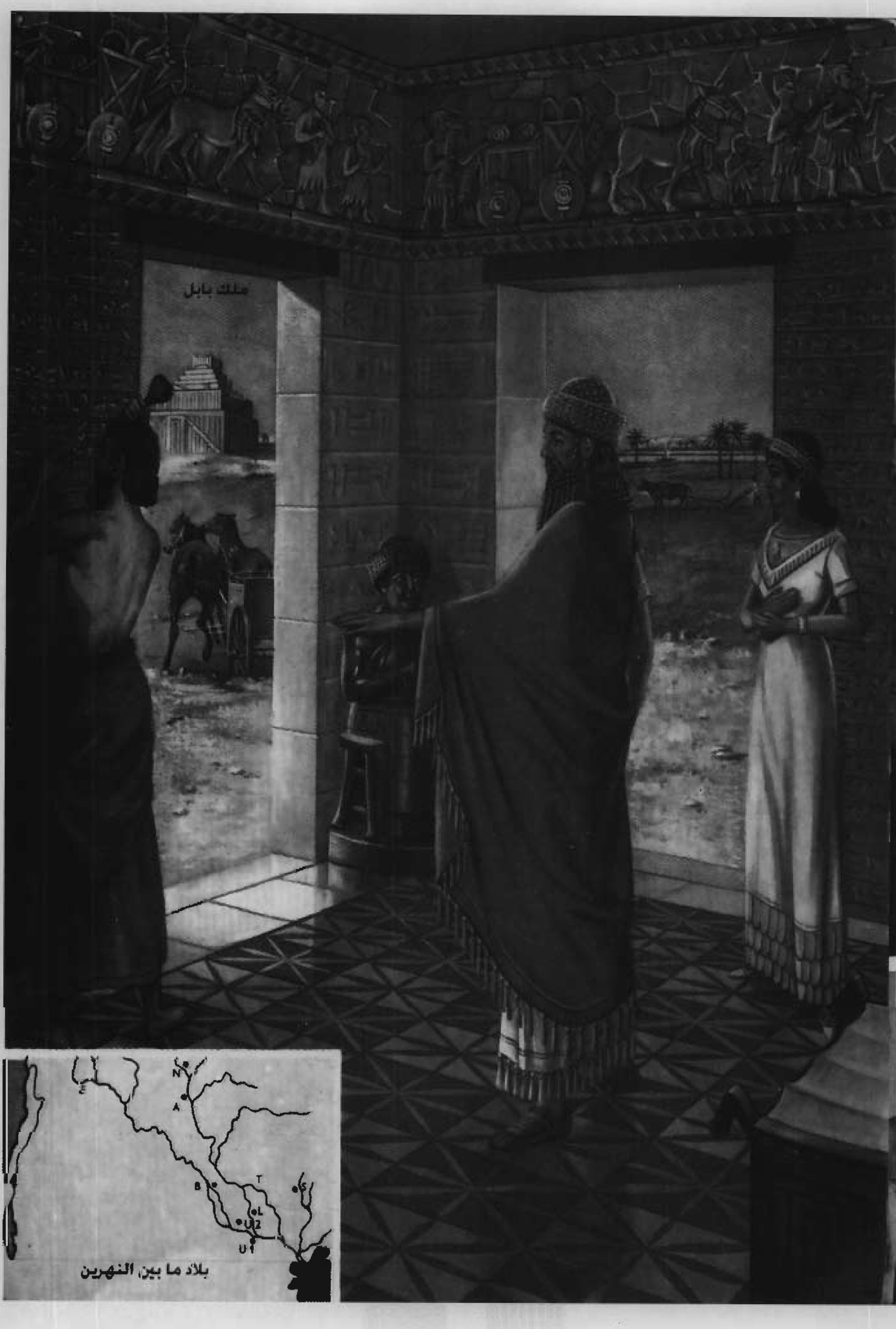
بلاد ما بين النهرين

كانت بلاد ما بين النهرين من أولى البلاد التى عرفت استقرار الإنسان، لأنه صار عليه أن ينتظر، حتى ينمو الزرع، ويصبح قابلاً للأكل..

وبنى الإنسان بيته الأول إلى جوار مزرعته، فعرف الاستقرار لأول مرة..

وكان نهرا الفرات ودجلة (كلمة تعنى النحر) شاهدين على استقرار الإنسان، وعلى مقربة من النهرين، كان هناك الخليج، يعنى صحراء، وأنهاراً، وخليجاً، وأرضاً زراعية.

وعلى مساحة غير بعيدة كان البحر المتوسط، حيث سوريا وفلسطين، وهنا بدأت الحضارات فى الازدهار.


ملك بابل
بلاد ما بين النهرين

البابليون

«بابل»، تعنى «بوابة الإله»، والاسم بالفارسية، يعنى بلاد ما بين النهرين، عرفت أيضاً ببلاد «سومر»، ظهرت الحضارة البابلية، ما بين القرنين الثامن عشر قبل الميلاد، والسادس قبل الميلاد.

اعتمدت الحضارة على الزراعة. أسس الدولة الملك «حموراه»، الذى هزم الآشوريين عام ١٧٦٠ قبل الميلاد. وأصدر قانونه المعروف باسم «شريعة حمورابى».

فى عام ١٦٠٠ قبل الميلاد، استولى «مارسيليس» ملك الحيثيين على بابل. فى عام ١١٢٤ قبل الميلاد تولى «نبوخذ نصر» حكم مملكة بابل، وهو الحاكم الأشهر طوال التاريخ فى هذه المنطقة، وهو الذى استولى على «أورشليم»، وهزم الفينيقيين التى نشأت هنا فى بلاد الرافدين، قبل آلاف السنين.

اسمى «آبى»، وأنا ابن إحدى أقدم الحضارات التى عرفها الإنسان على مدار التاريخ الطويل..

شهادة ميلاد هذه الحضارة بدأت عام ٣٧٠٠ قبل الميلاد، واستمرت ثلاثمائة وخمسين سنة، يعنى انتهت هذه الحضارة عام ٢٣٥٠ قبل الميلاد.

شارك السومريون فى بناء تلك الحضارة بالكتابة المسمارية، والسومريون جاءوا من الجزيرة العربية إلى وادى الرافدين، فى الألف السادسة قبل الميلاد أسس السومريون العديد من المدن، مثل مدينة «أوروك» فى نهاية الألفية الرابعة قبل الميلاد.

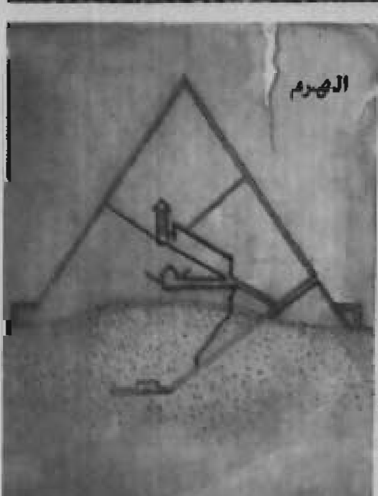
اتصل السومريون بجيرانهم فى بلاد فارس، وبلاد الأناضول «تركيا»، ومصر، وعندما انتهت حضارة بلادى، وأنا طفل صغير، أسس القائد الاركادى «سرجون الأول» الدولة الاكادية على أنقاض مملكة «سومر» وكانت إلى جوارنا حضارة أخرى اسمها حضارة «آشور».

قال لى جدى إن الأكاديين اشتهروا بصناعة البرونز.

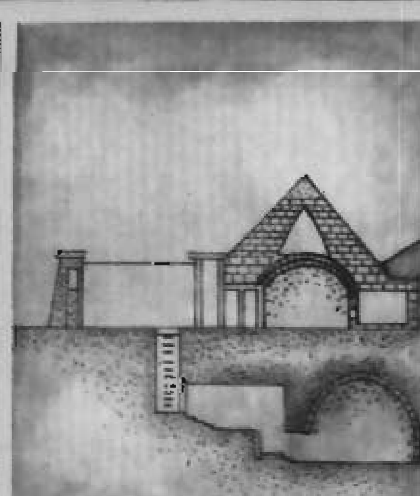
وكبرت أنا كى أرى أهلى من السومريين يتوحدون مع الأكاديين، ويقيمون مملكة مشتركة أقوى وأعظم.

لقد سقطت «بابل» عام ٥٠٠ قبل الميلاد، على يدى الامبراطور الفارسى «قورش».


غرفة مصرية قديمة


الهرم


خريطة مصر القديمة



نهر النيل

الحضارة الفرعونية

اسمى مصر، شهدت أقدم حضارة فى التاريخ على الإطلاق، فقد عاش الانسان البدائى على ضفاف نيلى منذ نحو ٢٥٠ ألف سنة، هذا الإنسان ظل يعيش على صيد الحيوانات خاصة فى منطقة النوبة..

عرفت التقلب الجوى الحاد، فقد تعرضت البلاد للجفاف، وانتشرت الصحراء. وقد سكن البشر على ضفاف النيل، فكنت أول بلد تعرف حضارة الزراعة والاستقرار، وقام المصريون بتربية الطيور والمواشى، وبرعوا فى صناعة الفخار.

تجمع الناس، وشكلوا القبائل.. قبل أربعة آلاف عام من ميلاد السيد المسيح.. هذه القبائل صارت ممالك صغيرة. تجمعت معاً، فصارت هناك مملكتان كبيرتان.

مملكة الشمال، حيث توجد دلتا نهر النيل..

ومملكة الجنوب، حيث الصعيد، وصار على المملكتين أن تتوحدا على يدى «مينا» موحد القطرين، الذى بنى عاصمة جديدة لى تحمل اسم «ممفيس».

وطوال قرابة ثلاثة آلاف عام، حكمتنى ثلاثون أسرة، أسرة وراء أسرة، بأبنائها، وقد صنع ملوك هذه الأسر مجدى، وتركوا على جدران المعابد، كل ما يخصهم من تاريخ وانجازات، كان أكثر ما حققه أبناء شعبى، هو أنهم ابتكروا نظاماً عبقرياً للكتابة بالرسوم، اسمه «اللغة الهيروغليفية».

وجاء الملوك المشاهير لتشييد البنايات الكبرى التى لا تزال باقية حتى الآن، شاهدة على تقدم فنون العمارة، والفلك، والطب، والهندسة، فبرع المصريون فى التحنيط، ومعرفة الكثير من أسرار الطبيعة.

وبنى الملوك المصريون الأهرامات الثلاثة، وصنعوا أوراق البردى من نبات نيلى، سجلوا عليها كل ما توصلوا اليه من انجازات. وعبدوا الآلهة، وكان لكل نشاط إنساني إله، فهناك رب للخير، وإله للشمس، وإله للحياة.

وتتابع الملوك، من أسرة إلى أخرى، وكان هم كل من حكمونى، هو وحدة البلاد، مهما كانت الصراعات بين الأمراء، إلى أن بنوا «طيبة» فى جنوب البلاد، كعاصمة لى..

إلى أن جاء الغزاة الكبار، أول من تجرأ وهاجمنى، انهم الهكسوس الذين حكموا المصريين منذ عام ١٧٠٠ قبل الميلاد، قادمين من فلسطين، استقر بهم المقام حوالى



بلاد آسيا

الهندوس

حيث توجد المياه، تولد الحضارات.

وفى الهند تكثر الأنهار، وتحاط شبه القارة بالمحيط الهندى من ثلاثة جوانب.

فالمياه تدفع الناس للزراعة، والاستقرار، وعلى ضفاف الأنهار، عاش الهنود الأوائل، الذين تواصلوا مع الحضارة السومرية، واكتشفوا لديهم اللآلئ، والأحجار الكريمة.

وبدأت فى الهند حضارة زراعية، ذات ثقافة خاصة.

تعود أول حضارة هندية إلى القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد، واستمرت هذه الحضارة قائمة طوال ألف عام.. وقد اكتشفت آثار كثيرة تعود إلى هذه الحقبة من تاريخ الهند، وفى هذه العصور، عرف العالم لعبة الشطرنج لأول مرة.

اعتنى الهنود ببيوتهم، وكانت واجهات البيوت ذات شكل مميز، وانتشرت المدن الكبرى فى جميع أنحاء الهند، وعرفت هذه البنايات بفخامة ملحوظة، كما أن شوارع المدن عرفت باتساعها، لدرجة وصل عرض الشارع إلى عشرة أمتار.

وفى هذه الشوارع، تحركت العربات، بسهولة. وكانت هناك أول شبكة طرق فى العالم.

وحفر الهنود الآبار، وبرعوا فى العمارة، ومن أبرز هذه البنايات «موهنجو – دارو»، وهو أكبر حمام سباحة تحوطه الشرفات، والمقصورات.

بنى الهنود بيوتهم من الطوب الأحمر، والأسمنت، والطين الجاف، وخلت البيوت من النوافذ، وبدت الأبواب ضيقة، والأسقف مسطحة، وفى داخل البيوت، هناك قاعة، وغرف نوم، وغرف ضيافة، ومياه جارية، وخزان مياه، وحمام، وحديقة داخلية.

أما البسطاء، فكانوا يعيشون فى الأحياء الفقيرة، يعملون فى صناعات شتى، يطحنون الدقيق، ويصقلون الأحجار.

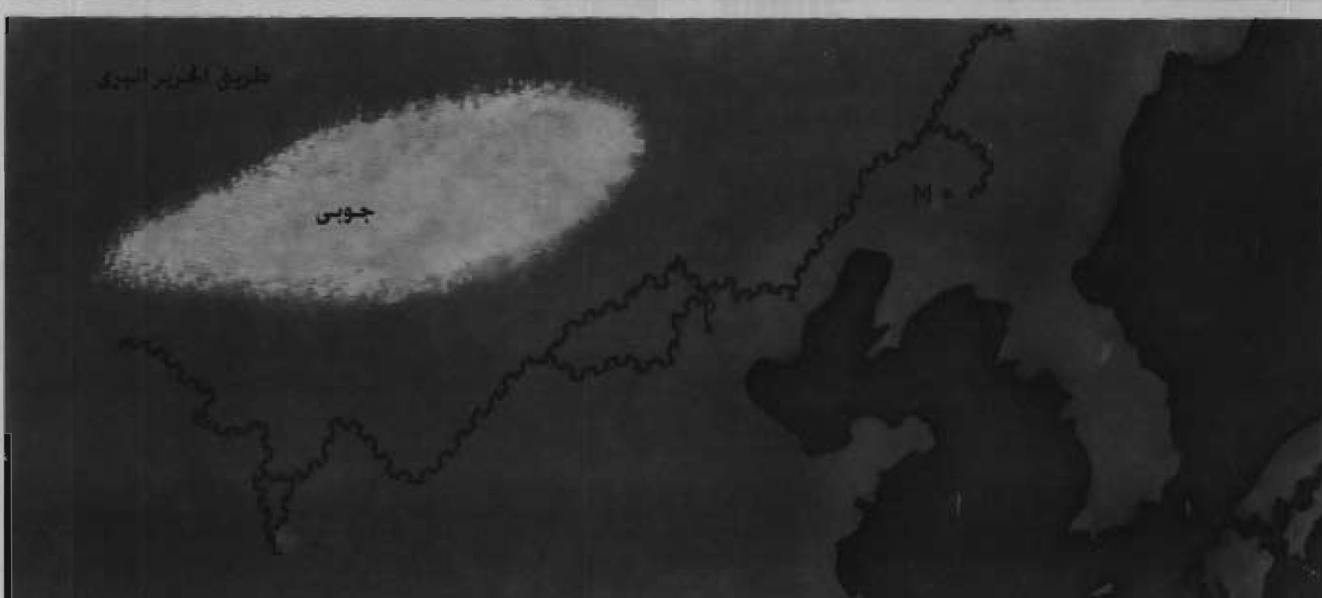
ولم تصل الكتابة إلى الهند فى وقت مبكر، مثلما حدث فى حضارات أخرى، لذا فليست هناك وثائق تركها الهندوس.

جاء «الارينس» إلى الهند، كأول غزاة، عام ١٥٠٠ قبل الميلاد، وصلوا أولاً إلى شمال الهند، وهم يمثلون شعوباً خليطة من هويات أوروبية عديدة، مثل اليونانيين، والسلاف، والجرمان وأيضاً الروس، وقد أسس هؤلاء «الارينس» مجتمعاً يتسم بالحدة، وقد تركوا ضمن آثارهم المزيد من الأغنيات والألحان الشعبية، والصلوات، والأناشيد الدينية، التى تنتمى إلى الألفية الثانية قبل الميلاد.

وظهرت فى الهند عقيدتان هما البراهما، والبوذية.

فى عام ٥١٦ ق.م غزا «داريوس» الهند، ثم وصل «الاسكندر الأكبر»، الذى مات هناك، ثم جاءت أسرة «الموريا» التى وضعت الأسس الأولى لقيام الهند الحديثة.


سور الصين العظيم


طريق الحرير البري
جوبي

حضارة الصين

اسمه «النهر الأصفر»..

يقع فى شمال بلاد الصين الواسعة.

هو أيضاً من أقدم الأنهار التى دفعت الإنسان كى يستقر على الضفاف، ويزرع الأرض قبل ألفى عام من ميلاد السيد المسيح.

يزحف «النهر الأصفر» محاطاً بجبال التيبت، هناك حيث عاش الفلاحون، يزرعون المحاصيل، يأكلونها، ويربون دود القز الذى اكتشفوا خيوطه، فصنعوا منها الحرير، أغلى سلعة عرفتها الحضارات القديمة.

فى عام ١٣٠٠ قبل الميلاد، تولت أسرة «شانج» حكم البلاد، انه الملك الذى بنى مدينة «ناجان - يانج» واتخذها عاصمة، هى أول مدينة حقيقية، تنقسم إلى عدة مناطق، وأحياء بها القصور، والمنازل المستطيلة المبنية من الخشب التى ترتكز على أعمدة من الحجارة، أو من معدن البرونز.

والصينيون أصحاب أول حضارة استخدمت ٣.٥٠٠ اشارة لكتابة اللغة الصينية.

وقد عرف الصينيون الحروب، فأنشأوا العربات الحربية، وابتكروا العجلات الحديدية، واستخدموا الجياد فى القتال.

وقد تولت أسرة «تشيرو» (عام ١١٠٠ ق.م) حكم الصين، وتوسعوا فى عمل حدود جديدة للبلاد، وقد استمدت هذه الأسرة سلطتها، بواسطة رجال الدين، والأثرياء من أصحاب الأراضى (الإقطاعيين). وكان الحكيم الصينى «كونفوشيوس» هو الشخص المقدس لدى الشعب، حيث سجل تعاليمه حول الحياة، فانتشرت عقيدته فى أنحاء البلاد، وهو الذى عاش من عام ٥٥١ ق.م إلى عام ٤٧٩ قبل الميلاد.

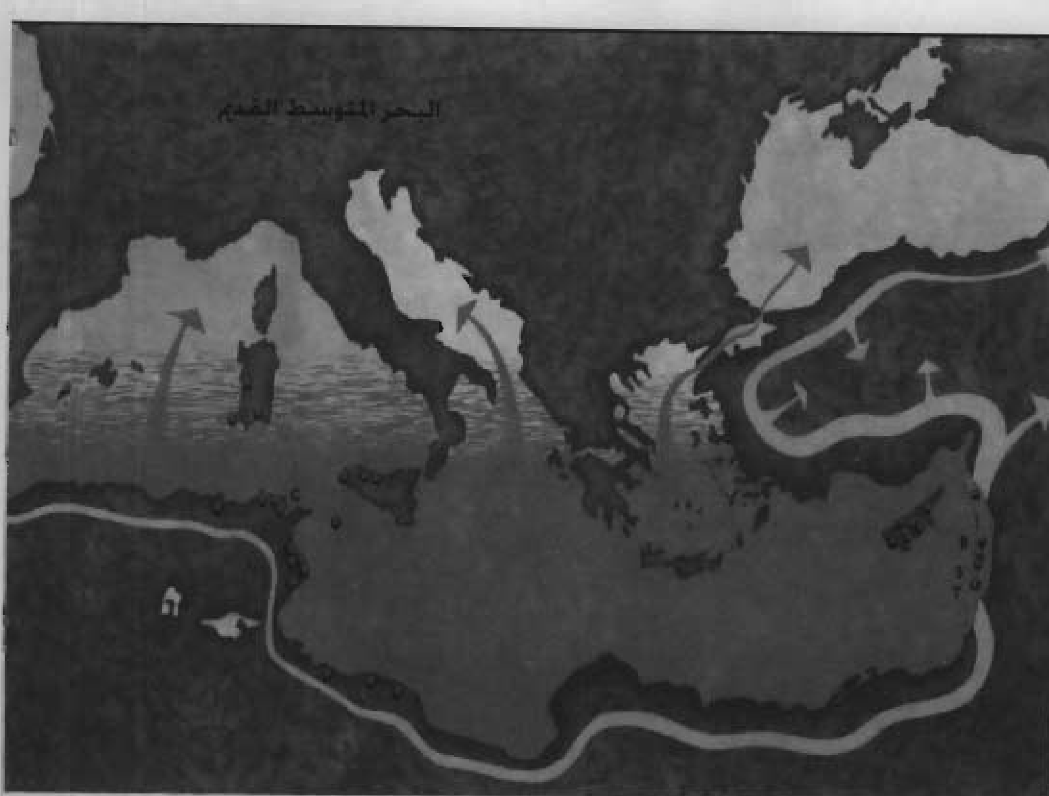
فى عام ٢٤٦ قبل الميلاد، قام الصبى الصغير «شى هوانج - تى» بالسيطرة على خصومه فى الحرب الأهلية، وصار امبراطوراً، وكون أسرة حكمت الصين طويلاً.

لقد بنى الامبراطور، عاصمته الجديدة، فيها أفخم القصور، كان لأغلبها دهاليز سرية توصل بين بعضها، مما كسا هذه الفترة بالغموض. وكان الامبراطور يغير قصراً للسكن فى كل يوم.. فقد كان عدد القصور ٣٦٥، بعدد أيام السنة.

ولم يستطع أحد أن يعرف أين كان يسكن الامبراطور كل يوم.

هذا الامبراطور هو «شى هوانج - تى» الذى بنى سور الصين العظيم، احدى عجائب الدنيا السبع، لصد غزوات المغول، كان سمكه ٧ أمتار، وارتفاعه ١٠ أمتار، ويمتد لمسافة ٣ آلاف كيلو متراً.

وكان «شى هوانج - تى» أول من ابتكر الموازين، بهدف تنظيم البيع والشراء، وأعمال الزراعة، وبعد رحيل الامبراطور، دخلت الصين عصوراً مظلمة، إلى أن جاءت أسرة «هان»، عام ٢٠٢ قبل الميلاد، ولمدة أربعمائة عام، فازدهر طريق الحرير، وصارت الصين ملتقى التجار الذين يسافرون بالحرير الصينى إلى كل أنحاء الدنيا.

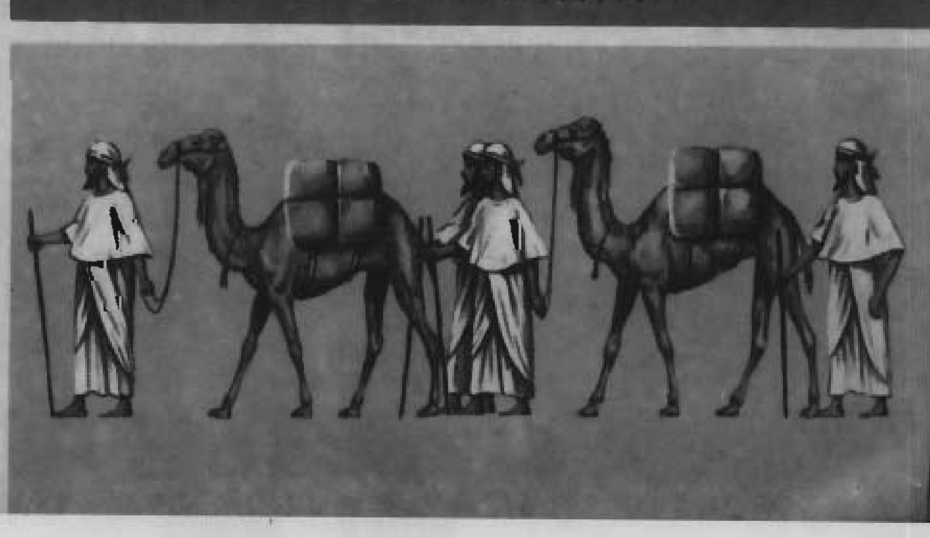




الابجدية الفينيقية







الفينيقيون

ولدت حضارة «فينيقيا» فوق قطعة ضيقة من الأرض، يبلغ طولها ٣٠٠ كيلو متراً. وعرضها ٣٠ كيلو متراً تمتد بحدود ساحل البحر المتوسط.

جاء الفينيقيون من أصل سامى، فى الألفية الثالثة، قبل الميلاد، وأحبوا الاقامة عند ساحل البحر، وسرعان ما دخلوا التاريخ عام ١٤٠٠ قبل الميلاد، وظلوا سادة البحر طوال سبعة قرون.

خلال فترة الازدهار، توطدت العلاقات البحرية مع مصر، وكريت، والأناضول، وفى القرن السادس عشر وصل الامبراطور «الثيرى» إلى سواحل فينيقيا، وأصبحت البلاد أهم أسواق عصرها، وتولى الملك «ميرم الأول» مساعدة النبى «سليمان عليه السلام» فى بناء معبد القدس.. وفى عام ٨١٤ قبل الميلاد، اندلعت ثورة التجار الأغنياء، التى وصلت إلى سواحل «قرطاج»، التى ستصبح خصماً لدوداً للدولة الرومانية.

وحدث التحالف فيما بعد مع الفرس، ثم وصل «الأسكندر الأكبر»، ليستولى على البلاد عام ٣٣٢ قبل الميلاد.

اشتهرت سفن الفينيقيين بأشرعتها المربعة، ومجاديفها الثقيلة، وكانوا يبحرون دون خريطة، أو بوصلة، حيث كانوا ينتقلون من جزيرة إلى أخرى، وفى الليل يقفون عند الشواطىء، وينامون فوق الرمال.

انتقل سادة البحر بين جزيرتى «قبرص» و«رودس»، وهم يعرضون بضائعهم، لدرجة أنهم وصلوا إلى حدود مدينة «مارسيليا» الآن، وكانوا يبادلون بضائعهم بالمصنوعات الأساسية بالنسبة لهم.

كما وصلت سفنهم إلى البحر الأسود، واجلبوا النحاس، والذهب، والعاج، والعنبر.

وحسب المؤرخ «هيرودوت»، فإنهم أبحروا فى البحر الأحمر، ووصلوا إلى أطرافه قبل أن يأتى إليه «فاسكوداجاما» بألفى عام.

ومنذ بداية تاريخهم، والفينيقيون يهتمون بنقل ثقافاتهم للآخرين، وهم الذين ابتكروا حروف الهجاء، وجعلوها تتكون من ٢٢ حرفاً، لكل حرف منها دلالة صوتية، وعندما تتجمع بعضها تتكون الكلمات ومعانيها، وبذلك قدم الفينيقيون أعظم خدمة للحضارة، وهى حروف الهجاء.



مدينة فارسية قديمة



خريطة الامبراطورية الفارسية



برج فارسى

الفــرس

قبل ميلاد السيد المسيح بستة قرون ظهرت حضارتان كبيرتان هما: «الميدز»، و«الفرس».

هذان الشعبان من أصل آرى، استقر كل منهما فى منطقة منذ الألف الثانية، الشعب الأول من أصول آرية فى الجنوب الغربى لبحر قزوين، والآخر على الخليج الفارسى، وكلاهما يقع عند أطراف آسيا وشاركا فى تأسيس حضارة.

فى القرن السابع قبل الميلاد قام «الميدز» بعمل وحدة سياسية مع الفرس، لكن لم يلبث أن قام القائد الفارسى «سيرس» بتأسيس أسرة تولت حكم البلاد عام ٥٥٠ قبل الميلاد.

وتم انشاء دولة فارس، وحكم «سيرس» بلاد فارس أكثر من خمسين عاماً، غزا فيها مملكة ليديا، وامتد سلطانه حتى وصل إلى بحر ايجه، كما استولى على بابل، واستكمل ابنه «قمبيز» حملاته فاستولى على مصر، فى القرن السادس قبل الميلاد، ثم اتجه ابنه «داريوس» نحو الشرق، واستولى على الهند، كما غزا الفرس العديد من البلاد..

لكن لم يلبث أن قام الإغريق بالوصول إلى بلاد فارس، وانتهى الأمر بكارثة عام ٤٨٠ ق.م، ثم وصل «الاسكندر الأكبر» إلى بلاد فارس عام ٣٣٠ ق.م، وهو فى طريقه نحو الهند.

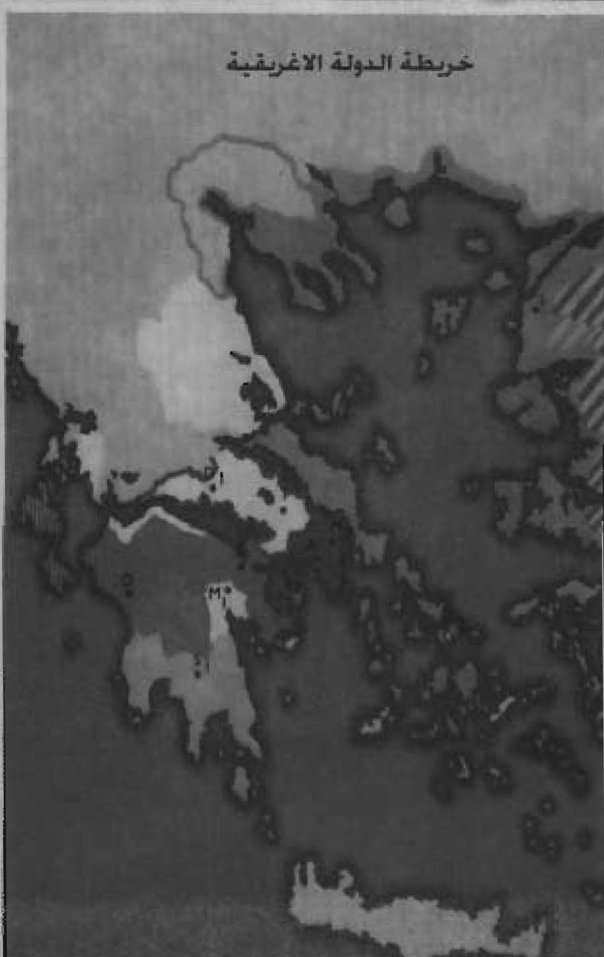
لم يكن «سيرس» قائداً سعيد الحظ فقط، بل أيضاً سياسياً ليس له نظير، فقد بدت حنكته فى معاملاته لسكان الولايات التى يستولى عليها، فقد احترم عقائدهم، عرف بقدرته على التسامح كواحد من الوجوه المشرفة فى هذا المجال.

أما «داريوس» فهو أول حاكم يتخذ لنفسه مستشارين، يمثلون عينيه وأذنيه على الرعية.



الاكروبول فى اثينا





خريطة الدولة الاغريقية





حصان طروادة

الإغريق

إنها أول حضارة غربية فى تاريخ العالم، الإغريق.

جاء الآباء إلى هذه القطعة من الأرض قبل عشرة قرون من ميلاد السيد المسيح، وقد تكلموا فى البداية لغات دخلت فيها اشارات اللغة الهيروغليفية.

ولعل أقدم قصة وصلت إلينا عن الإغريق، ما يعرف باسم «حرب طروادة»، التى انهزم فيها الطرواديون، وانتهت الحرب بأحداث دامية.

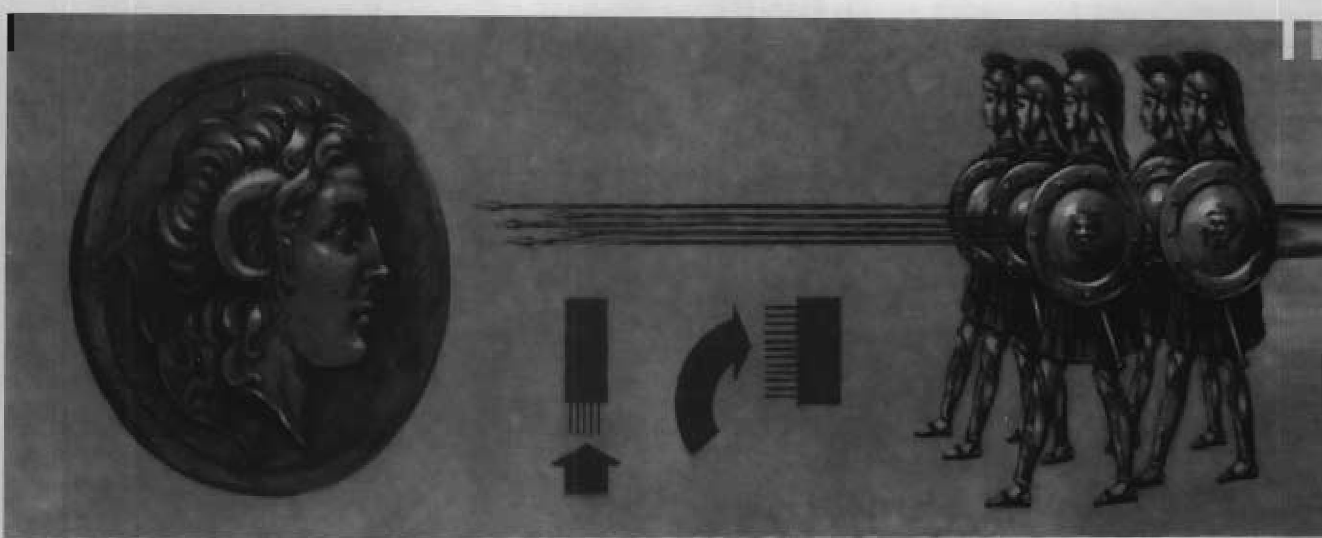
عرف الإغريق الأوائل أيضاً هجرات من بحر ايجه، ومن شمال آسيا.. كما استقر بعض الإغريق فى جزيرة كريت، وأسسوا مستعمرة قبرص، وجنوب ايطاليا (صقلية) ووصلوا إلى مارسيليا، ورحلوا بحرياً إلى فينيقيا، شرق البحر المتوسط.

سرعان ما تواصل الإغريق مع حضارات البحر المتوسط، وهاجر الإغريق إلى أماكن عديدة، لكن الحضارة لم تتولد إلا بانشاء مدينتين، الأولى هى «أثينا»، مدينة الديمقراطية، ثم «اسبرطة» مدينة الأثرياء.

وبرع الإغريق فى الفلسفة والمسرح، وناقشوا العلاقة بين الروح والجسد، وآمن سكان اسبرطة أن قوة الدولة تكمن فى التسلح.

وصلت الحضارة الإغريقية إلى أفضل حالاتها فى القرن الخامس قبل الميلاد، فى عهد «بركليس»، حيث وصل الإغريق إلى فارس، وفى هذا العصر بنى الإغريق معبد «الاكربوليس»، الذى قام بتصميمه ونحته كل من «فيدياس» و«بولى كلت»، اللذين صمما تماثيل أبطال اليونان من رواياتها ومسرحياتها مثل «سوفوكليس» و«يوروبيدوس» و«اسخليوس»، وا «رسطوفانيس»، مؤلف المسرحيات الهزلية.

وفى هذا العصر، ظهر كبار المفكرين مثل «سقراط»، وأبو التاريخ «هيرودوت»، والفلاسفة الكبار، مثل «أفلاطون»، تلميذ سقراط، و«ارسطو»، كما أن «اقليدس» كتب فى القرن الثالث قبل الميلاد أساسيات علم الهندسة.





غزوات الاسكندر



رحلة الاسكندر الأكبر

الاسكندر الأكبر

كان على كل من «أثينا» و«اسبرطة» أن تتوحدا، عندما يحل أى خطر خارجى يهددهما..

وفى العام ٤٣١ قبل الميلاد، تمت الوحدة الأولى للاثنين من أجل النضال، حيث استمرت الحرب سبعة وعشرين عاماً ضد «كونتشيا».

وقد حاول شعب مجاور استغلال الضعف الذى حل بكل من «اثينا» و«اسبرطة»، كى يتدخل عند اللزوم..

فى ذلك العصر، كانت مقدونيا، بلداً فقيراً، جبلياً، ليست لها أى حدود على البحر، وقد تعامل الإغريق مع المقدونيين على أنهم شعب همجى. وفى عام ٣٥٩ قبل السيد المسيح، قرر الحاكم «فيليب» أن يوصل بلاده بالبحر كى يحقق أحلامه.

وقرر أن يكون جيشاً ليس لقوته مثيل، مدرب جيداً.

ولم تمر سوى سنوات قليلة، حتى وصل فيليب إلى أعماق اليونان، وحلم أن يصل إلى بلاد فارس، لكنه مات مقتولاً عام ٣٣٦ ق.م

وخلفه ابنه «الاكسندر المقدونى»، وهو فى العشرين من العمر، كان قد تربى على يدىّ الفيلسوف «أرسطو»، كان شاباً مليئاً بالحمية، والثقافة، وقد أراد استكمال حلم أبيه، وأن يتجاوز هذه الأحلام، وأن يتخلص من المتمردين على أبيه.

عبرت قواته البحرية ممر الدردنيل، ومعه ٥٥ ألف جندى، فهزم «داريوس الثالث»، وتوجه إلى سوريا، والدولة الفينيقية، وفلسطين، ومصر، ثم وصل إلى واحة آمون، وأعلن نفسه ملكاً على افريقيا.

أسس مدينة الاسكندرية على ساحل البحر المتوسط، هذه المدينة التى سوف تصير عاصمة البطالمة، ومركزاً ثقافياً للحضارة الهلينية.

ثم توجه نحو الفرات، ودجلة، وغزا بابل، وفارس، متوجهاً نحو الهند، ولم يعرف الهزيمة قط. وبفضله وصلت الحضارة اليونانية إلى الهند فى وسط آسيا.

توفى «الاسكندر» فى بابل عام ٣٢٣ ق.م، عن عمر يناهز الثانية والثلاثين، وقد امتدت مملكته من غرب اليونان حتى حدود الهند، وقد قسمت مملكته بعد وفاته بين أربعة من أتباعه، حيث حكم «سلوكوس» الجزء الآسيوى، والبطالمة حكموا مصر، والقلة حكموا «كاسندرا»، و«اليونان».



منزل اوروبى من الداخل



منزل اوروبى من الخارج





أول حضارة أوروبية

فى الوقت الذى كانت مصر واليونان وروما فى عز ازدهارهم الحضارى، أسس سكان أوروبا الغربية حضاراتهم الأولى، ببطء شديد.

فى القرن الخامس قبل الميلاد، بدا مثلث سوريا – سلسيا – العراق كمركز ثقافى، حيث كان المفكرون يسافرون نحو فارس ومصر وأوروبا، وبعد ألف عام، شهدت حالات من الهجرة من جبال الألب نحو نهر الراين، وهناك عرفوا الفلاحة والرعى، كما استفادوا من الغابات فى تقطيع الأخشاب وبناء الأكواخ.

وبدأت أوروبا تعرف الحضارة عندما استورد أهلها النحاس قبل ثلاثة آلاف عام من ميلاد السيد المسيح، وأيضاً بدأ البرونز يستخدم فى تصنيع السيوف، وبرع أهل «كريت» فى عمل هذا النوع من السلاح، وانتشر ما يسمى بطريق العنبر فى البحر المتوسط، وامتد حتى بريطانيا.

وعند الأنهار بدأت الحضارات تزدهر مثل «نهر البو»، وفى بلاد الغال.

كان الحيثيون هم أول من اكتشف الحديد، ووصل الحديد إلى الأناضول، ومنها إلى أوروبا عن طريق الفينيقيين والاغريق، وتولدت حضارة عرفت باسم «هالستات» قريباً من النمسا قبل ألف عام من الميلاد.

واستمرت هذه الحضارة ٤٥٠ عاماً.

وقد تم اكتشاف مقابر جماعية لجيش لديه أسلحته من البرونز والحديد، وأيضاً الرسوم الهندسية، والحيوانات.

وقد أثبتت الأبحاث أن هذه الحضارة المجهولة كانت على أعلى درجة من التطور، عاصمتها «بيسكوبين»، وتم اكتشاف هذه المدينة عام ١٩٣٩ فى بولندا.

كما قامت حضارة مجهولة فى سويسرا، برع أبناؤها فى عمل الأسلحة البرونزية، وأيضاً أدوات التجميل للنساء.



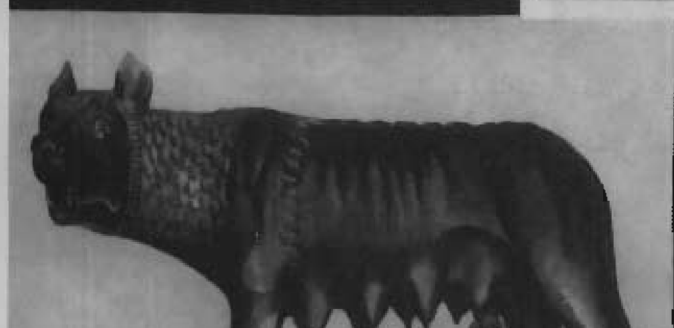


مظاهر حياة











حضارة الشعب الغامض: اتروريا

قامت حضارات جنوب أوروبا فى أوقات متقاربة: الاغريق، «كريت».. وأيضاً حضارة «آتروريا» لا أحد يعرف أصول «اتروريا». إلا أن «هيرودوت» يرى أنهم جاءوا من آسيا الصغرى، وأنهم صنعوا حضاراتهم فى القرن الرابع قبل الميلاد.

كانوا من أوائل من استخدموا حروف الهجاء، المشابهة للحروف الاغريقية.

برعوا فى فنون الرسم، والنحت، وعمل التماثيل والمقابر، وقد كشفت آثارهم عن براعة المعماريين فى عمل مقابر مزدانة بالرسوم، وبالفخامة، أسوة بقدماء المصريين.

والآثار التى تم العثور عليها تؤكد براعتهم فى عمل الأساور، والفضيات، وحلى النساء، كما عرف عنهم حب سماع الموسيقى، والرقص، وعروض السيرك.

وقد بدت هذه الحضارة كأنها تباشير لازدهار الحضارة الرومانية، لشدة ما تأثرت به روما من هذه الحضارة.





روما القديمة

الرومـــــــان

ورد فى الأساطير، أنه كان هناك شقيقان، الأول ربته أمه، والثانى تاه، فربته الذئاب فى الغابة، الأول اسمه «روميلوس»، والثانى «روماس»..

وقد تقابل الأخوان ذات يوم، دون أن يتعارفا، كل على رأس جيش يصارع الآخر، ومات الأخوان فى المعركة، أثناء المواجهة.

وحول المقبرة التى جمعتهما، بنيت أشهر مدينة فى التاريخ القديم، «روما».. كانت قرية صغيرة، ما لبثت أن صارت مدينة، تم تأسيسها عام ٧٢٣ قبل الميلاد، وتتابع على حكمها ستة ملوك من أصول مختلفة، لذا يقال إن شعب «روما» كان خليطاً من هويات عديدة. وأنهم ليسوا من اللاتين.

فقد قامت روما كدولة على أطلال دويلات صغيرة تجمعت معاً، فى عام ٥٠٩ قبل الميلاد، سقط الطاغية «تارلينوس»، وبدأ عهد المجد، واهتم سكان روما بتوسيع رقعة بلادهم باستخدام القوة العسكرية، والسياسية والاقتصادية، وتم اخضاع الدويلات المجاورة.

ثم بدأت الحروب مع الدول الأبعد، فكانت الحروب الأولى مع الفينيقيين، كان الصراع فى البداية تجارياً، ثم صار عسكرياً، فانتصروا عليهم، وبدأوا يفكرون فى السيطرة على مقدونيا (اليونان)، وانتصروا على الاغريق، وبذلك صارت روما دولة عظمى، سيطرت على بلاد عديدة، منها مصر..

ومن أشهر ملوك هذه المرحلة «يوليوس قيصر»، الذى تزوج من الملكة كليوباترا، ثم «اوكتافيوس»، وما لبثت روما أن عرفت الاضطرابات السياسية، خاصة من الشعوب الجرمانية.



زمن يوليوس قيصر



حضارات جنوب أوروبا

الجرمـــان

ووسط نزاعات عديدة، كان الملك قسطنطين هو أبرز حكام روما، وعندما اعتنق المسيحية، دخلت الديانة الجديدة أوروبا فى القرن الرابع الميلادى، ثم عاشت الشعوب الجرمانية فى منطقة «سكندنافيا».

ثم رحل أغلب «الجرمان» إلى ألمانيا، وانتشروا شرقاً وغرباً، انهم ينتمون إلى عدة أفرع، أهمها قادم من فرنسا شرقاً، و«الساكسون» غرباً، و«الفاندال» شرقاً.

سكان «جرمان الشرق» اهتموا بالرعى، أما أهل جرمان الغرب فاستقروا للزراعة.

يقول المؤرخون الأوائل: إن «الجرمان» كانوا من «البربر»، إلا أن المؤرخ «تاسيت» قال فى القرن الأول إنهم شعب من النبلاء البدائيين، لكن المؤكد أنهم كانوا فى حاجة إلى اسكان أفضل، ولا تزال طرز هذه البيوت موجودة الآن فى الدول الاسكندنافية.

استمدت قوانينهم وعاداتهم من أسلوب حياتهم، فقد تم توزيع الأراضى الزراعية بين العائلات، بينما كانت ملكية المراعى والغابات عامة، ولم تعرف القبائل الصراعات الدامية بفضل حكمة زعماء هذه القبائل.

لم يتمكن الرومان من الوصول إلى أماكن هذه القبائل، عند نهر «الراين»، لكن الجرمان انضموا إلى الامبراطورية الرومانية فى القرن الرابع الميلادى، فاندلعت الحروب، والصراعات، لكن هذا ساعد فى تحضر الشعوب الجرمانية التى احتلها الرومان، كما شارك بعض «الجرمان» فى الحرب مع الرومان، وما لبثوا أن تمردوا عليهم، كى يتولى البربر حكم القبائل.

فى عام ٤٣٩، وصل «الفاندال» إلى قرطاج، عن طريق اسبانيا، وتعلموا فنون البحر إلى أن جاء الحاكم القوى «أتيلا»، وطردهم من بلاده.

فيما بعد صار الجرمان هم سادة أوروبا.

ثم نقل «اتيلا» عاصمة بلاده إلى منطقة «بيزنطون»، وغير اسمها إلى روما الجديدة، وهى تقع على ضفاف البوسفور.

وبدأت الدولة تضعف بشكل ملحوظ، فسيطرت عليها القبائل الأوروبية الجرمانية وكان آخر ملوك دولة روما هو «رومولوس» عام ٤٧٦ ميلاديا.


رموز الديانة اليهودية

اليهودية

اليهود، هم أول الشعوب التى آمنت بالوحدانية بعد الملك الفرعونى «اخناتون»، فاليهود، شعب، وعقيدة معاً.

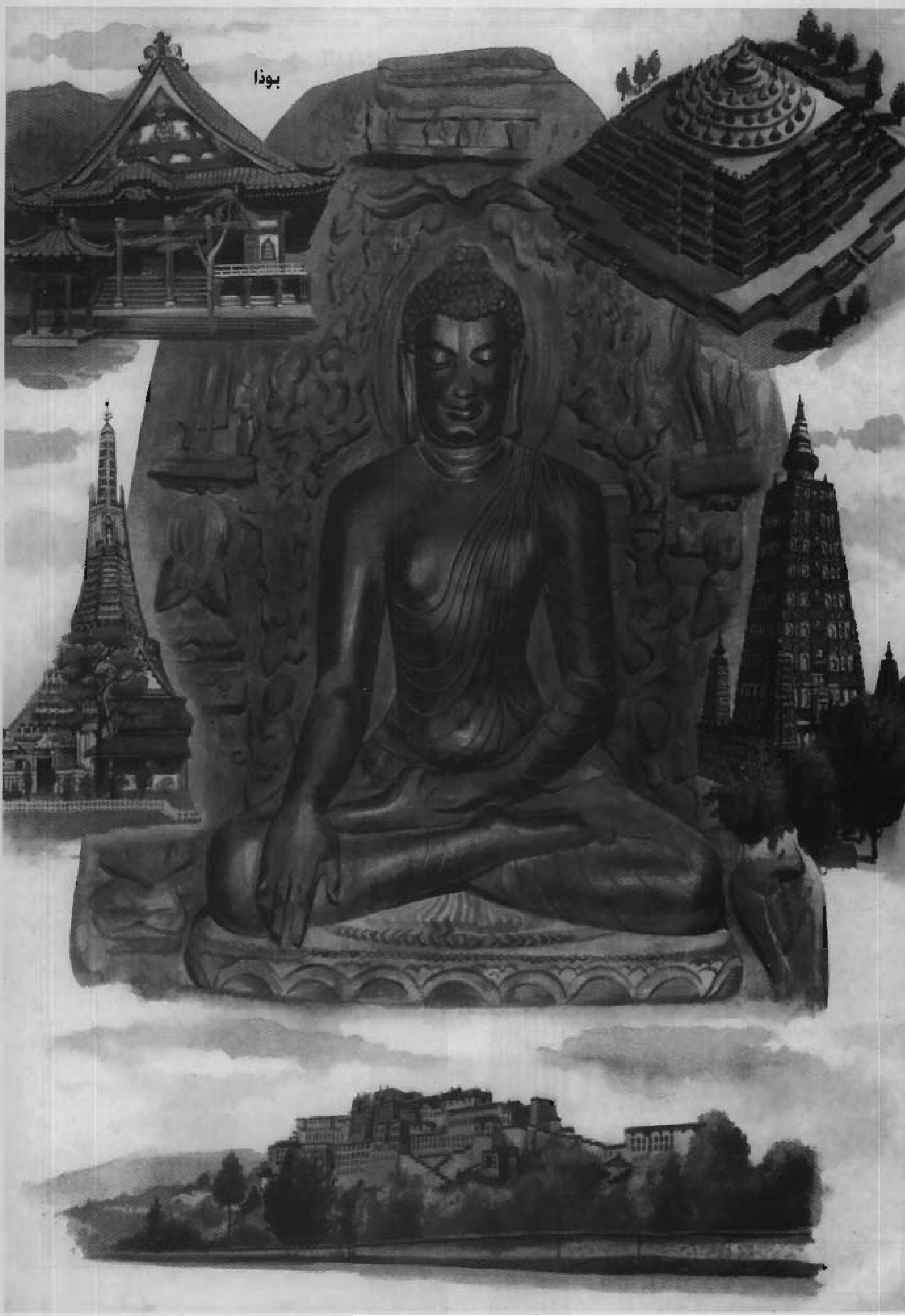
تنحدر جذورهم عند الأنبياء «ابراهيم» و«اسحاق» و«يعقوب»، حتى سيدنا «موسى»، عليهم السلام، ثم العديد من الملوك، والأنبياء والحكام. وكل الذين لعبوا دوراً استثنائياً فى تطور الأديان..

خرج النبى «موسى» عليه السلام، من مصر، وقاد شعبه إلى أرض «كنعان» فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وهناك أسسوا مملكة، لكن موت الملك «سليمان» عليه السلام، ابن النبى «داوود» فى بداية القرن العاشر قبل الميلاد، قسم الممالك إلى كل من «إسرائيل»، و«يهوذا»..

وفى القرن الثامن قبل الميلاد، احتل الآشوريون مملكة إسرائيل، ثم البابليون فيما بعد، وانتقل بعض اليهود إلى بابل، التى غزاها الفرس عام ٥٣٩ ق.م، وقد ظل اليهود يحلمون دوماً باعادة بناء «معبد سليمان».

احتل الرومان مدينة القدس عام ٧٠ ميلادياً، وتم تدمير معبد سليمان للمرة الثانية، وبدأت رحلة شتات اليهود، حتى العصور الوسطى، حيث عاشوا دوماً فى معازل تسمى «جيتو»، لكنهم ما لبثوا أن حصلوا على حق المساواة عقب الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩.

اعتقدوا دوماً أن الله، الواحد يفضل الشعب اليهودى على العالمين، كما تصوروا أن «يسوع» قادم دوماً، وأن عليهم انتظاره وانكروا أن «عيسى» عليه السلام هو المسيح المنتظر، وتعرف مجموع الكتب التى تحمل أسماء ملوك، وحكام بنى إسرائيل باسم «العهد القديم» من التوراة، وطوال التاريخ حلم اليهود، بالعودة إلى القدس، من الشتات، واقامة دولة، واستطاعوا من خلال وعد بلفور دخول أرض فلسطين، وأسسوا «إسرائيل»، ولاتزال الصراعات مستمرة، حول أرض المعاد القديمة.. والجديدة عند اليهود حيث قامت إسرائيل كدولة دينية يهودية.


بوذا

البوذيون

فى منتصف آسيا، وشرقها، انتشرت العقيدة البوذية، قادمة من الهند، وحتى اليابان، يؤمن بها قرابة مليون شخص، يرون فى ذلك التمثال المقدس للحكيم «بوذا»، رسالة عقائدية وفكر إنسانى، بدأ منذ زمن طويل.

مؤسس هذا الفكر الدينى، هو الأمير «سيدهار تاجوتاما»، المعروف باسم «بوذا»، وهى كلمة تعنى الحكيم، ابن الملك «هندو»، المولود فى عام ٥٦٣ قبل الميلاد، كانت الهند فى تلك الآونة تعانى من الفقر والزحام. وقد توصل الأمير الشاب إلى معنى الحياة وفلسفتها، وفى سن التاسعة والعشرين ترك زوجته وطفله كى يبدأ حياة الزهد، فقص شعره «على الزيرو»، وارتدى زياً متقشفاً. وتخلى عن كل متاع الحياة، وقضى حياته فى التفكير والتأمل.

لقد توصل إلى فكرة «الخلاص»، أو «النرفانا».. واكتشف لحظة تنوير، كانت تأتيه سبع مرات يومياً. وما لبث الاتباع أن لحقوا به فى كل مكان..

تبدو فكرة البوذية سن خلال مجموعة من الأساسيات الروحية، يمكنها أن تختفى وتظهر. هذه العناصر هى: القانون، الواجب، النوم، الجوع، الحزن، اللمس، الارادة، وأشياء أخرى..

وقد قامت هذه العقيدة على أساس أن المعانى تتولد فى الجسد الذى يولد من جديد. فهناك دائرة من الميلاد والموت، وهذه الفكرة تعتمد على أربع حقائق:

- الحياة فى كبد دائم.
- المعاناة تولد من الرغبات والآمال.
- تتوقف المعاناة عندما لا تعود الذات حساباتها.
- الخلاص فى تحول دائماً.

والبوذية موجودة الآن فى «كمبوديا»، و«لاوس»، و«فيتنام»، و«تايلاند»، و«سيلان»، و«نيبال» و«التبت»، و«الصين»، و«كوريا» و«اليابان».. وتمثل أقلية فى «ماليزيا» و«أندونيسيا».


ميلاد السيد المسيح


العشاء الأخير

المسيحية

ظهرت المسيحية لتستكمل مسيرة الديانة اليهودية، ونبيها هو «عيسى بن مريم»، المولود فى بيت لحم، للسيدة مريم العذراء، ينتمى لأسرة متدينة، فقيرة، بدأ يدعو لرسالته وهو فى سن الثلاثين، وهى الديانة الجديدة التى كان ينتظرها اليهود.

راح يلقن تعاليمه لتلاميذه، وتابعيه، مغيراً ايقاع الحياة، منادياً بحب الله والايمان به، لقد أراد السيد المسيح أن يغير العالم، فأبرأ المرضى، وأعاد البصر إلى العميان، ومشى فوق الماء، وجعل العاجزين يمشون.

وطوال ثلاثة قرون، بدأ الدين ينتشر عبر البحر المتوسط عن طريق اتباع السيد المسيح، خاصة الحواريين، وقد حاول عدد من أباطرة الرومان ايقاف مسيرته، فعذبوا المؤمنين به، إلى أن آمن الامبراطور «قسطنطين الأكبر» بالمسيحية، وجعلها الديانة الرسمية للدولة، ورغم أفول الامبراطورية الرومانية، فإن المسيحية وجدت أتباعها فى كافة القارات، من خلال التبشيريين، الذين ظلوا يحملون الرسالة إلى كافة أقطاب الأرض.

واجه السيد المسيح خصومه من زعماء قومه، الذين قرروا أن يموت صلباً، بينما حمل تلاميذه رسالته، فهربوا خارج البلاد، ولديهم الاحساس أنه بعث حياً بعد صلبه، ومنحوه صفة الاله، وهم يرون جسده يصعد إلى السماء.

فقد أعلن لهم قبل صعوده أنه سوف يبعث من جديد، وأنه سيبقى معهم، وذلك أثناء العشاء الأخير الذى جمعهم سوياً، ومن هنا قامت فكرة المسيحية على الفداء بالصلب.

وهكذا صارت فكرة التعميد، والمشاركة فى المناولة هى أساس الدخول إلى المسيحية، قامت فكرة المسيحية على أساس التشبه بالسيد المسيح، باعتباره ابن الله، وشقيق البشر، وأنه أنقذهم من الخطيئة التى يرتكبها الإنسان دوماً.

ويؤمن المسيحيون أن الله أنقذهم بإرسال المسيح مخلصاً للبشرية، وقد قامت العقيدة على فكرة الثالوث: الله، الابن، الروح القدس.


مكة المكرمة

الإسلام

محمد عليه الصلاة والسلام هو آخر الأنبياء كافة، وهو رحمة مهداة للعالمين.

ولد فى مكة، فى عام ٥٧٠ ميلادياً، يتيم الأب، ماتت أمه عقب ولادته، ومنذ صباه، وهو معروف بحسن خلقه، وقد تولى رعايته عمه أبو طالب، تزوج من أرملة ثرية وهو فى سن الخامسة والعشرين هى السيدة خديجة، عمل تاجراً، لكنه قرر التخلى عن التجارة، واعتزل الحياة، وتفرغ للتأمل فى غار حراء، حيث زاره سيدنا جبريل، الذى نزل عليه بأول آية قرآنية، وأبلغه الرسالة التى عليه أن يبلغها للعالمين: الإسلام.

كان محمد صلى الله عليه وسلم حين بدأ الرسالة فى الأربعين من العمر، وبعد ثلاث سنوات بدأت مواجهاته مع الكفارة وأصبح يمثل تهديداً لتجار مكة، ووجد معارضة من الكافرين، الذين سعوا لقتله، فاضطر إلى الهجرة إلى المدينة مع صاحبه «أبو بكر الصديق»، كانت رسالته قد وصلت إلى المدينة، فاستقبلوه بترحاب شديد.

هاجر المسلمون إلى الحبشة، وبدأت رسالة النبى الجديد فى المواجهة، فانتصر على الكفار فى موقعة بدر، وانهزم فى «أحد»، ثم فتح مكة عام ٦٣٠ ميلادياً، وصارت الكعبة قبلة المسلمين، وقد مات الرسول صلى الله عليه وسلم عقب فتح مكة بعامين.

بعد رحيله، بدأ الصحابة فى تدوين القرآن الكريم، الذى يضم ١١٤ سورة، وهو دستور المسلمين..

تقوم فكرة الإسلام على مفهوم بالغ البساطة، أنه لا إله إلا الله وأن محمدً رسول الله، تليها الفروض الأساسية وهى الصلاة خمس مرات يومياً، ثم الصيام بين شروق وغروب الشمس طوال شهر رمضان، ثم الزكاة ليس كاحسان، ولكن رحمة، ثم الحج إلى بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا.

بدأ الإسلام ينتشر فى العالم، وصار المسلمون يجتمعون كل عام (أو من يمثلونهم) فى مكة أثناء موسم الحج، وقد امتد الإسلام إلى الهند، وسط آسيا، وإلى المغرب العربى، حتى فتح المسلمون أسبانيا والبرتغال.

وصار القرن العاشر هو العصر الذهبى للإسلام، وتفوق المسلمون فى علوم الرياضيات والفلسفة، والطب، وجمعوا الحديث الشريف، ونبغوا كذلك فى الجغرافيا وبرعوا فى الشعر، وصارت بغداد عاصمة لحضارتهم قروناً طويلة.

والمسلمون الآن منتشرون بين كل الأمم، خاصة فى آسيا، والشرق الأوسط، وافريقيا والدول المنشقة عن روسيا، وقد انتشر المد الإسلامى بقوة فى العقود الأخيرة،


اصغر بلاد السلفيين


V
T
C
S
R




W
T
A
T
R
S
C



السِلفيون

لا يسير التاريخ، دوماً نحو الأمام، ولكن يبدو أحياناً كأنه توقف مع الزمن، لبضعة قرون فى بعض الأماكن من العالم.

عرف غرب أوروبا الحضارة عن طريق روما، وبمجرد سقوط الامبراطورية، عادت بلاد غرب أوروبا إلى الماضى والتخلف من جديد، دون أن تساهم أوروبا بالمرة فى تطور الحضارات المجاورة.

ولم يجد المؤرخون أى تفسير لهذا التخلف. وقد كان أغلب هذه الدول قليلة السكان، يعيشون حياة بدائية هادئة، خاصة بعد رحيل الرومان، فانقطعت السبل مع الحضارات.

ومن بين هذه الأعراق كان «السِلفيون»، الذين ينحدرون من أصول هندية أوروبية مثل الاغريق، والجرمان، والسولاف.

وقد سكنوا شرق فرنسا وأسبانيا، أثناء ما يسمى بالعصر البرونزى، نحو عام ٦٠٠ قبل الميلاد، ثم توجهوا نحو شمال ايطاليا، والنمسا والمجر.

فى القرن الرابع قبل الميلاد، سكنوا الجزر البريطانية، ووصلوا فيما بعد إلى جزر البلقان، وإلى بعض من آسيا الصغرى.

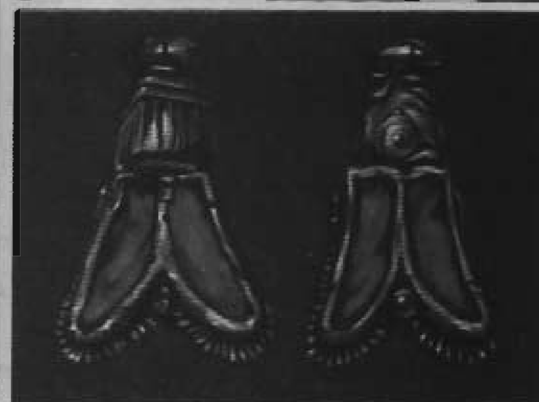
أنشأوا لأنفسهم لغة، لا يتكلمها أحد الآن، سوى مليونى شخص فى ايرلندا، وفى بلاد الغال، وبريطانيا، واسكتلندا.

لم يتواصل السلفيون مع الحضارات الأخرى، خاصة الاغريق، ومصر، واعتبروا دائماً من شعوب البربر، وأسسوا لأنفسهم ثقافة خاصة، وقد عرفوا بحب الموسيقى، وبرعوا فى صناعة الآلات الموسيقية.

اولى حضارات فرنسا











«كلوفيس».. أول ملوك فرنسا

اسمى «كلوفيس»..

أنا أول ملك فى تاريخ فرنسا..

تعالوا أحكى لكم الحكاية من أولها، ففى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، انقسمت الامبراطورية الرومانية إلى قسمين، القسم الشرقى «بيزنطة» الذى يقع فى استانبول، أما الغربى، ففى روما، لكل منهما امبراطور. ونظرياً، فقد كانا دولة واحدة، لهما امبراطور واحد. لكن الاثنين انفصلا عملياً فى القرن الخامس الميلادى.

وكان «رومولوس» آخر امبراطور غربى، أما بيزنطة فقد ظلت قوية لعشرة قرون بعد ذلك.

أحس الرومان بالذنب لسقوط امبراطوريتهم، وأرجعوا ذلك إلى اضطهادهم المسيحية فى بدايتها، وقد قام الفيلسوف المسيحى «سان أوجستين» بتأليف كتابه «مدينة الله» حيث طالب المسيحيين بتغيير اسلوب حياتهم.

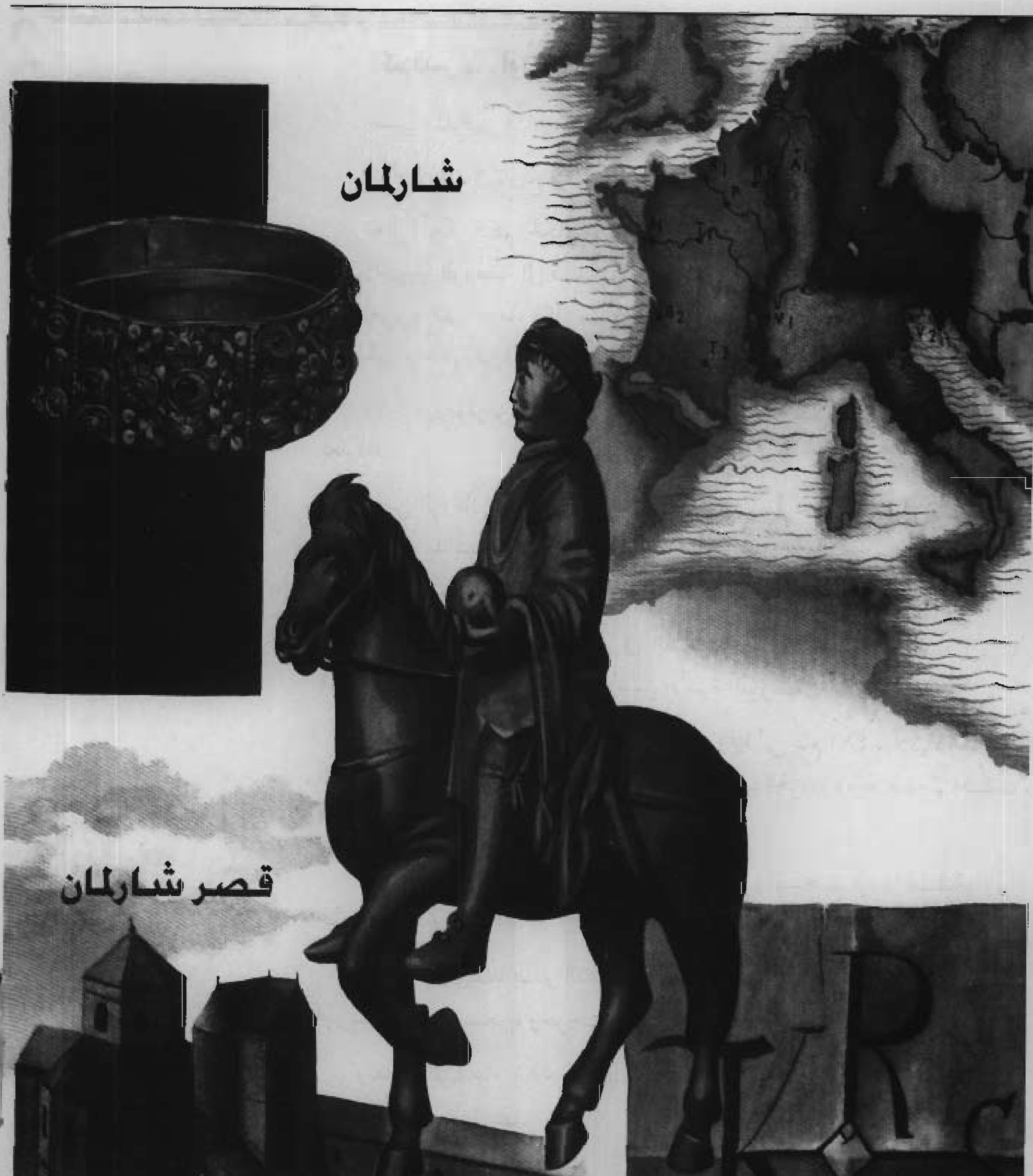
كان الجرمان قد بدأ نجمهم فى الصعود، وبدا الأمر ماثلاً بالنسبة لى، أنا «كلوفيس».. أول ملك فرنسى، ومؤسس الأسرة «الموريفية».

توليت العرش وأنا فى الخامسة عشر، عقب وفاة أبى عام ٤٨١ ميلادياً، وهاجمت القوات الرومانية، ونقلت مقرى إلى باريس، وحاربت الجرمان، وغيرهم، ثم اعتنقت المسيحية، وصارت بلادى مثلى.

وفى عهدى وصلت سلطاتى إلى بحر الشمال، وأصبحت فرنسا مستقلة، وبها مجلس للنواب.

وفى عهدى أيضاً، صدر القانون الذى يقضى بدفع المخطئ غرامة، حسب نوع الجريمة بدلاً من السجن، وخرجت المرأة للعمل فى الحقول..

وبعد وفاتى، عام ٥١١ ميلادياً، انقسمت فرنسا بين أبنائى الأربعة، وصارت أربع دول تتنازع فيما بينها.


شارلمان
قصر شارلمان

شارلمان

بعد رحيل «كلوفيس»، أصاب أوروبا الضعف، خاصة فرنسا، ولا أحد يذكر أسماء الملوك طوال قرون من الزمن. كانوا ملوكاً يتسمون بالكسل، ويحبون حياة القصور.

إلى أن جاء «شارل مارتل» الذى كان أول من حارب المسلمين الذين حاولوا فتح فرنسا، قادمين من أسبانيا فى عام ٧٣٢م.

وقد جاء ابنه «بيين» من بعده ليعقد اتفاقاً مع البابا، ويمنحه بعض الأراضى، ولذا سمى «ملك أرض الله».

وقد حكم «بيين» وولداه «شارل» و«كارلومان» معاً، إلى أن مات الأخ عام ٧٧١، فتولى شارل الحكم، وأطلق على نفسه اسم «شارلمان» أو «شارل الأكبر». وصار وحده ملكاً على فرنسا، أحد أبرز الأسماء فى العصور الوسطى.

واستمر «شارلمان» فى صراع مع «الساكسون»، و«اللومبارد».

كتب عنه الشعراء قصائد عديدة أشهرها أنشودة «رولان»، وقد حارب طويلاً ضد الساكسون، إلى أن عقد معهم المعاهدات، كما حدث الشئ نفسه مع «اللومبارد».

وصارت مملكته بالغة الاتساع، وباركه فى ما فعل البابا «ليو الثالث». وقد اهتم بارتقاء الفنون والآداب، وأسس المدارس، واهتم بالعمارة الدينية.

فى عام ٨٤٣ ميلادياً، انقسمت مملكة «شارلمان» بين أبنائه الثلاثة، فعرفت البلاد الانقسام مثلما حدث أيام «كلوفيس».



«الفايكنج»

عرفهم العالم قديماً وحديثاً باسم «غزاة الشمال».

عرفناهم من الأفلام، قبل أن نقرأ عنهم، مثل فيلم «الفايكنج» بطولة «تونى كيرتس»، و«كيرك دوجلاس» عام ١٩٥٧، وفيلم «المحارب الثالث عشر» بطولة عمر الشريف وأنطونيو بانديراس ١٩٩٩ عن الرحالة العربى «ابن فضلان»، وفيلم «كيف تروض تنينك» عام ٢٠١٠.

فى القرن الخامس، هاجم الجرمان الذين يسكنون شمال أوروبا، منطقة فرنسا، إنهم رجال الشمال، أو النورمانديون، يحبون البحر، ويصنعون السفن، اشتهروا باسم «الفايكنج»، ظلوا يعبرون البحار والأنهار، ووصلوا إلى بغداد وبيزنطة، يتاجرون فى الخشب، وجلود الحيوانات، والعبيد والعسل، مقابل الأقمشة والبهارات. وكانوا يعبرون المدن المشهورة، مثل «كييف» و«نوفو» و«جورد».

لم يتوقفوا عن الإبحار، واشتهر زعيمهم «اريك الأحمر» بشراسته، ويقال إن أحدهم وصل غرباً إلى القارة الأمريكية قبل «كريستوفر كولمبس». إنه «ثورفال».

أسباب عديدة دفعت «الفايكنج» للإبحار، منها قسوة الحياة فى الشمال، وندرة الطعام، وكان ذلك سبباً للهجرة والتجارة.

كانت أوروبا الغربية قريبة جداً منهم، وبالغة الثراء، ولا يعرف أهلها المقاومة، لذا كانت صيداً سهلاً، فقاموا بالإغارة عليهم بدون توقف، واحتلوا اسكتلندا، وجزءاً من فرنسا. ووصلوا إلى نهر السين عام ٩١١ ميلادياً.

ثم غزوا بريطانيا فى القرن الحادى عشر، حيث صار الملك الدانماركى "كنوت" ملكاً على انجلترا عام ١٠١٦ ميلادياً، بل صار ملكاً على كل شمال أوروبا.

وبعد وفاته عادت انجلترا مستقلة، لكن الملك «جويوم» غزا بريطانيا من جديد عام ١٠٦٦ ميلادياً.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حرب المائة عام

كان التوتر سائداً دوماً بين فرنسا وانجلترا..

كانت فرنسا ترى أن انجلترا تتدخل فى شئونها، خاصة الملك «هوج كانية» عام ١٣٢٨، أما «فيليب السادس» الذى اختاره مجلس البارونات، فقام باستبعاد «ادوارد الثالث»، رغم أن هذا الأمير كان قد اختير بالكيفية نفسها، مما زرع بذرة حرب المائة عام.

لم يتمكن «ادوارد الثالث» من ممارسة حقوقه. ففى عام ١٣٣٦ أعلن «الكونت لوى»، أمير الفلاندر أن كل البريطانيين الموجودين فى الفلاندر يجب القبض عليهم، ووضعهم فى السجن، وسرعان ما انتقمت بريطانيا واستولت على كل خيوط الصوف القادمة من الفلاندر، وفى عام ١٣٣٧، حدث تمرد ضد الكونت، ونسب التمرد إلى أمير الفلاندر، فكون تحالفاً مع انجلترا، ودفع «ادوارد الثالث» كى يتخلى عن حقوقه.

وبدءاً من هذه اللحظة، وحتى عام ١٤٥٣ اشتعلت الحرب.

انتصر البريطانيون، ولم يتمكن الفرنسيون من صد هجمات الفرسان الإنجليز.

فى عام ١٣٤٠ هجمت القوات البريطانية والنورماندية على السواحل الفرنسية، وعندما تم اغتيال الأمير «جاك»، تفكك التحالف، وفى عام ١٣٤٦ أبحر «ادوارد الثالث» إلى فرنسا، وحقق نصراً عظيماً واستخدم الإنجليز المدافع لأول مرة فى الحرب، ثم تولى «الأمير الاسود»، «ابن ادوارد» مقاليد الحكم، وتم القبض على ملك فرنسا «جان الثانى»، وسجن فى بريطانيا، وتم عقد اتفاق استولت فيه بريطانيا على مدينة «كاليه».

استعادت فرنسا قوتها بين عامى ١٣٦٩، ١٣٨٠، وأعادت بريطانيا لفرنسا كافة ممتلكاتها عدا «كاليه»، و«شربوج»، و«دبرست».

فى عام ١٤١٥، حقق «هنرى الخامس»، ملك انجلترا نصراً رائعاً، لكن الفتاة الشابة «جان دارك»، سمعت أصواتاً من السماء تأمرها بانقاذ فرنسا، وصدقها الملك الفرنسى «شارل السابع»، ومنحها جيشاً خلصت به «أورليان» المحتلة من الإنجليز، وقادت «شارل السابع» إلى ريم، التى بيعت إلى الإنجليز، وقبض عليها، وأعدمت بتهمة أنها ساحرة عام ١٤٣١.


الاندلس







الأندلس

اختلف تاريخ أسبانيا والبرتغال فى العصور الوسطى عن تاريخ بقية أوروبا.

ففى عام ٧١١ ميلادياً، وصلت قوات القائد العربى «طارق بن زياد» إلى جبل طارق، وفتحت أسبانيا، وخلال بضع سنوات، استطاع العرب اضافة حضارة مهمة للغاية، هى الأندلس حيث أقام العرب فى جنوب البلاد، ذات المناخ المعتدل الساحر، وقد بدت سطوة المغاربة على الأندلس.

وقد حمت سلاسل الجبال المحاطة بالأندلس، المسلمين من أى هجمات، وفى هذه الحضارة الجديدة برع العرب فى استيعاب العلوم، وترتيبها، وتحصيلها.

فى هذه الآونة، امتدت الامبراطورية الإسلامية من أسبانيا، إلى الشرق الأوسط، وضمت مدناً كبرى مثل الاسكندرية، التى كانت بؤرة للإغريق فيها قبل، وقد ساعد ذلك أن تكون النهضة سريعة الإيقاع، فى قارة لا تزال ترقد فى غياهب الجهل، وصارت أسبانيا بفضلهم فى طليعة التقدم، فى علوم الرياضة، والفلك، والطب، والجراحة، والشعر، والفلسفة، وعلوم البحار، التى نالت التقريظ من كافة جامعات العالم، ثم العمارة الشرقية التى تمثلت فى بناء القلاع، والمساجد، والبيوت، والنافورات.

فقد المسلمون فى عام ١٠٠٢م أحد حكامهم الكبار، هو الوزير المنصور، وبدءاً من هذه اللحظة، بدأت الأندلس فى الانهيار، وكان آخر أمير عربى فى عام ١٠٣٢، مما فتح الباب للبرابرة القادمين من شمال أوروبا أن يغزوا الأندلس.

وسرعان ما جاء فرسان من فرنسا، وألمانيا، وانجلترا، فى طريقهم إلى الشرق، فى الحملة الصليبية الثانية عام ١١٤٧، واستولوا على لشبونة، ونصبوا أميراً فرنسياً كأول ملك على البرتغال، لكن المسلمين كانوا خصوماً أقوياء. فراحوا يبنون الحصون القوية للدفاع عن البلاد. وامتلأت أسبانيا بالقصور، إلى أن خرج العرب من أسبانيا عام ١٤٩٢، وهو العام نفسه الذى اكتشف «كريستوفر كولمبس» القارة الأمريكية، والعالم الجديد.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القسم الثانى العصور الوسطى

فى الوقت الذى كان المسلمون فيه، يبعثون رسائلهم الدينية والحضارية للعالم، بهدف أن يصل الإسلام إلى كل العالم..

كان العالم الغربى يعيش فى ظلام حضارى، وثقافى ملحوظ.

وفى الوقت الذى أبدع فيه المسلمون فى اللغة، والثقافة، والعلوم بكافة أشكالها.

كانت دول أوروبا تنام فى حضن التاريخ القديم.

وفى الوقت الذى ازدهر فيه الفكر العربى على أيدى ابن خلدون، وابن رشد، وابن سينا، وتلاميذهم.

كان الغرب تدفعه أفكاره القديمة للغزو الصليبى للشرق.

وفى نهاية العصور الوسطى، بدأت العلوم تنتقل من الشرق إلى الغرب، فانتهى عصر الإقطاع، وظهرت المدن الكبيرة.

وكان عصر النهضة..

العثمانيون

إنه المد الإسلامى فى كل أنحاء العالم القديم،

فبينما وصل المسلمون إلى أسبانيا، فإن الجزء الشرقى من البحر المتوسط شهد أحداثاً أخرى فى بيزنطة، وعاصمتها استانبول، حيث فقد الأمير البيزنطى بريقه القديم، وبدأ المسلمون يمثلون تهديداً حقيقياً لاستمرار هذه الامبراطورية.

وتمثل التهديد الحقيقى فى القرن الثامن، عندما أعد الزعيم التركى «عثمان» قواته التى اتجهت إلى آسيا الصغرى، واستولى على مدينة «بروس» القريبة من بحر المرمر.

وبعد وفاة «عثمان»، أعلن ابنه «اورخان» نفسه كأول سلطان عثمانى، وفى بداية عهده، غزا المدن الكبرى، وقضى عشرين عاماً يرتب جيوشه، وظهر فى عهده نوع جديد من الفرسان يسمون الإنكشارية، وقد استخدم ابنه مراد الاول هذا الجيش فى الاستيلاء على مدن سالونيك، واندربول، أهم المدن البيزنطية، كما وصلت قواته إلى بلغاريا، ومقدونيا.

فى عام ١٣٨٩، هجم الأمير البيزنطى على القوات التركية، بقوات مدعومة من الصرب والبلغار والبوسنة، والمجر، وبولندا. وكانت معركة دامية فى «كوسوفو»، قتل على أثرها «الأمير مراد الأول».

رغم ذلك تم النصر للأتراك، وفى عام ١٣٩٦ تم حشد عشرة آلاف مقاتل ضد الأتراك، انتصر عليهم السلطان بهجت. وأشيع أنه لا أحد يمكنه حماية استانبول.

دخل القائد المغولى «تيمور لنك» فى حرب ضد الأتراك، وهزمهم فى أنقرة عام ١٤٠٢، وتم أسره فتنفست أوروبا الصعداء لمدة نصف قرن.

لكن وفاة «تيمور لنك» عام ١٤٠٥، أعطت الفرصة للأتراك لاستعادة قواتهم، فاستولوا على أغلب أجزاء شبه جزيرة البلقان، ووجدوا مقاومة شديدة من الألبان، والمجريين.

وتمكن السلطان «محمد الثانى» عام ١٤٥١ من حصار استانبول بواسطة مائتى ألف جندى والكثير من المدافع، و٢٥٠ سفينة. ودخل الأتراك المدينة، وقتل «قسطنطين الحادى عشر»، آخر أباطرة بيزنطة.

أما آخر السلاطين العثمانيين، فهو «سليم الأول» الذى حكم فيما بين ١٥١٢ و١٥٢٠، حيث استولت قواته على سوريا، ومصر، والحجاز، واستولى «سليمان الرائع» على بلجراد، وتقدم إلى أبواب «فيينا».

طريق الحرير

فتح العرب للأندلس، فتح أعين أسبانيا على وجود حضارات أخرى متقدمة، فى الوقت نفسه الذى اعترف فيه البيزنطيون بجيرانهم، ومهاراتهم، أما العالم الآخر فقد كان بعيداً عنهم تماماً، انه العالم الممتلئ بالحضارات.

فكر الأوروبيون فى السفر إلى الصين، لكن عن طريق آخر.

فى تلك السنوات كان هناك طريق الحرير، حيث استجلب الرومان الحرير من الصين. وفى القرن السادس الميلادى، بدأ الأوروبيون يصنعون الحرير بأنفسهم، بعد أن استجلبوا بيض دود القز من اليونان.

وفى آخر عهد الصليبيين، ازدهرت ثقافة وصناعة الحرير فى صقلية، وأسبانيا، وايطاليا، كما دخلت جنوب فرنسا، كما بدأت صناعة الورق فى الصين، وفى القرن الحادى عشر، قام العرب بأسر بعض الصينيين الذين علموهم صناعة الورق، وسرعان ما وصل سر الصنعة إلى أوروبا عبر أسبانيا (الأندلس).

فى القرن الثالث عشر، سافر الرحالة الإيطالى «ماركو بولو» إلى الصين، ونشر كتاباً عن رحلته عن خدماته «للخان كوبلاى» امبراطور الصين، بعد أن قضى سبعة

عشر عاماً فى الصين.. صار كتابه وثيقة رائعة، وحلم الأوروبيون بالرحيل إلى أماكن أخرى، خاصة الصين.

لكن سرعان ما سقطت أسرة «مينج» فى الصين، وتوقف الاتصال المباشر مع أوروبا، ولم يستأنف بعد ذلك إلا فى القرن السادس عشر.

اندهش الرحالة مما شاهدوه فى الصين، مثل طريقة الكتابة المختلفة تماماً عن الكتابة الأوروبية والعربية، فكل خط له معنى، فالصينى فى شمال البلاد، وزميله فى الجنوب، يعرفان نفس الرموز الصينية، لكنهم ينطقون الكلمات بشكل مختلف.

تعرف الاوربيون أيضاً على حكيم مفكر استثنائى، من خلال الصين، انه «كونفشيوس» (٥٥١ - ٤٧٩ ق.م).

كان الصينيون قد برعوا فى الهندسة، فبنى المهندسون القنوات التى تبحر فيها السفن ذوات الحمولة الثقيلة، كما برع الصينيون فى فن الخزف، واستمرت هذه الظاهرة لقرون طويلة.

اليابان

اليابان، ذلك المجهول.

لم يعرف عنها أحد شيئًا لقرون طويلة، مجموعة من الجزر يسكنها «الاينوس»، وهم عنصر جاء من الهند واوروبا، وفى القرن السابع قبل الميلاد، جاء قوم آخرون، وأزاحوا «الاينوس» إلى الشمال.

مؤسس الامبراطورية اليونانية، هو «جيمونينو» الذى عاش فى هذه الحقبة، الذى زعم أنه موفد من السماء، وهكذا أطلق على كافة الأباطرة لفظ «تفشى» أو «ابن السماء».

ومن هنا جاءت قدسية الامبراطور الذى يتمتع بمكانة ملحوظة.

فى عام ١١٨٥م انتقد الوزير «يورطومو»، ما أطلق عليه اسم «شوجان»، أو الزعيم السياسى، وهو اسم ينسب أيضاً إلى الامبراطور، ومن ذلك الحين، صار «الشوجان» هم الفرسان الذين تلاحقوا فى المناصب حتى عام ١٨٦٧م.

لا يمكن كتابة تاريخ اليابان دون الحديث عن الصين.

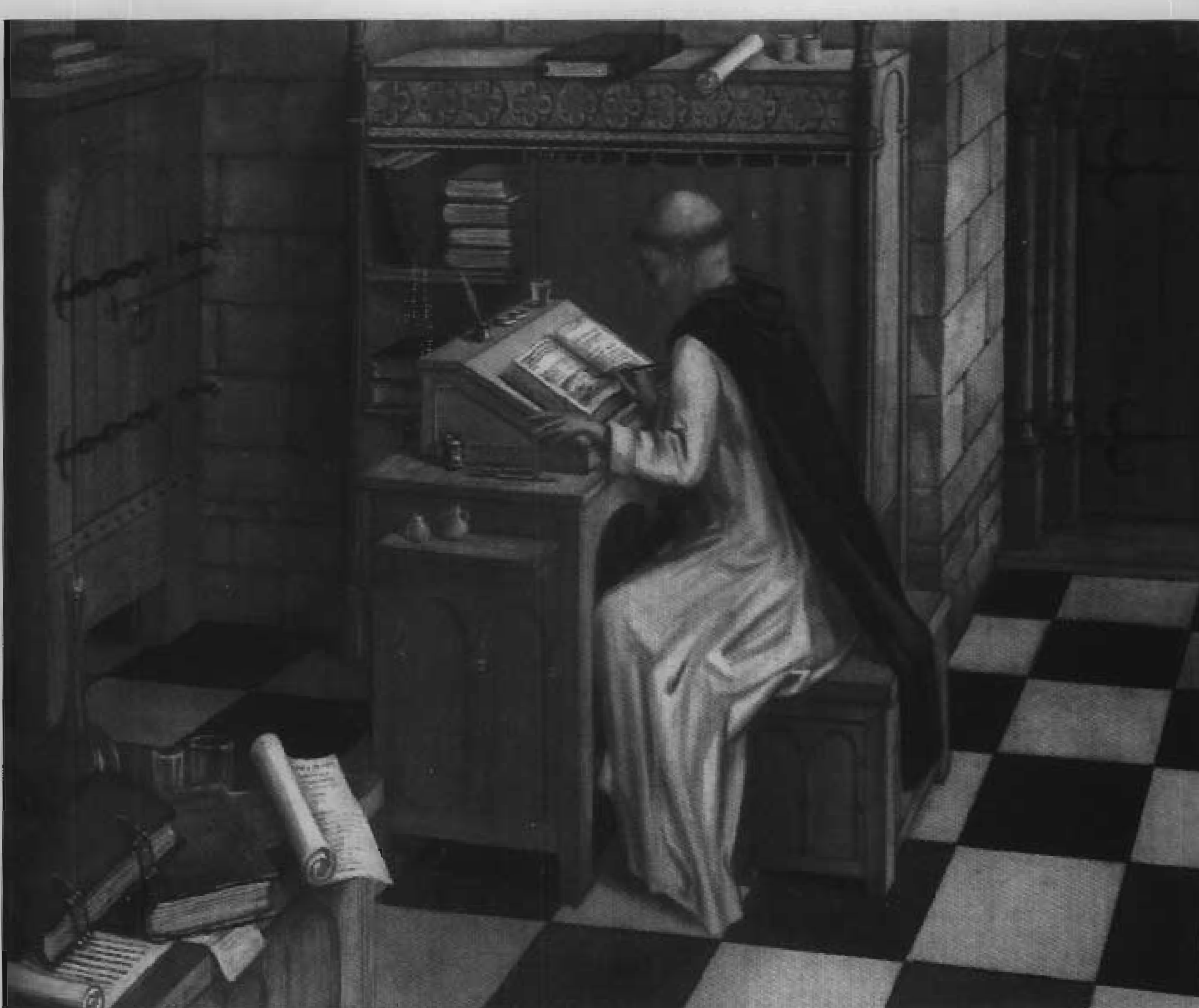
ففى القرن الثالث الميلادى، تحالفت الدولتان بشكل متميز، فتعلم اليابانيون أسلوب الكتابة الصينى، لكنهم استخدموها بشكل مختلف. وقد اعتنق اليابانيون الكونفوشية، والبوذية، باعتبارهما يعبران عن قوة الطبيعة.

ثم ارتفعت نسبة الفرسان «الساموراى» فى اليابان، وهم المقاتلون الذين يأخذون أجراً لمشاركتهم فى القتال. وهم رجال لديهم شرف خاص فى المعركة يسمى «بوشيدو» التى تعنى قدسية الحاكم، وازدراء الموت.

برع اليابانيون فى الفنون، وكان لهم أسلوب متميز، حيث حفروا على البرونز، كأحسن من فعل ذلك فى العالم.

فى نهاية القرن الرابع عشر، حكمت أسرة جديدة من «الشوجان»، وبرع اليابانيون فى عمل المسرحيات الغنائية، وفى صنع الشاى.

كان أول اتصال يابانى بالغرب نحو عام ١٥٤٢م، وسرعان ما وصلت بعثات التبشير إلى هناك.



عصر الدوقة





عصر الدوقة

فى نهاية العصور الوسطى، بدأ الاتصال يزداد بين الشرق والغرب، فترك أثره الواضح على أوروبا.

وكان لاكتشاف الطباعة، الأثر الواضح على تقدم العلوم.

كما أن ابتكاراً مهماً جاء من الشرق، غير فى البنية السياسية والاجتماعية لأوروبا، إنه «البارود» الذى استخدم فى المدافع.

فقد صار من الصعب على أى أمير، أو بارون، أن يحمى قصره، أو قلعته، فى وجود «البارود»، وتخلى النظام الاقطاعى عن بعض سلطاته ليترك المكانة إلى الجيوش.

وكان الأمير «فيليب»، ملك فرنسا، قد استخدم البارود فى الحرب، وحقق نصراً، فعينه أبوه الملك أول دوقاً على «بورجونيا».

وبدأ عصر الدوقية، الذى استمر طويلا، له أهميته، فقد تزوج «فيليب» من ابنة أمير «فلاندر»، وكما تزوج ولداه أيضاً سن أمراء هولنديين، وزلنديين، مما ولد طبقة من الدوقات.

الدوق منصب سياسى، يحكم مجموعة من الأراضى، تحت اسم ملك فرنسا.

عاش «فيليب»، وابنه «جان» فرنسيين. لكنه فى عام ١٤١٩م مات «جان»، فتولى ابنه «فيليب لوبو» الحكم معتمداً سياسة مختلفة. حيث تحالف مع الإنجليز ضد فرنسا، حين رأى أن الأمور تشير لمصلحة بريطانيا، فعقد معها المعاهدات، وصار دوقاً للكسمبورج، وللعديد من المقاطعات الأوربية.

وصارت الدوقية تعادل النبالة، لكنه مات مقتولاً وسط الجليد، ونهشته الذئاب، وماتت ابنته اثر السقوط من فوق الحصان، وبدأت هولندا فى فقدان بريقها الذى اكتسبته لبعض الوقت.

بيزنطة

هى القسم الشرقى من الامبراطورية الرومانية.. فى منطقة الأناضول، على ضفاف البوسفور، ظلت على قوتها، بينما انهارت روما تماماً.

ولعل وجود «استانبول»، عاصمة لها على البوسفور هو سبب قوة بيزنطة.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الإقطاع

أنا أرض زراعية، واسعة، يمتلكنى شخص واحد، أى أنه يقتطعنى لنفسه، هذا هو نظام الإقطاع الذى ساد أوروبا فى العصور الوسطى.

بدأ هذا النظام فى وسط أوروبا، حين قام النبلاء الكبار بشراء قطع الأرض الواسعة، من الأمراء والملوك، وصار المال هو السيد، وصار الإقطاعى هو الذى يتحكم فى مصائر الناس الذين يعيشون فى اطار اقطاعيته..

إنه الحاكم الحقيقى فى هذه الإقطاعية، كان الملاك يقدمون الخدمات الدائمة للحكام، من أجل تسهيل سبل السيطرة على الإقطاعية، وحمايتهم.

وعندما حل القرن الحادى عشر الميلادى، كانت أوروبا تقريباً عبارة عن اقطاعيات يمتلكها الأثرياء.

احتاج الإقطاعيون إلى اتباع مخلصين يحسون تجاههم بالولاء الشديد، ويقومون بالمساعدة فى إدارة هذه المزارع الكبرى، وكان هذا الوالى هو المتحكم الأعلى فى شئون الإقطاعية، بمن عليها من سكان فى كافة مصائرهم.

ساعد هذا فى عمل نهضة زراعية كبرى، وأدى إلى تشكيل صورة المجتمع، فهناك «المكفول» الذى عليه أن يتبع سيده فى الحرب، وأن يدفع له الضرائب فى عدة حالات: عندما يصير الابن الأكبر للسيد فارساً، وعندما تتزوج الابنة الكبرى للسيد، وعندما يذهب فى حرب خارج وطنه للخدمة العامة.

وعليه فقد انقسم المجتمع إلى قسمين: السادة النبلاء، والخادمين التابعين.

وانعكس ذلك على العمارة، فتم تشييد القصور الفخمة، والقلاع التى يسكنها النبلاء، أما الخدم فلا يملكون شيئاً، فهم ملكية خاصة للسيد، مثل طرح الأرض التى يزرعونها، ورغم ذلك فهم يدفعون الضرائب العالية.

ومع مرور الزمن، بدأ بعض الخدم فى الاستقلال، والذهاب إلى المدينة، للعمل بأجور مناسبة، وبهدف الحصول على الحرية، ومع الثورة الصناعية انهار الإقطاع تماماً.




عصر الكنيسة





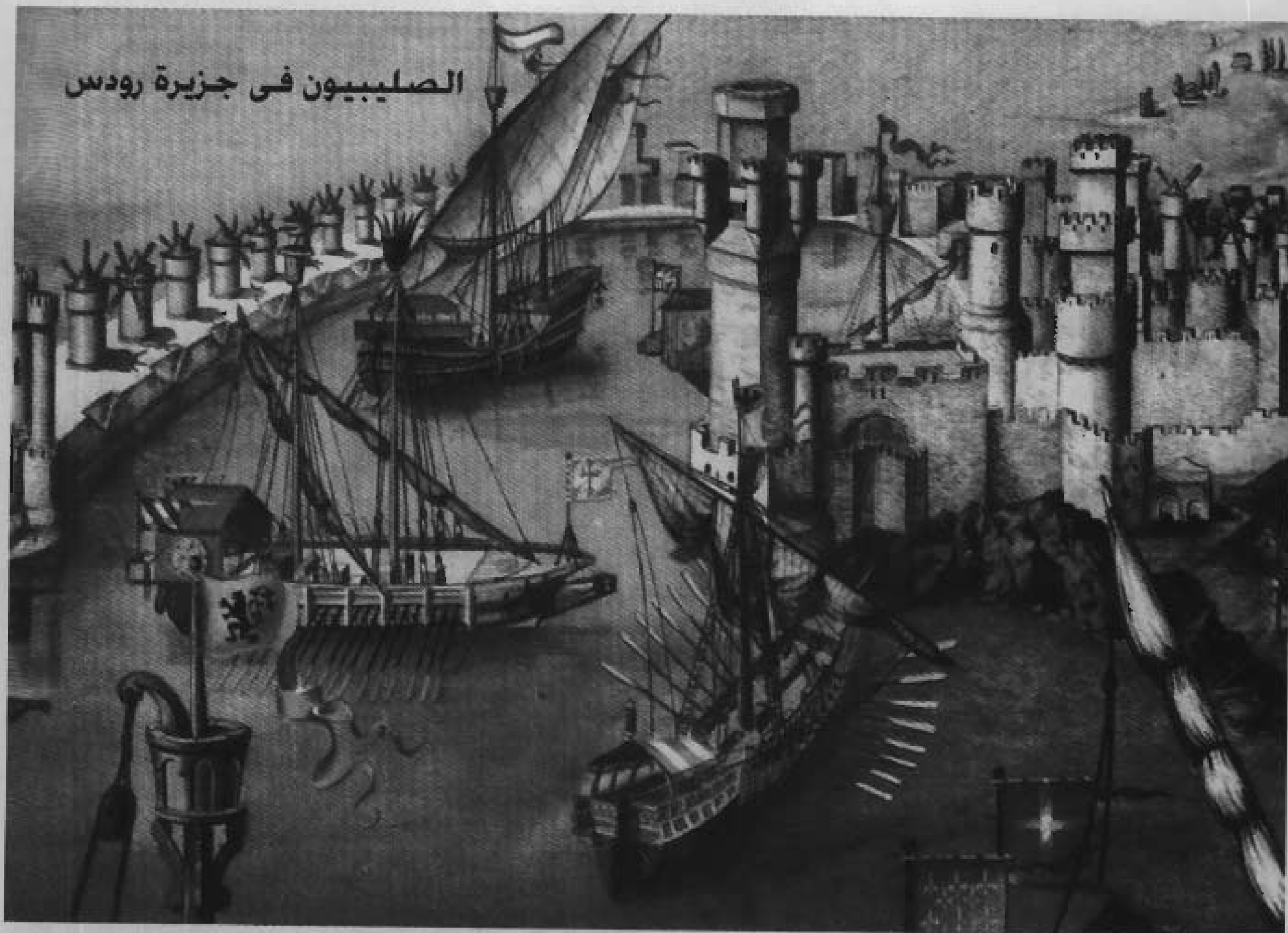


عصر الكنيسة

فى عصر الإقطاع، كانت للكنيسة سطوتها الكبرى، وقد قام الملوك والأمراء بتعيين الأساقفة. وكان خاتم الأسقف والصليب شرفاً لمن يحمله من هؤلاء الرجال.

وسرعان ما بدأت المواجهة بين الكنيسة والدولة، وقد تجلى هذا الصراع بين «البابا جريجورى السابع» وامبراطور ألمانيا «هنرى الرابع»، فقد وقف البابا ضد العلمانية التى تعنى استقلال الدولة عن الكنيسة، وأمر البابا بعزل الامبراطور، الذى وقف ضد هذا القرار، وقد فهم «هنرى الرابع» أن الصراع لن يكون فى صالحه، فسافر إلى «كافرسا»، وهى غابة تمتلكها الدوقة «ماتيلد»، وفى تلك الفترة كان البابا فى طريقه إلى ألمانيا، وقد انتظر الامبراطور حلول البابا وهو حافى القدمين فوق الجليد، فعفا البابا عنه.

وقد حدثت أكثر من مواجهة بين الكنيسة، وحكام أوروبا، خاصة مع وجود نظام مستقل لاختيار البابا بعيداً عن الأمراء.


الصليبيون فى جزيرة رودس


الهجوم على القدس

الصليبيون

فى القرن الحادى عشر، جاء الأتراك من «تركستان» لغزو بلاد المسلمين، يهددون الامبراطورية الرومانية الشرقية، وكى يكون أمامهم فرصة الحج إلى المقبرة التى دفن فيها السيد المسيح، حسب اعتقادهم.

وأمام هذا الحدث الضخم، طلب امبراطور «استانبول» المساعدة، من «البابا اوربان الثانى»، مما دفع بهذا أن يطالب المسيحيين بحمل السلاح لانقاذ الأرض المقدسة، وسرعان ما هب المسيحيون الأوروبيون تبعاً لهذا النداء.

هناك أسباب اخرى لهذا النوع من الحملات، منها روح المغامرة لبلوغ أراض مجهولة، وأحس الفرسان بالرغبة فى السفر لأرض أخرى، والتحرر من السادة الإقطاعيين، كما أن سكان الموانىء الايطالية مثل «فينسيا» و«جنوا» و«بيزا»، وجدوا أنها الفرصة للتخلص من القراصنة فى البحر المتوسط. وحماية الطريق التجارى (طريق الحرير) المؤدى إلى الهند.

انطلقت الحملة الصليبية إلى القدس، ووصلت فى ١٥ يوليو ١٠٩٩م، بحشد كبير، وتنوع من الجنود، وعين «جودفروا» الدوق الفرنسى ملكاً على القدس تحت مسمى «مدافع عن الأرض المقدسة»، لكن هذه المملكة لم تدم طويلاً. فما لبث الأتراك أن تدخلوا فى الصراع، فيما عرف بالحملة الصليبية الثانية التى فشلت تماماً بعد أن انتصر صلاح الدين على الصليبيين، وفتح مدينة القدس.

تمت ست حملات صليبية بين القرنين الثانى عشر والثالث عشر، دون أن تحقق هدفها، وقد هدف الصليبيون إلى مهاجمة استانبول واستعادة مجد الدولة البيزنطية.

اندفع الصليبيون لتحقيق هذا الهدف، بواعز من السلطات الدينية العليا، التى كان لها تأثير واضح فى العصور الوسطى. وأيضاً الإقطاعيين.

كما كان هناك سبب اقتصادى يتعلق بالتجارة فى البحر المتوسط.

وقد برز فى هذه الفترة أسماء ملوك مثل «ريتشارد قلب الأسد»، و«فيليب أوجست»، و«لويس التاسع» الذى تم أسره فى مدينة المنصورة.

وسرعان ما دخلت أوروبا فى مرحلة جديدة، وروح جديدة تماماً، دفعتها لاكتشاف العالم الجديد.


كنتجز خان


تيمور لانك


عالم المغول


طريق المغول
M
K

المغــول

في الزمن نفسه الذى ظهر فيه الصليبيون، فى القرن الثانى عشر، ولد طفل وسط المغول الفقراء، اسمه «جنكيز خان».

نشأ المغول فى أواسط آسيا، فى المنطقة المعروفة «بمنغوليا»، عاشوا فقراء، كان شاباً قوياً، حلم بالثروة من خلال القوة، مؤمناً أن البطن الجائعة تخلق النزاع.

كان رجلاً لا يعرف الرحمة، الدم هو لغته، لذا قام بتوحيد المغول (التتار)، وكون جيشاً قوياً، راح يفتح به البلاد من حوله، فأخضع الصين، ودمر الدولة الخوارزمية، ووصل إلى ما وراء النهر، و«خراسان»، ثم «فارس». وجاءت قواته لتبيد كل شئ.

بعد وفاته عام ١٢٢٧م، تولى ابنه الخان الأكبر حكم البلاد والمستعمرات، وسيطر على جنوب الصين، ثم جاء «كوبلاي خان» فانقسمت المملكة إلى ثلاثة أقسام، كان القسم الجنوبى الغربى من نصيب الحفيد «هولاكو».

تقدم «هولاكو» نحو بغداد بهدف الاستيلاء عليها، وقتل الخليفة العباسى، ودمر مكتبتها، وحول المدينة إلى أطلال، ثم تقدمت جيوشه إلى مصر، لكنه اضطر للعودة إلى البلاد لمناصرة أخيه فى تولى الحكم، وانتصر المصريون على المغول فى «عين جالوت» عام ١٢٥٨م.

كان للمغول نظاماً دقيقاً صارماً، يستند إلى نصوص الياسا، (مجموع القوانين التشريعية المغولية)، هذه القوانين تدعو إلى ضبط الحياة ضبطاً صارماً، وحفظ الأمن فى ربوع أكبر امبراطورية عرفها التاريخ.

وقد جمع «جنكيز خان» نصوص «الياسا»، وطورها.

من بين حكام المغول المشهورين: «تيمور لنك»، حيث وصلت قواته إلى سور الصين العظيم، وموسكو وقد كانت هذه الغزوات سبيلاً إلى ادخال الحضارة الصينية فى أوروبا الغربية.. حيث جاءت البوصلة والبارود، والورق، والحرير من الشرق الأقصى.


قصر لوفر القديم


كنيسة نوتر دام


الملك فيليب

لويس التاسع

توحيد فرنسا

فى العصور الوسطى، بدأت دولتان أوروبيتان فى غرب أوروبا فى الظهور بقوة.. هما: فرنسا، وانجلترا، حيث ولدت فرنسا على يدى «كلوفيس»، ثم «شارلمان».

وطوال القرنين التاسع والعاشر الميلادى، دخل الملوك ذوى السلطان فى مرحلة التوحد، من خلال الإقطاعيات الكبرى، وكان الملك أحياناً تقاس سطوته بعدد الإقطاعيات، والإقطاعيين الذين يعيشون فى دائرة حكمه.

فى عام ٩٨٧ ميلادياً، مات آخر ملك إقطاعى، وتولى «هوج كابيه» الحكم، وبدأ عصر جديد، هو التوحيد الذى تم بين أمراء وملوك المقاطعات، فولدت فرنسا الموحدة.

وكانت الحرب ضد انجلترا سبباً فى زيادة الروح القومية، التى دفعت إلى التوحيد أكثر، ففى عام ١٢١٤م، انتصرت فرنسا على انجلترا، وحاول الملك «فيليب أوجست» تقوية بلاده، واتخذ من باريس عاصمة له، وأسس قصر «اللوفر»، وكنيسة «نوتردام»، وبنى شوارع باريس الكبرى.

ثم جاء ابنه لويس التاسع (الذى تم أسره فى مصر) ليتولى الحكم من بعده، وقد تولى الحكم وهو فى الحادية عشر، وتولت أمه «بلانش» الحكم، حتى بلغ السن القانونى، وقد اهتم بالقانون، ودافع عن الضعفاء، وبنى المستشفيات، وأسس البرلمان الفرنسى، والقصور، ومات مصاباً بالطاعون عام ١٢٧٠م.

وجاء ملوك فرنسا ليضيف كل منهم، إلى انجازات أبيه، ومنهم «فيليب الرابع» الذى سعى لإضعاف خصومه، خاصة «الفلاندر»، وقد اهتم بشكل خاص بباريس، وصارت فرنسا فى عهده مملكة موحدة السلطة المباشرة فيها للملك.



الميثاق الأكبر

اجتماع اول برلمان بريطاني





بريطانيا العظمى

بعد رحيل «الفريد الأكبر»، نزح الدانماركيون عن انجلترا، وبدأ الملك «كنوت» فى توحيد بلده، لكن بعد وفاته، تفككت الدولة، وتحرر الانجلو ساكسون من السيطرة الأجنبية، ليتولى «هارولد» شئون البلاد، لكنه مات دون وريث عام ١٠٦٦م.

وبدأت المعارك الطاحنة، من أجل توحيد بريطانيا، فمات الملوك أثناء هذه الحروب، واستطاع «جويوم الغازى» أن يسيطر على النظام الإقطاعى، مما سمح له أن يرفع من قيمة الضرائب من أجل العثور على تمويل أكبر لمشاريعه.

ظلت انجلترا بعيدة عن القارة الأوروبية، ليس فقط فى مجال السياسة، بل أيضاً فى الثقافة، والاقتصاد. لكن من جاءوا بعد «جويوم» لم يكونوا على قدر طموحه، ولم يتمكنوا من توحيد انجلترا، و«نورماندى».

فى عام ١١٦٤م، هاجم هنرى الثانى السلطة الكنسية، ووجد خصماً لدوداً، متمثلاً فى صديقه القديم المستشار «توماس بيكيت»، الذى مات مقتولاً فى كاتدرائية «كانتربرى»، وقد كان ذلك سبباً فى نشوب نزاعات سياسية طويلة.

وقد ضعفت المملكة فى ظل أبنائه، ومنهم «ريتشارد قلب الأسد»، و«جان»، الذى دخل فى صراع مع ملك فرنسا، ومع الكنيسة، وقد ثار الشعب ضده، مما اضطره للتوقيع على «الميثاق الأخير» الذى أطلق فيه الحرية الشخصية.

وفى عهد «هنرى الثالث» (١٢١٦ – ١٢٧٢) و«ادوارد الأول»، تم تأسيس أول برلمان، وأيضاً ما يسمى «بحجرة اللوردات»، و«حجرة العوام»، وقد غزا «ادوارد الأول» بلاد الغال، وكان ابنه هو أول أمير لبلاد الغال.


مفاوضات ألمانية فرنسية


جان دارك

الصراع الأوروبى

لم يتوقف الصراع بين الغرب والإسلام لقرون طويلة.

فكم تحالف أمراء المقاطعات الصغيرة، فقط من أجل مواجهة المسلمين، وقد دفع هذا أوروبا أن تتخيل تكوين كيان مسيحى متوحد.

وان هذا لن يحدث إلا من خلال تجمع مسيحى قوى، وقد بحثت أوروبا منذ ذلك الحين عن تكتل، يهدف إلى زيادة قوتها.

وطوال النصف الأول من القرن الرابع عشر، دار صراع شرس بين الحكام الأقوياء فى هذا العصر ومنهم «شارل كوينت» (١٥١٥ - ١٥٥٦)، و«فرانسوا الأول» (١٥١٥م - ١٥٤٧م).

«شارل كوينت»، ملك أسبانيا وحاكم هولندا، حطم التقاليد الأوروبية عندما ساعد فى اختيار امبراطور ألمانيا عام ١٥١٩، فى انتخاب لم ينجح فيه فرانسوا الأول، الذى تحالف مع ايطاليا، وحقق نصراً ضد مرتزقة مويسرا.

وقد خرج المنتصر من هذه المعركة سيداً لأوروبا.

حاول «فرانسوا الأول» عمل تحالف مع «هنرى الثامن»، لكن هذا الملك البريطانى انحاز إلى «شارل كوينت».

لكن «كوينت» طالب بحقوقه فى اقاليم البوربون، وبروفانس، وميلانو، فاندلعت الحرب.

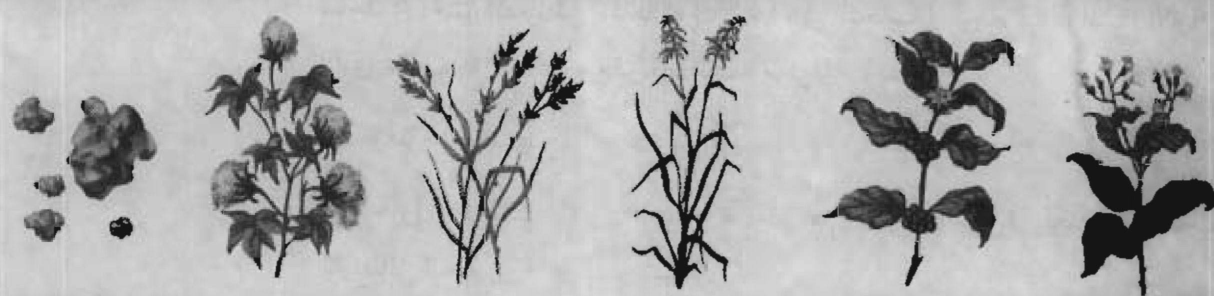
فى عام ١٥٢٥م حقق الامبراطور الشاب نصراً، وتم أسر «فرانسوا الأول»، وتحالف البابا مع «هنرى الثامن» ضد فرنسا.

إنه عصر التحالفات من أجل المصالح، ففى عام ١٥٣٦ تحالف «فرانسوا الأول» مع البروتستانت الألمان، ومع الأتراك، بينما حدث تقارب بين «هنرى الثامن» و«شارل كوينت».

لم تسفر كل هذه الخصومات بين أبرز حكام أوروبا عن شئ، موى إضعاف الطرفين، فقد تحالف «فرانسوا» (المتشدد دينياً) مع الأتراك، أما «هنرى» فقد ساندة البابا.


هنرى الملاح


مزارع القطن




تجارة العبيد

عالم جديد

كانت البحرية هى المستفيد الأول من التطور التقنى فى البناء، بالإضافة إلى استخدام البوصلة والخرائط الجغرافية، مما فتح الباب للرحلات والاكتشافات فى القرن الخامس عشر.

هدف هذه الرحلات هو البحث عن بلاد غامضة تبيع الحرير والبهارات: الهند.

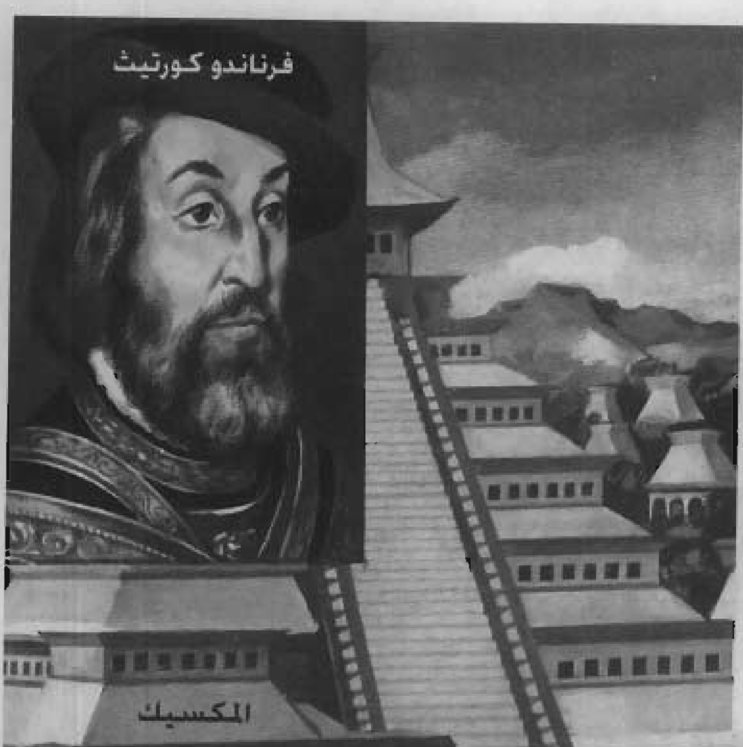
كان البرتغاليون هم أول من نظم هذه البعثات، خاصة أميرهم، «هنرى الملاح»، الذى جمع الخرائط، وعلماء الفلك والبحارة، وفى كل عام كانت هناك رحلة إلى السواحل الافريقية. وفى عام ١٤٨٧، وصل «بارتليمى» إلى سواحل افريقيا، وطلب من «فاسكوداجاما» مغادرة لشبونة، وبعد عشرة أشهر صارت الرحلة إلى الهند حقيقة.

فى الوقت نفسه، بدأ الأسبان فى غزو البحر، وبدأت المبادرة من «كولمبس» المولود فى ايطاليا (جنوا) بهدف الوصول إلى بلاد البهارات عن طريق الغرب، وفى أغسطس ١٨٩٢ رحل مع رجاله، ولمدة ثمانية أسابيع، من الإبحار، وصل بعدها إلى جزر البهاما. واحتلها كولمبس بإسم ملك أسبانيا وأسماها سان سلفادور.

ثم وصل إلى كوبا، تصور أنه وصل إلى الهند، وأطلق اسم الهنود الحمر على سكان أمريكا، لكنه اكتشف أن هذا «عالم جديد» سمى بعد ذلك باسم المكتشف «امريجو فسبوتشى»، الذى وصل إلى المكان وزعم أنه سبق «كولمبس».

صار الاكتشاف منبعاً لا ينضب من الثراء، بينما مات «كولمبس» فى عزلة مجهولاً عام ١٥٠٦.

وسرعان ما وصلت المنتجات الأوروبية إلى العالم الجديد، واستوردوا الدخان والكاكاو، والذرة، وصدروا السكر، والقطن والقهوة، والحيوانات الأليفة مثل الحصان. وسرعان ما ظهرت عيوب الاستعمار، مثل الرق، وتم ترحيل السود كعبيد إلى القارة الجديدة. ولم يقاوم الهنود الحمر القادمين إليهم من أوروبا، فانقضوا مع مرور السنين.


فرناندو كورتيث
المكسيك







المــايــا

لم يتم اكتشاف العالم الجديد بين ليلة وضحاها، فقد رأى «بالبوا»، المكتشف الأسبانى مياه المحيط الهادى لأول مرة عام ١٥١٣. أما «ماجلان» فقد اكتشف أن الأرض كروية، وهو يقوم بدورة حول العالم، من خلال القارة الأمريكية.

واكتشف أيضاً أن المكسيك هى أرض الصحراء، ووصل إليها الأسبانى «كورنيث» على رأس قواته التى تتكون من خمسمائة رجلاً، و ١٦ حصاناً.

كانت المكسيك بلدا ثريا بشكل مذهل. مليئة بالذهب والفضة، والخضرة، وأدهشت المدن المكسيكية الزوار بروعتها، وسكانها ونشاطهم التجارى، كانت البلاد مسكونة بالعديد من القبائل، أقواها قبيلة «الازتيك».

وبفضل قوته، صار «كورنيث» زعيماً فى المكسيك، وقد انضمت إليه القبائل التى كانت تشعر بكراهية «الازتيك»، وصار صديقاً لامبراطور «الازتيك» المسمى «مونتروما الثانى» الذى أقاله فيما بعد.

وقد أحرق «كورنيث» سفنه كى يمنع رجاله من الإبحار، مما أشعل التمرد الدموى، حيث قتل أحد القادة الفاتحين، ستمائة من نبلاء الازتيك، واستولى على ممتلكاتهم.

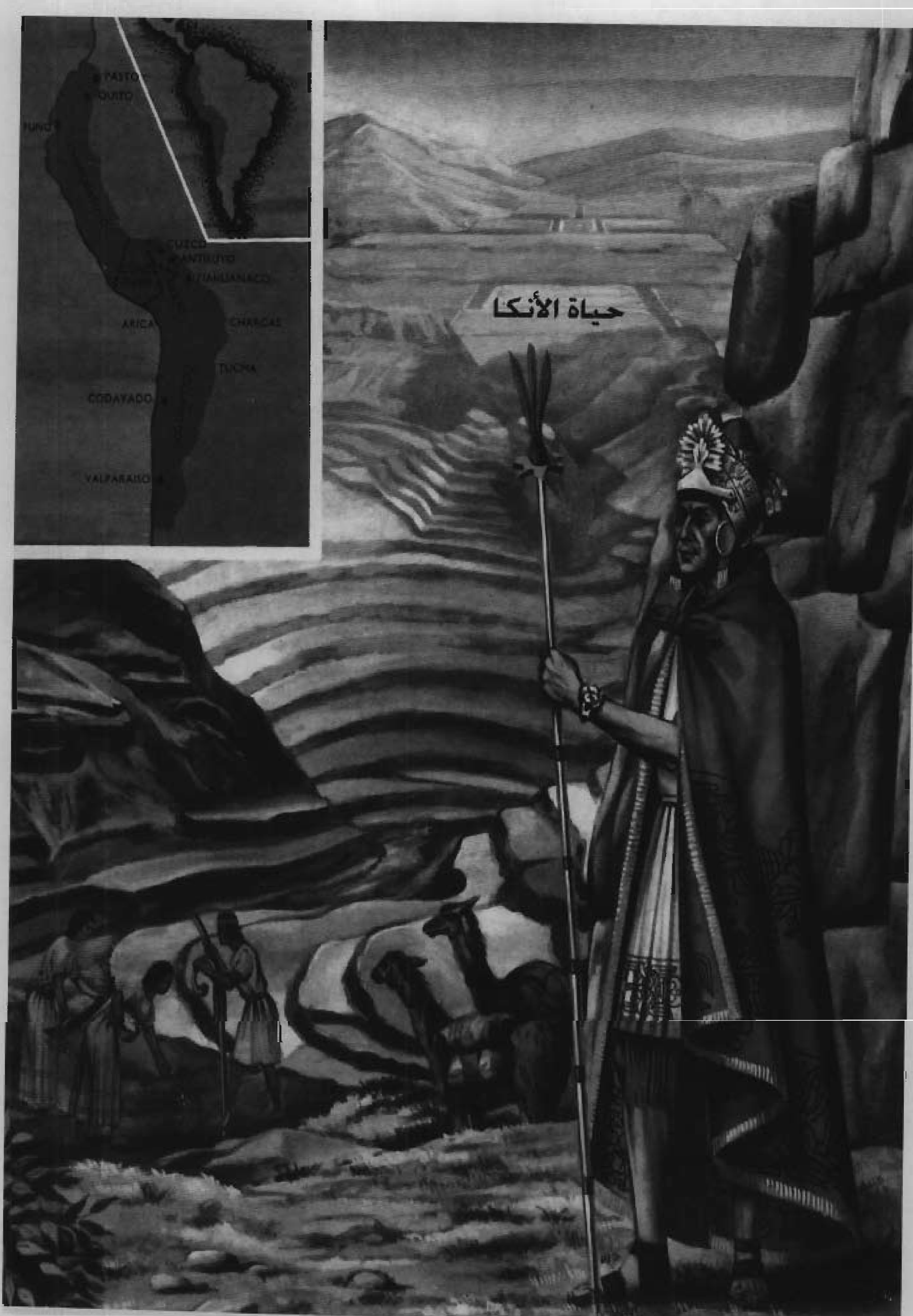
وخلال عامين أنهى «كورنيث» حملته تاركاً خلفه دماراً لحضارة مهمة، حدثنا عنها علماء الآثار.

يقال إن أول من سكن القارة الأمريكية جاءوا من آسيا، عن طريق سيبريا، وآلاسكا، منذ قرابة عشرين ألف عام. هذه الشعوب التى لم يكن لها أى اتصال بعوالم أخرى، وقد نمت حضارتهم بصورة أخرى، فهم لم يعرفوا العجلات، ولم يستخدموا أى حيوان عدا اللاما.

وصلت حضارات بعض هذه الشعوب إلى القمة، مثل «المايا»، الذين عاشوا بين القرن الثالث والتاسع الميلادى، وقد بنى أهل «المايا» المدن الكبرى، المزينة بالمعابد، وكانت السنة الشمسية، عندهم تساوى ٣٦٥ يوماً، وقد استخدموا الأرقام بما فيها الصفر.

كما بنى أبناء هذه الحضارات الأهرامات المتدرجة السلالم. ولم يعرفوا الحديد، لكنهم عرفوا النحاس والذهب والفضة، وقد دفعتهم عقائدهم إلى تقديم الإنسان كقربان.

حياة الأنكا



الإنكـــا

بعد غزو المكسيك، دخل الأسبان فى اتصال مع شعب "الانكا" الذى كان يسكن بيرو.

حكم قبائل «الانكا» المحاربون، قروناً عديدة، وسكنوا منطقة «كوشاس»، وفوق جبال «الانديز» اعتمدت قوتهم على سلاح متميز، وعلى قدرة تنظيمية ملحوظة.

عوملت النخبة باعتبارها من أبناء إله الشمس، الذين كانوا يعرفون مزايا العلم، أما الفئات الأخرى فقد قسمت إلى مجموعات لكل منها مكانتها حسب ملكية الأرض، وعلى جميع الأطراف أن يعملوا، ودائماً ما يجب على المرأة أن تؤدى مهامها العملية الخفيفة، مثل النسيج، وغزل الأقمشة.

حول شعب «الانكا» منحدرات الجبال إلى أرض زراعية، وقنوات للرى، أما الجيش فقد كان من السهل استدعائه فى أقصر مدة ممكنة للدفاع عن البلاد، أما الجبال الممتلئة بالأنهار، فقد بنى «الانكا» جسورا من الحجارة تربط بين الضفاف.

كانت عبادة الشمس أمر اجبارى بالنسبة لكل المواطنين، وكانت العاصمة «كوتسكو» هى محط الأنظار، يسكنها ستون ألف نسمة، يقيمون على ارتفاع خمس كيلوات فوق سطح البحر، بنوا الكثير من القطع الحجرية، قلاعا، ومعابد، ومقابر مزدانة بالذهب والفضة.

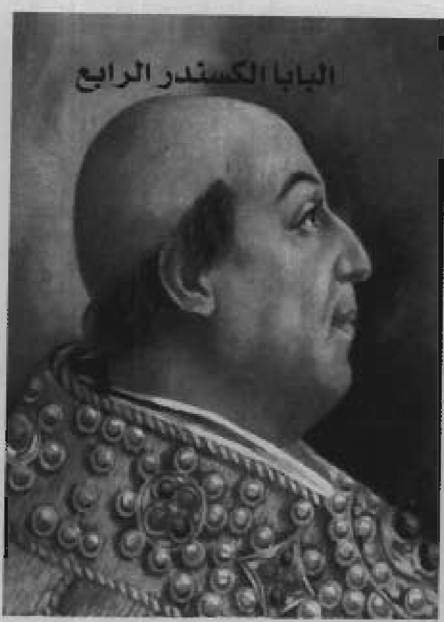
لم يكن المواطن العادى يتعلم أى شئ آخر عدا مهنته، باعتبار أن الدول تسهر على رعايته.

كان يوجد بالعاصمة دير يضم خمسمائة عذراء، تم اختيارهن من الأسر ذوات الدم النقى، هؤلاء سوف يتم تقديمهن ضحية إلى الشمس.

تعرضت «الانكا» للغزو مرتين، الأولى بواسطة رجلين هما «البيثارى» و «الماجرو».

غزا «البيثارى» بيرو عام ١٥٣٢، كان لديه مائة وسبعين رجلاً وسبعون حصاناً، وتم تسهيل الغزو بواسطة زعيمين من الانكا، وقد انبهر أهل الانكا برؤية الجياد، فلم يقاوموا. لكن أحد قواد الانكا قام باعدام الغزاة كفداء للشمس. وعندما تعقدت الأمور، وافق الانكا على دفع فدية ضخمة من الذهب. وتم اعدام «البيثارى» شنقاً.

أما «الماجرو» فقد قتله جنوده، فى الوقت الذى بدأت فيه حضارة الانكا فى الانهيار.


البابا الكسندر الرابع

العالم فى القرن ١٥



القراصنة

كان الأسبان والبرتغاليون هم أول من أبحر بحثاً عن اكتشافات بحرية جديدة.

السبب هم المسلمون الذين كانوا يعلمون الكثير من شئون البحار والبلاد والشعوب، ولديهم الخرائط، ويبرعون جيداً فى علم الفلك.

وما أن خرج العرب من اسبانيا، حتى بدأ الاسبان فى خلق قوة خاصة لهم، داخل أوروبا.

والغريب أن بقية شعوب أوروبا تركوا البرتغال والأسبان فترة طويلة يقومون باكتشافاتهم، وكم امتلأت السفن بالذهب والفضة، وهى عائدة إلى الموانئ الأسبانية، كما امتلأت السفن بالتوابل.

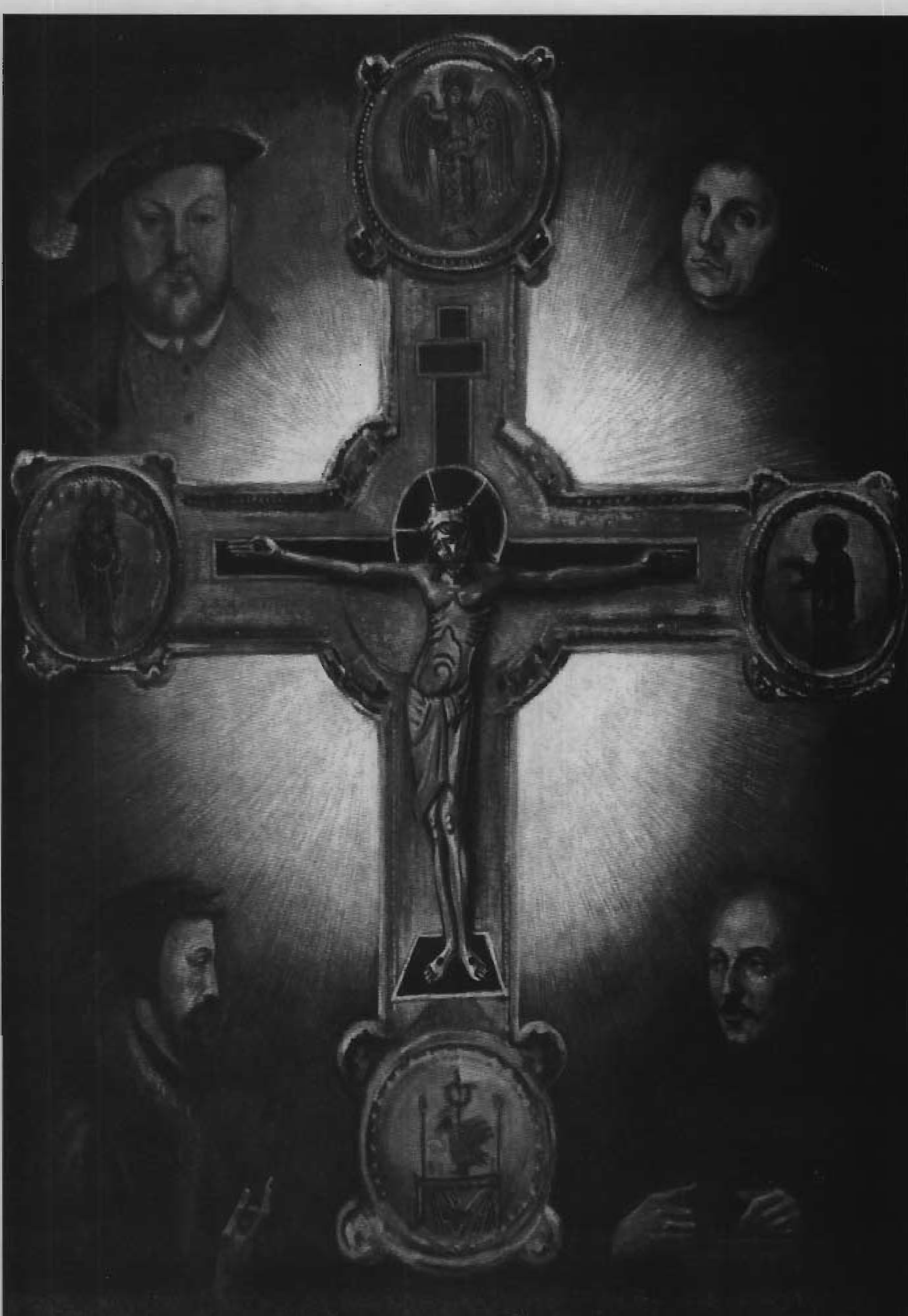
وقد صارت البحار مغلقة على كل من الأسبان والبرتغال، وصار للحكام سطوتهم على كل البحار والأراضى، واستطاع البرتغاليون الوصول إلى رأس الرجاء الصالح، أما الأسبان فوصلوا عن طريق «كولمبس» إلى أمريكا.

وازدادت الرحلات البحرية حول المحيطات والبحار، وكان لابد من وضع الحدود بين ما وصل إليه بحارة كل طرف، وقد تدخل البابا «الكسندر الرابع» فى ذلك.

ووضعت أول حدود دولية بين البلدان والبحار. وذلك من أجل وضع حد للصراع حول الذهب والفضة والتوابل.

لكن سرعان ما ظهر قراصنة بحر الشمال وشكلوا تهديدا للرحلات البحرية، وقد ألغى القراصنة كافة القوانين. فقد كان بمقدورهم الاستيلاء على السفن، وصار القراصنة أشهر من الملوك، ومنهم: «فرانسيس دارك»، و«فوربيشر»، فى القرن السابع عشر.

وقد نادى الهولنديون بحرية البحار، وسرعان ما بدأ الإنجليز والفرنسيون يدخلون فى حلبة الصراع على البحر.



البروتستانت

كانت الكنيسة فى حاجة دوماً إلى الاصلاح إبان العصور الوسطى. وقد تمرد على الكنيسة قساوسة من طراز «القديس برنار»، و«سان فرانسوا داسيس»، وقد اهتزت مكانة الكنيسة بعد أن قضى الباباوات فى افينيون فى القرن الرابع عشر. حيث كان هناك أكثر من بابا فى الوقت نفسه.

وظلت محاولات الاصلاح يائسة، بينما استكملت النهضة مسيرتها التى تنادى بحرية الإنسان.

وقف الاصلاحيون ضد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وبدأوا يهاجمون العيوب التى اكتشفوها، وعارضت الكنيسة بعض رجال النهضة التى اعتبرتهم كفرة، وظهر الاصلاحيون فى أماكن عديدة، من انجلترا وفرنسا، وايطاليا.

وكان «مارتن لوثر»، و«كالفن» من أبرز الاصلاحيين، المسمين بالبروتستانت فى القرن السادس عشر، وتولد صراع بين البابا، والاصلاحيين، واشتعلت التصريحات، وبدأت التفسيرات الجديدة للمسيحية فى جزء من المانيا، وهولندا، وشمال أوروبا. أما «كالفن» فقد راح يعلم نظريته لتلاميذه فى سويسرا. وسرعان ما انتشر أتباع «كالفن» فى أوروبا وأمريكا، ثم فرنسا واسكتلندا.

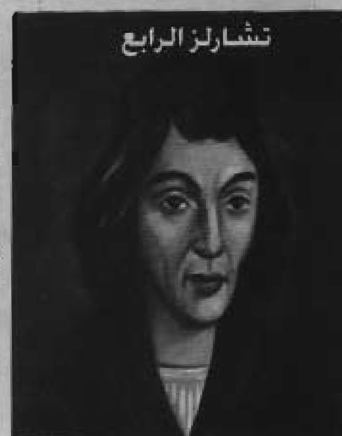
ورغم الاتجاهات الأصولية والفردية، والقومية، فإن الإنجيل ظل مصدر الإيمان، ولم يعد فى إمكان الإنسان الخروج من العدم، وأمن ان انقاذه دوماً باسم الله.

هذه الحركات الاصلاحية تركت أثرها فى أوروبا لعدة قرون، وفى كافة المذاهب المسيحية.




كوبرنيكس


L
B
P


تشارلز الرابع



بولندا

بلاد عديدة لم يذكر أسمائها فى عصر النهضة، أولها «بولندا»، و«بوهيميا».

كان ميلاد بولندا فى القرن العاشر، عندما اعتنقت المسيحية، وقد ظلت بولندا تقاوم جيرانها الذين يهاجمونها من كل مكان.. من الشمال، ومن «ليتوانيا»، ومن الجنوب.

فى القرن الثالث عشر، وصلت قوات المغول إلى «بولندا»، واحتلوا «جراكوفيا»، وفى عام ١٢٤١ تكون أول جيش بولندى، بعناصر ألمانية، بهدف وقف زحف المغول، وكان الثمن غالياً.

وقد جاهد سكان بولندا فى الاحتفاظ بإيمانهم، ولمقاومة الخصوم، وكان الدين سبباً فى زيادة المقاومة.

فى القرن الرابع عشر، أصبحت بولندا دولة قوية، وذلك بفضل «كازمير الأعظم» الذى حكم بين عامى ١٣٣٣ و ١٣٧٠، فراح يحمى المزارعين والضعفاء، وتم بناء أول جامعة بولندية فى «جراكوفيا»، وتزوجت ابنته من أمير ليتوانيا «لاديسلاس» الذى اعتنق المسيحية، وقد حكم الأمير أرضاً واسعة امتدت من بحر البلطيق حتى البحر الأسود، وموسكو.

ووصلت بولندا إلى قمة قوتها فى القرن الخامس عشر، حتى السابع عشر، ولمع نجم العالم «نيكولاس كوبرنيكس» الذى أعلن أن الأرض تدور حول الشمس، هذه النظرية الثورية التى اعتبرت بمثابة ثورة فلكية، لكنها سببت العديد من المشاكل الدينية.

فى القرن الخامس، جاء السلاف والتشيك إلى بوهيميا وأسسوا دوقية، ثم كونوا مملكة فى القرن الحادى عشر، وصارت مدينة «براج» من أهم مراكز التجارة فى وسط أوروبا، وحكم «البريملاز» التشيك، ثم حكم الألمان، وصارت «براج» واحدة من أجمل مدن أوروبا، وبنت جامعتها.


فيليب الثانى


مارى ستيوارت


اليزابيث الأولى


البحرية البريطانية

الاصلاح

كان الملك «هنرى الثامن»، ملك بريطانيا معارضاً للاصلاح، وسمى البابا «المدافع عن المؤمنين»، وُعرف الملك بأنه رئيس الكنيسة الانجليزية عام ١٣٥٤، ثم صار الملك مؤمناً باللوثرية.

اهتم «هنرى الثامن» بتطوير القوة البحرية والاقتصادية لانجلترا، وأثناء عهده انفصلت كنيسة البلاد المحلية عن كنيسة روما، وحاول أفراد أسرة الملك التقرب من حكومة اسكتلندا.

فى أثناء حكم الملك ادوارد السادس (١٥٤٧ - ١٥٥٣)، كان للاصلاحيين مكانتهم، لكن كل شئ تغير فى عصر الملكة «مارى تيدور» التى ناصرت الكنيسة الرومانية، فمات فى عهدها عدد كبير من البروتستانت، وزاد الأمر سوءً بعد زواجها من ملك أسبانيا فانتشر العنف.

تولت «اليزابيث الأولى» الحكم بعد وفاة أختها، وسعت لاعادة كنيسة انجلترا، محاولة الامساك بزمام الحكم، فأحبها شعبها، الذى منحته الاستقلال، وفى عصرها بدأ المجد البحرى.

انتشر القراصنة الإنجليز فى البحار، تحميهم الحكومة الملكية، ومنهم «فرانسيس دارك»، الذى وصل إلى سواحل بيرو، وعندما عاد إلى انجلترا، منحته الملكة لقب فارس.

تولت «مارى ستيوارت» الحكم بعد رحيل «اليزابيث»، وهى ابنة «هنرى السابع»، وتزوجت من ملك اسكتلندا الكاثوليكى، مما أسفر عن ثورة فهربت، وتم القبض عليها وسجنها.

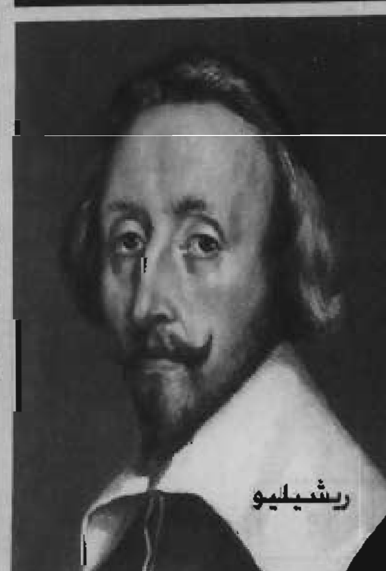
سرعان ما تم تكوين جيش قوى، وبدأ البحارة البريطانيون يركبون البحر لمنافسة الأسبان، وراحوا يدورون فوق البحار. ونجحوا فى الوصول إلى مناطق بعيدة.


جوستاف ادولف


حصار السويد




فالنشين


ريشيليو

حرب الثلاثين عاماً

هى الحرب التى قامت بين عامى ١٦١٨ و١٦٤٨، حدثت وقائعها بشكل عام فى أراضى المانيا، وقد اشتركت فى هذه الحرب معظم القوى الأوروبية الموجودة فى ذلك العصر.

كان سبب اندلاع الحرب هو الصراع الدينى بين الكاثوليك والبروتستانت، إلا أن التنافس بين أسرة «هايسبرج»، والقوى المركزية الأخرى فى أوروبا على حكم الدول الأوروبية كان محركاً ومشعلاً أساسياً لفتنة هذه الحرب، ويعد السبب الرئيسى فى نظر البعض.

فرنسا الكاثوليكية، فى ذلك الوقت، ساندت الجانب البروتستانتى فى الحرب بسبب تنافس كل من فرنسا وآل «هايسبرج» على الحكم.

صاحب حرب الثلاثين عاماً، الكثير من الأوبئة، ومجاعات كانت نتائجها مدمرة ومهلكة، استمرت الحرب عملياً ثلاثين عاماً فقط، لكن الصراعات والنزاعات بقيت فى القارة لمدة تزيد عن الثلاثمائة عام.

أدت الصراعات إلى توصل الأطراف المتنازعة إلى اتفاقية «لوبيك» عام ١٦٢٩، وكنتيجة مباشرة لهذه المعاهدة ازداد نفوذ الكاثوليك فى مناطق شمال ألمانيا.

بدأت الحرب تضع أوزارها، وقام بعض الكاثوليك باقناع الملك «فرديناند الثانى» باسترداد الممتلكات التى كانت من حق الكاثوليك.. ثم سقطت جميع أراضى ألمانيا عدا مدينة «شترالسند» التى صمدت بفعل الدعم الدنماركى، ثم السويدى.

انتهت الحرب بصلح «وستفاليا» الشهير عام ١٦٤٨م.


قصر فرساي







عصر لويس الرابع عشر

عندما تم عقد صلح «وستفاليا» كان الملك الفرنسى لويس الرابع عشر فى العاشرة من العمر، وكانت أمه «آن» النمساوية هى الوصية عليه، يشاركها فى ذلك الكاردينال«ريشيلو».

لقب «لويس الرابع عشر» باسم «الملك الشمسى»، و«عطية الرب»، كان ملكاً عظيماً بكل ما تعنى الكلمة، كثير التواضع، وتمنى لو كان شاعراً أو فناناً. وكان فى بلاطه عدد كبير من المبدعين، ومنهم «لافونتين»، و«راسين».

فى عهده تم بناء قصر «فرساى»، وكان أثره عظيماً فى مجالات متعددة، فقد قام بتوظيف ٣٠ ألف عامل لبناء القصر الفخم الذى ليس له مثيل، يقع على مساحة ١٠ آلاف فداناً، وفيه حمام سباحة ونافورات هائلة.

وقد أحاط لويس الرابع عشر نفسه بالنبلاء، والحكماء، وكبار التجار، والفنانين.

ذات مساء دعا الملك الشاعر «بوالو» إلى العشاء، كانا وحيدين، قرأ «لويس» إحدى قصائده على الشاعر، وسأله رأيه فيها، فقال «بوالو»:

- مولاى، قررتم أن تكتبوا قصيدة، فأبدعتم.

هو الذى أدخل صناعة الخزف إلى فرنسا، وكان يوظف العمال للبحث فى كل بقاع العالم عن اللوحات المهمة، كى يشتريها.

حكم «لويس الرابع عشر» سنوات طويلة، وفى سنواته الأخيرة مات وحيداً دون أن يجد من يقوم بخدمته، كان رئيس وزراء «لويس»، هو «ريشيليو» الذى كان ايطالياً فمنحه الجنسية الفرنسية.

وقد قال له «ريشيليو» يوماً وقد ترك الحكم: أنت.. عطية من السماء.


جویوم








جوریش
ت هاینی





هولندا

تعـــرف جمهورية هولندا باسم جمهورية البلدان السبعة المنخفضة، وتعرف اختصاراً بالمقاطعات المتحدة. هى جمهورية أوروبية سابقة استمرت بين عامى ١٥٨١م و ١٧٩٥م فى نفس موقع المملكة الهولندية الحالية.

كانت مملكة «هولندا» من القوى العالمية الكبرى فى القرن السابع عشر وهى تتألف من سبع مقاطعات فى شمال هولندا، تمكنت من أن تنال استقلالها من أسبانيا فى الفترة بين ١٥٦٨م و ١٦٠٩م.

نمت قوتها تدريجياً عقب «اتحاد اوترخت» عام ١٥٧٩م، والذى كان من أهدافه الأساسية تحسين المقدرة العسكرية لتلك المقاطعات الثورية. وهكذا بينما بقية المقاطعات الجنوبية «بلجيكا» و«لوكسمبورج» خاضعة لحكم الأسبان أصبحت المقاطعات السبعة دولة مستقلة بموجب اتفاقية «اوترخت».

القرن السابع عشر كان العصر الذهبى لهذه الجمهورية، حيث امتدت سيطرتها الاستعمارية إلى مناطق شاسعة خلف البحار، مما فتح لها باباً واسعاً للموارد الاقتصادية المختلفة.

ولعبت دوراً بارزاً فى التحالف ضد الملك «لويس الرابع عشر»، وتحولت إلى مركز عالمى للتمويل، كما لمع نجمها كمركز ثقافى بارز فى أوروبا.

بدأ عصر انحدار جمهورية هولندا فى القرن الثامن عشر، حيث كانت منهكة نتيجة للضربات والهزائم العسكرية المتتالية التى أصابتها، هذا فضلاً عن خسارتها لقسم كبير من امبراطوريتها الاستعمارية لصالح بريطانيا.

وفى عام ١٧٩٥م، كانت النهاية، حيث انهارت الجمهورية الهولندية تحت تأثير الثورة الديمقراطية الهولندية، وتحت ضربات الجيوش الفرنسية الغازية.


شارل الأول


شرمويل


جويوم الثالث



بريطانيا العظمى

تولى «جاك الرابع»، ابن «مارى ستيوارت» الحكم عام ١٦٠٣م بعد رحيل الملكة «اليزابيث» تحت اسم «جاك الأول»، وصار ملكاً على انجلترا وايرلندا، وظهر اسم «بريطانيا العظمى» لأول مرة ليشير إلى انجلترا واسكتلندا.

وسرعان ما ظهرت مشكلات بشكل متوازى، فهل القوة بين يدى الملك أم البرلمان؟، والثانية هى: ما هو دور الكنيسة الانجليكية فى تعيين وعزل الأساقفة؟

وقد اعتبر «جاك الأول» نفسه مبعوث السماء، وان سلطاته فوق الجميع، وأحس أنه إذا كان الأساقفة مميزين بفضل سلطانهم الدينى، فسوف يكون واحداً منهم، ولذا قال: لا أساقفة، ولا ملك..

تولى ابنه «تشارلز الأول» الحكم عام ١٦٢٥م، وسار على نهجه، لكن البرلمان استطاع أن يستجمع حوله عدداً من النبلاء، وبدأت خصومة مع الملك استمرت سبع سنوات، وهنا ظهر «كرومويل» الذى قام بأول انقلاب ضد الملك، وحكم عليه بالاعدام، وأعلن الجمهورية لأول وآخر مرة عام ١٦٤٩.

لكن جمهورية «كرومويل» كانت ديكتاتورية عسكرية، رفعت من مكانته، وليس من مكانة التجربة. لكن «كرومويل» هو الذى أعلن عن «المشهد البحرى» الذى بمقتضاه تم استيراد البضائع من آسيا وافريقيا وأمريكا فقط على السفن البريطانية. فراح صناع السفن البريطانيين يبدعون فى بناء السفن.

جعل هذا من بريطانيا دولة عظمى بالفعل.

بعد وفاة «كرومويل»، عاد «آل ستيوارت» إلى العرش من خلال الملك «تشارلز الثانى» وفى عهده زادت سطوة الكنيسة، واعتنق الكاثوليكية، وحدثت مصاهرة مع التاج الهولندى وكان على البرلمان أن يعود قوياً.


خريطة اوروبا


الدوق مالبورج


الأمير يوجين


معركة اودنراد

القائد «مالبرو»

تزوج «لويس الرابع عشر» من الأميرة الاسبانية «ماري تيريز» ابنة الملك «فيليب الرابع»، وقد تخلت العروس عن عرش أسبانيا مقابل مهر قيمته نصف مليون قطعة ذهب.

وقد قبل الفرنسيون ذلك اعتقاداً أنه صار من حقهم تولى عرش أسبانيا، وبوفاة «فيليب الرابع» فرض «لويس الرابع عشر» سلطته على هولندا الاسبانية (بلجيكا الآن)، والفلاندر.

وفيما بعد، هاجم الأقاليم المتحدة، وبعض مدن هولندا الاسبانية، وحقق بذلك مجده، وعندما هاجم ألمانيا بدأت أوروبا فى التسلح، وتوحدت انجلترا، وألمانيا وهولندا ضد «لويس الرابع عشر»، واشتعلت حرب السنوات التسع، انتهت بتنازل الملك عن كل الأرض المحتلة.

أما أسبانيا، فقد وجدت نفسها بلا وريث للعرش، بينما اشتعلت الحرب مرة أخرى بين هولندا والنمسا وانجلترا من ناحية، وقوات لويس الرابع عشر، وظهر القائد البريطانى «مالبرو» وزميله النمساوى الأمير «اوجين» اللذان حققا المزيد من الانتصارات. ودخلت الأطراف المتحالفة فى خصومات عديدة.

انتهت كل هذه الخصومات باتفاق «اوترخت» عام ١٧١٣م الذى تولى من خلاله «فيليب دانجو» عرش اسبانيا. باسم الامبراطور «تشارلز السادس». وصار حاكماً على هولندا الاسبانية (بلجيكا)، واسكتلندا الجديدة، وتولدت قوة جديدة.





ايفان الرهيب



موسكو

روسيا

أقدم وصف أجنبى لروسيا كتبه أحمد بن فضلان عام ٩٢٢ ميلادياً، حين وصل إلى «بلغار» بشمال القوقاز.

كانت البداية حين أسس المغول فى سيبيريا وجنوب روسيا مملكة تعرف باسم «الجبل الذهبى»، وقد أجبروا ملوك موسكو على أن يكونوا جامعى ضرائب لهم. ومنذ ذلك الحين صارت موسكو المركز الحقيقى لروسيا، وكان أهم الأمراء هو إيفان الثالث ١٤٦٢ – ١٥٠٥ الذى قام بتجميع العديد من الممالك تحت سلطانه، ورفض دفع الفدية للمغول.

ثم بدأ فى توسيع أراضى روسيا الحرة، وبعد سقوط «استانبول» بين يدى الأتراك، تزوج من «صوفى» ابنة شقيق آخر امبراطور بيزنطى، هربت إلى ايطاليا.

أتت صوفى معها بالعديد من الفنانين التشكيليين والمهندسين المعماريين الأكفاء، الذين بنوا الكثير من الأبنية الروسية المهمة، ومن بينها الكرملين.

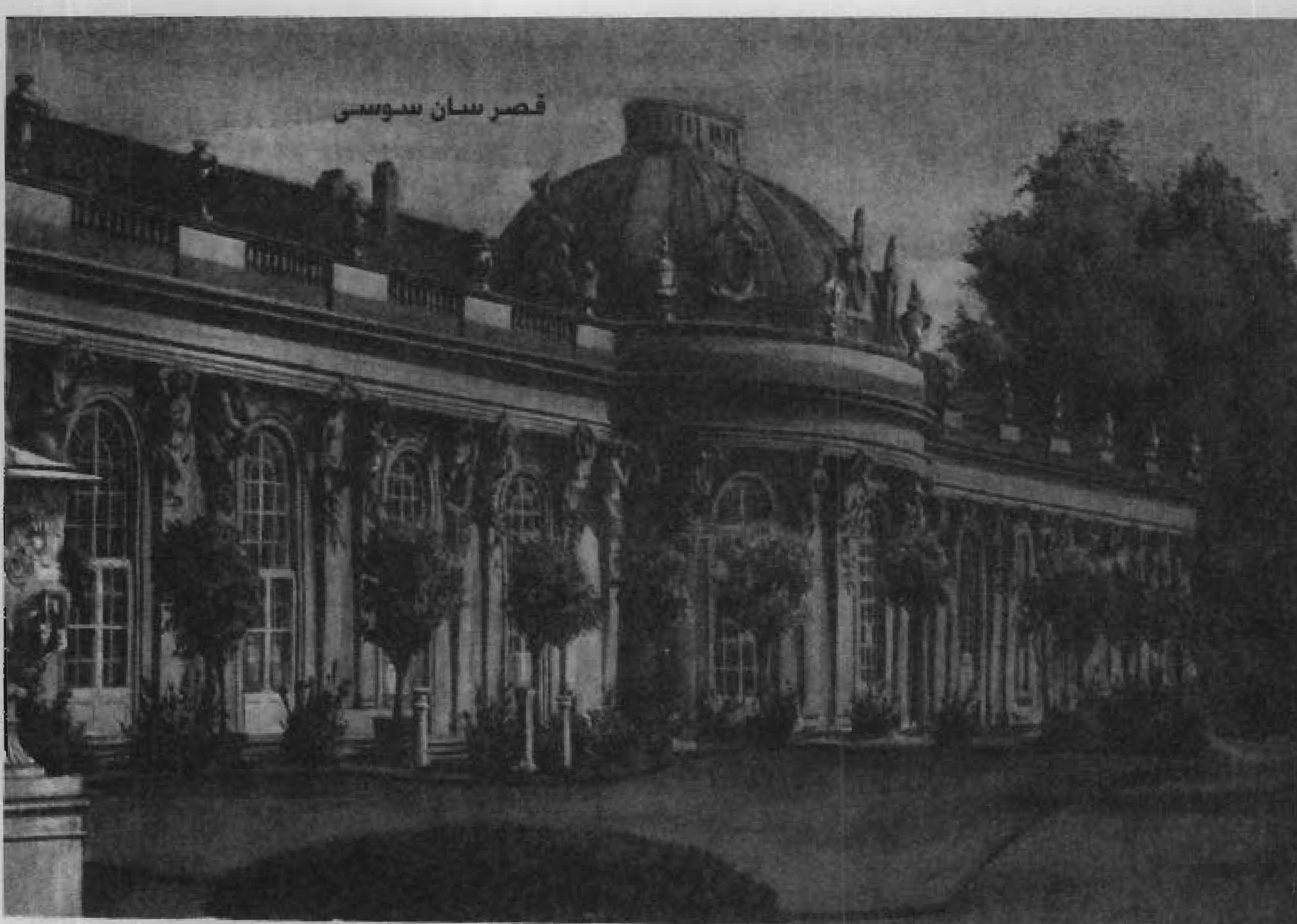
أراد «ايفان» أن يفرض سيطرته على استانبول، وأن يؤسس امبراطورية جديدة على غرار روما. وأعلن نفسه قيصراً. وصارت روسيا مرتبطة روحياً بالكنيسة اليونانية.

تولى «ايفان» الرابع (المعروف باسم ايفان الرهيب) العرش عام ١٥٤٧ وعين نفسه قيصراً حيث سعى إلى اضعاف الأمراء والنبلاء، وهاجم البلاد المجاورة، مثل السويد، وبولندا، وليتوانيا، وشجع التجار الروس والقوازق فى التوغل فى صحراء سيبيريا الجليدية.

إلا أن وفاته أعقبتها فترة من القلاقل استمرت ثلاثين عاماً. وصارت روسيا مطمعاً للغزاة من السويد، والبولنديين، ثم تولى ميشيل منصب القيصر عام ١٦١٣، وتولت أسرة «رومانوف» العرش حتى قيام الثورة الحمراء عام ١٩١٧.

فى عصر هذه الأسرة تعاظم دور روسيا، من سيبيريا، حتى المحيط الهادى، وحاربت تركيا، وضمت إليها أوكرانيا وسالونيك.

تمتع بيير العظيم (صاحب اطول فترة حكم فى التاريخ) بقوة وحيوية، فاخترقت قواته أوروبا، وقام بتجديد تسليح الجيش، وحقق الكثير من طموحاته.


قصر سان سوسي


اوروبا في القرن ١٨

بروسيا

ولدت بروسيا، من اتحاد «براندبورج» ودوقة بروسيا.

فى عام ١٦٤٠ قرر الأمير «فردريك جويوم» توحيد أراضية المتفتتة، قليلة السكان فى دولة قوية، فقام بتحديث أسلحته، وأسس نظاماً مدنياً جديداً طور فيه جباية الضرائب، واستقبل بترحاب كافة الهاربين من بلادهم لأسباب دينية، من الكاثوليك واتباع لوثر، ومن بينهم عشرين ألف مهاجر فرنسى، نجح عام ١٦٥٧ فى الحصول على سلطات دوق بروسيا وحقق نصراً على السويد عام ١٦٧٥ واستولى على أراضى حاكمها «فهربلين».

قدم ابنه فردريك الأول الخدمات للامبراطور اثناء الحرب الأهلية الاسبانية، فحصل على لقب ملك بروسيا عام ١٧٠٥، مما منحه مكانة وسط اقطاعيات ألمانيا.

أما جويوم الاول فقد سمى «الملك الجندى» الذى باع أفضل خيوله عقب توليه العرش عام ١٧١٣، وعرباته، وجواهره، وكرس الحصيلة لتطوير بلاده، بتكوين جيش قوى، وتدريبه بشكل عصرى. وجعل من ابنه أفضل محارب فى أوروبا.

نشأ الابن «فردريك الثانى» مختلفاً، عاشقاً للثقافة الفرنسية، وبنى قصراً فى «بوستدام» على غرار قصر «فرساى». كان يحب الموسيقى، والفن الشعبى، والفلسفة، والشعر الفرنسى. وأحدث العديد من التعديلات فى مجال العدالة، والاقتصاد، والتعليم. وشارك فى الحرب الأهلية (حرب الساكسون) فى القرن الثامن عشر.

كما أن امبراطورة النمسا «مارى تيريزا» أحبت الثقافة الفرنسية. وعقدت تحالفاً مع القيصرة الروسية «اليزابيث»، وقد هزم «فردريك» على أيدى الروس الذين احتلوا برلين. لكن وفاة القيصرة واعتلاء «بيير الثالث» العرش. غير الصراع، باعتبار أن القيصر الروسى الجديد كان معجباً «بفردريك الثانى».



كاترين العظمى



بوتمكين





كاترين فى موسكو

كاترين العظمى

أربع نساء حكمن روسيا فى القرن الثامن عشر، «كاترين الأولى»، «الملكة آن»، «الملكة اليزابيث»، ثم «كاترين الثانية».

«كاترين الأولى» خلفت زوجها «بيير الأعظم» عام ١٧٢٥م، لكنها لم تحكم سوى عاما ونصف، أما «بيير الثانى»، فقد تولى العرش وهو فى الثانية عشر، حكم ثلاثة أعوام، توجهت فيها روسيا نحو أوروبا، وعادت موسكو لتكون العاصمة، أما الملكة «آن»، فقد فرضت نظاماً صارما أثناء حكمها عام ١٧٣٠ ولمدة عشر سنوات.

وبعد فترة من الارتباك، تولت «اليزابيث» العرش، وهى ابنة «بيير الأعظم»، ابتداء من عام ١٧٤١ وحتى ١٧٦٢، فأسست البنوك الزراعية، وجامعة موسكو، وأكاديمية الفنون الجميلة، وتميزت هذه الفترة بتقارب فرنسى روسى ملحوظ.

لم يتمكن «بيير الثالث»، ابن شقيق اليزابيث من الاستمرار فى الحكم، فقد مات مخنوقاً عام ١٧٦٢ وتم اختيار زوجته كاترين قيصرة.

هى أميرة مولودة فى ألمانيا، لكنها فرنسية التعليم، كانت أفضل القياصرة، فاهتمت بالشئون الداخلية وفرضت نفسها على الحكومات المحلية المتعددة، وتولت وزارات العدل والمالية وأعطت اهتماماً لروسيا الوسطى، مما سبب ثورة الفلاحين طوال خمس سنوات.

إلا أنها اهتمت بأمور الزراعة فى «أوكرانيا»، وقد اهتم زوجها «بوتمكين» باعمار جنوب روسيا بحوالى ٨٠٠ ألف نسمة، وقد ظلت «قرى بوتمكين» نموذجاً شهيراً للوهم الذى لا يتحقق، فعندما زارت كاترين هذه القرى، لم تكن تعرف أن ما تراه ليس سوى ديكور هش، سرعان ما انهار بعد عودتها إلى العاصمة.



امبراطور صيني







ميناء نجازاكي

عزلة اليابان والصين

ابتداء من القرن الخامس عشر، كان البرتغاليون قد وصلوا الى الهند، ومارسوا التجارة، وكانت روسيا قد تجاوزت حدودها، وفى نهاية القرن الثانى امتدت سطوتها حتى سيبيريا.

فى هذا الوقت كانت الصين، واليابان فى طى النسيان، تحميان نفسيهما من السطوة الأوروبية بواسطة ما لديها من حضارات قديمة، وعدد السكان الضخم لكل منهما.

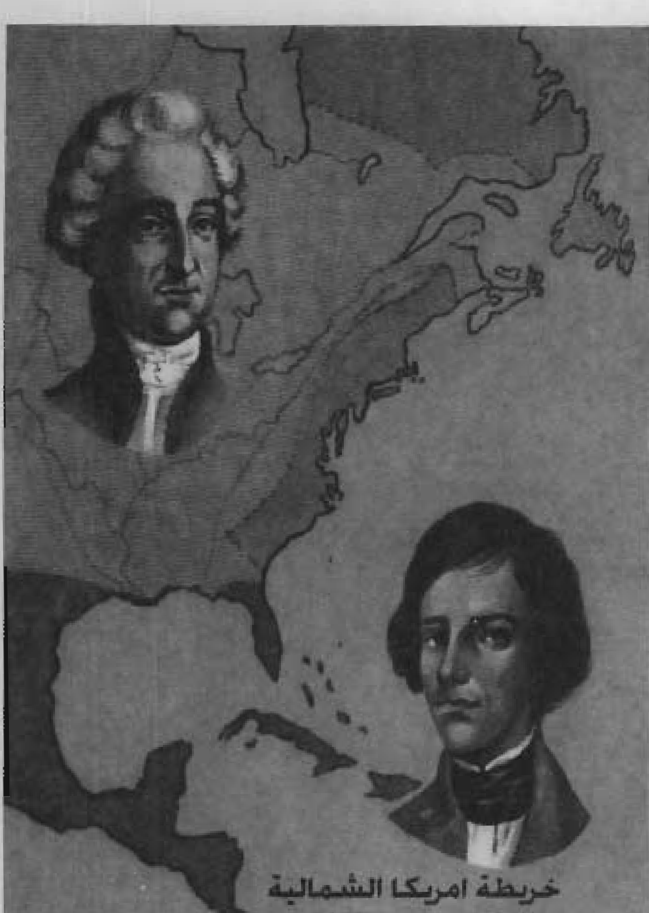
وصل البرتغاليون إلى اليابان عام ١٥٤٢م. وفتحوا أبوابها أمام الأوروبيين، وسرعان ما توجهت السفن الهولندية والبريطانية إلى تلك المنطقة بسفنهم، وبدا كأن الطريق ملىء بالزهور، لكن الأمر تغير فجأة.

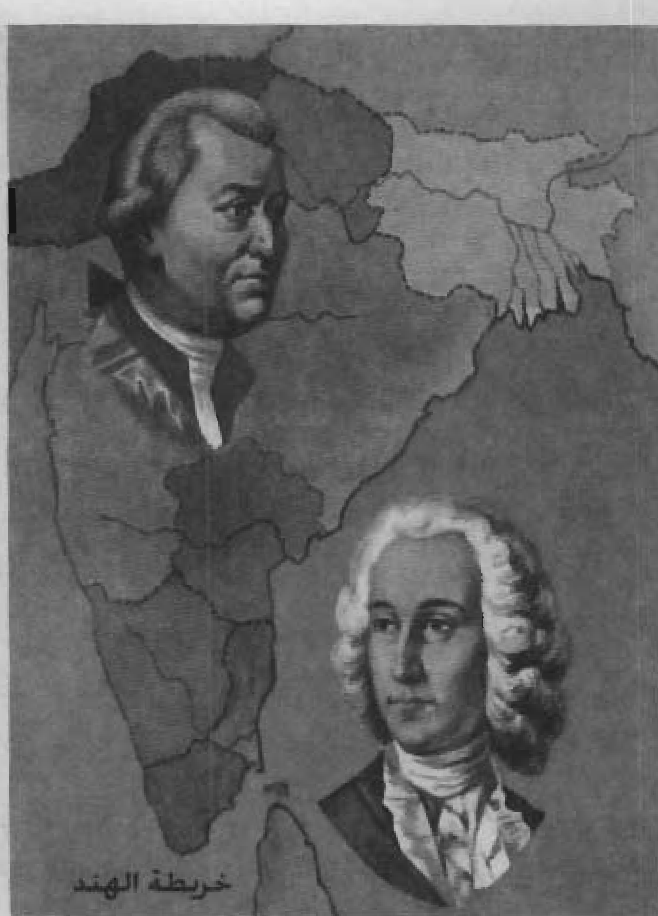
فقد أحس اليابانيون أن وجود الأغراب خطر، وقرروا طردهم، ومنعهم من الدخول، وسرعان ما اختفت المسيحية من الجزيرة، بينما بقى الهولنديون وحدهم فى جزيرة صغيرة أمام نجازاكى طوال قرنين، وخلت اليابان من الرجل الأبيض.

ثلاثة رجال لمعوا فى اليابان: «نوبوناجا» الذى وقف ضد أنشطة التبشيريين، و«هيدوشى» أول من كتب ضد المسيحيين، و«ايواسو» أحد فرسان الشوجان حتى القرن التاسع عشر.

كما أن الصينيين حاولوا ابعاد الغربيين، لكنهم فتحوا ميناء «كانتون» للأوروبيين، الذين تمكنوا من دخول موانئ أخرى، دون التوغل فى أعماق الصين، بينما تسلل بعض التبشيريين، وقد صار اليسوعى والفلكى البلجيكى «فربيست» رئيساً لمكتب علوم الرياضة ببكين، وأدار المفاوضات التى دارت بين الروس والصينيين.

ظلت الصين عالماً مغلقاً، مكرساً للزراعة حتى عام ١٨٤٠.


خريطة امريكا الشمالية


خريطة الهند


معارك فى كندا

الهند / كندا

فى بداية القرن الثامن عشر، كانت الهند بلداً مليئاً بالحضارات، عدا الحضارة التقنية. مقارنة بما حققته أوروبا.

هذه الامبراطورية كانت على وشك الانهيار فى النصف الثانى من القرن السابع عشر، لكن القائد الهندى المغولى المسلم «اورانجزب» قام بتوسيع بلاده، مما أضعف من شأن الهندوس.

وبعد رحيله، وصلت السلطة إلى أسرة «راجاس» التى لم تعرف حاكماً قوياً يمكنه ردع الأوروبيين. كانت بريطانيا قد تواجدت فى الهند من خلال «شركة الهند الشرقية»، وفرنسا من خلال شركة أخرى. تركز الانجليز فى «كلكتا» و«مدراس»، أما الفرنسيون فقد بقوا شمال «كلكتا»، وجنوب مدراس.

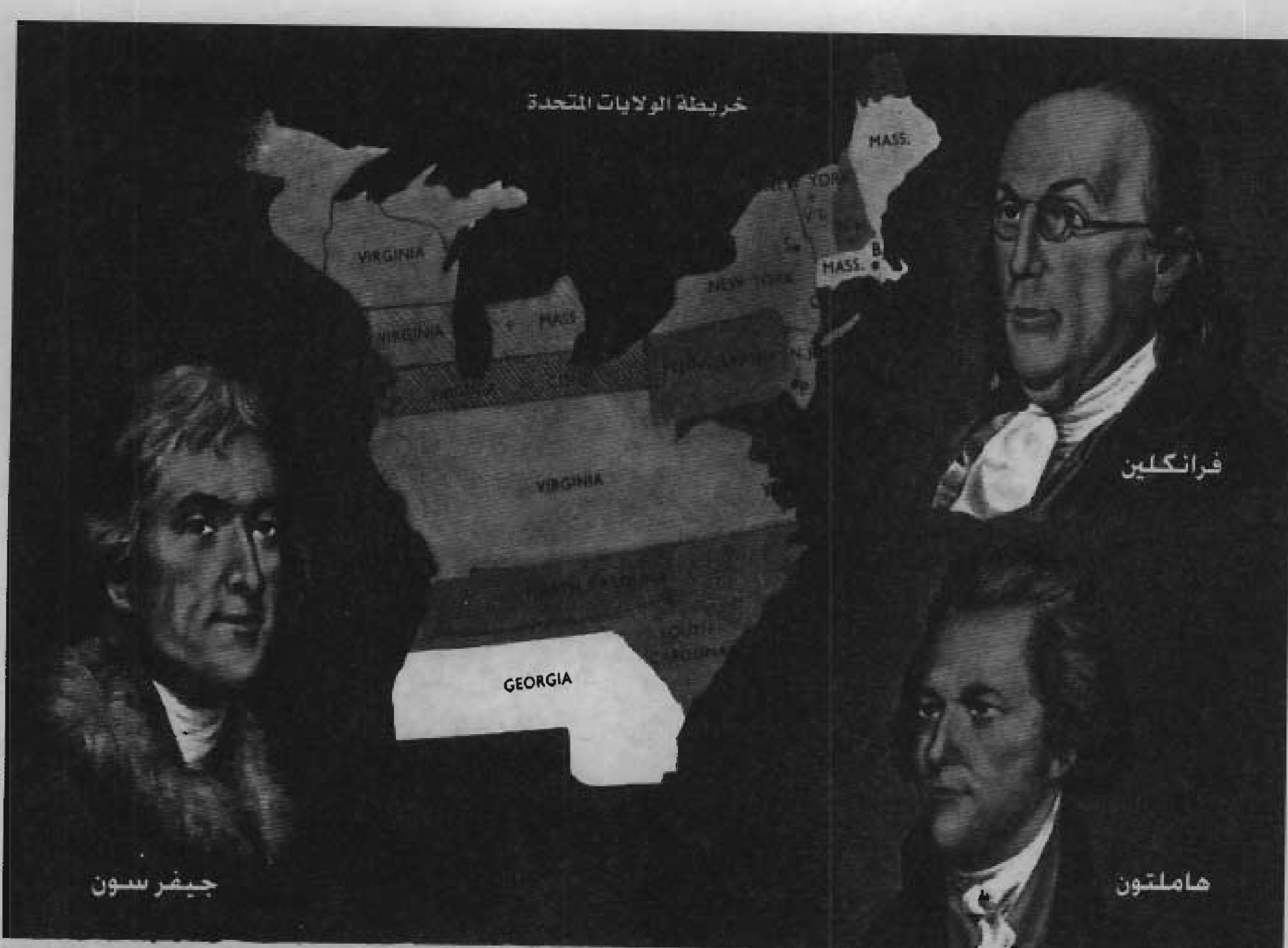
وما لبث الحاكم الفرنسى أن أحس بانهيار الهند، وعندما اندلعت الحرب بين فرنسا، وانجلترا، احتل «مدراس» وفرض سيطرته على جنوب شرق الصين، لكن عندما انتهت الحرب، أعاد الفرنسيون ما احتلوه إلى البريطانيين. وبقى الفرنسيون فى جنوب الهند.

وفى نهاية حرب السبع سنوات، كانت انجلترا قد سيطرت على الهند بأكملها.

أما فى أمريكا الشمالية، فقد دارت الأمور بشكل مختلف، حيث امتدت المستعمرات البريطانية بامتداد سواحل المحيط الأطلنطى، ثم راحت تمتد نحو الشمال والغرب. وبنى الفرنسيون مستعمرة فى كندا، واستولوا على «لويزيانا».

استطاع الإنجليز محاصرة المستعمرة الفرنسية «كيبيك» بعد أن توغلوا فى الغرب، ودخل الاثنان فى مواجهة.

وما لبثت «مونتريال» أن سقطت بين أيدى الإنجليز، وصار التواجد الفرنسى والأمريكى محدوداً للغاية.


خريطة الولايات المتحدة
MASS.
VIRGINIA
VIRGINIA
MASS.
NEW YORK
MASS.
VIRGINIA
GEORGIA
فرانكلين
جيفرسون
هاملتون


حرب الاستقلال

القسم الثالث

العصور الحديثة

أهم سمة فى العصور الحديثة هى القوميات.

انتشرت القوميات فى كل أنحاء العالم، فأدت إلى المزيد من التمرد، والثورات.

وعرف العالم الثورات الكبرى التى تقوم بها الشعوب.

الثورة الفرنسية، الثورة الأمريكية، والثورة الصناعية، والثورات لدى الشعوب، ثم الثورة الرقمية.

وإذا كانت هناك تواريخ محددة للثورة البشرية، فإن الثورة الصناعية ارتبطت بظهور الآلة الحديثة، واكتشاف حقيقة العالم فى مجالات الفلك، والإبحار، والكيمياء، ثم الابتكارات الكبرى.

ومنذ ذلك الحين، والثورات لا تتوقف، تتبعها الحروب المحلية، والعالمية، وفى عصر الثورة الرقمية صار التطور أسرع من استيعاب عقل البشر.

والآن مع كل يوم جديد.. يطلع على العالم كل ما هو مدهش ومثير.

حرب الاستقلال الأمريكية

فرضت بريطانيا قوانين التجارة الخاصة بها على مستعمراتها فى أمريكا، وقد استعان الأمريكيون بالإنجليز، من أجل حمايتهم من هجمات الفرنسيين.

وبعد فشل الفرنسيين فى كندا، ابتعد الخطر، فى الوقت الذى دفع فيه الإنجليز الثمن غالياً فى الصراعات داخل مستعمراتهم الأمريكية، كان هناك صراع من أجل الذهب، ففرض رئيس الوزراء الفرنسى «جرانفيل» المزيد من الضرائب.

وتعاظم دور المستعمرات التى وقفت ضد زيادة الضرائب، فأشعلوا المكاتب الرسمية، وأحرقوا الأعلام، مما دفع الإنجليز إلى سحب القانون، لكنهم أدخلوا إلى أمريكا سلعاً عديدة من بينها الشاى.

فى عام ١٧٧٣م، وصلت ثلاث سفن انجليزية قادمة من الهند عليها شحنة شاى، إلى ميناء بوسطن، لكن سكان المدينة ما لبثوا أن رموا بالحمولة فى البحر.

سرعان ما أرسل الإنجليز عشرة آلاف جندى، كى تحاصر بوسطن، فاشتعلت الثورة فى بقية المستعمرات، عدا جورجيا، وأرسلوا من يمثلونهم إلى كونجرس فلادلفيا، وتم إعلان الحقوق، ثم صدر إعلان الاستقلال فى العام التالى، وفى ٤ يوليو ١٧٧٦ ولدت الولايات المتحدة الأمريكية.

استوحى إعلان الاستقلال من الفلسفة الفرنسية، حول المساواة بين البشر، واحترام الإنسان، وقد وجد الأمريكيون رجالهم مثل «فرانكلين»، و«جيفرسون» و«واشنطن».

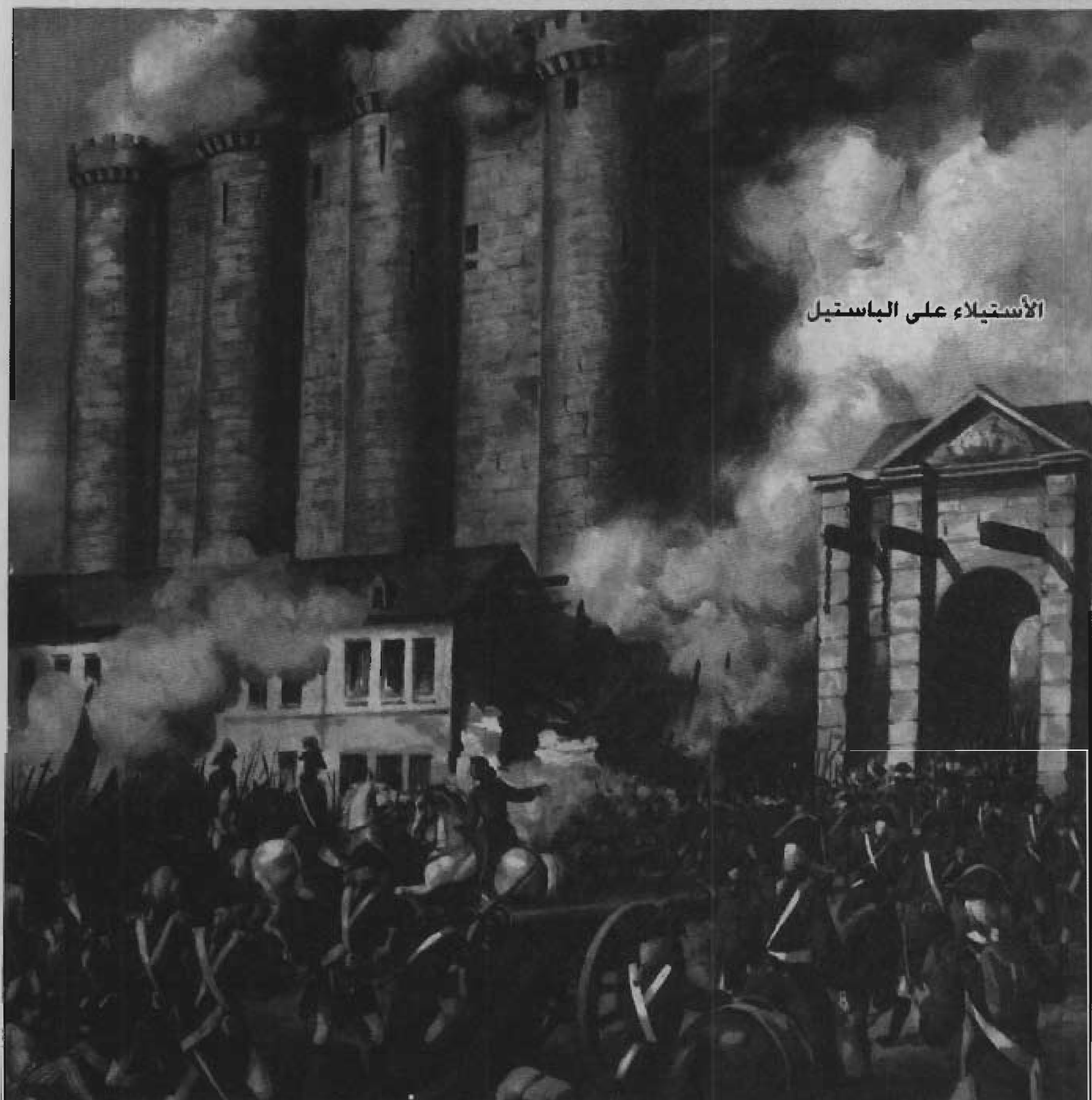
كان «جورج واشنطن» صاحب خبرة عسكرية كبيرة فى حرب السبع سنوات، فصعد نجمه بسهولة، وتم تجميع الثوار، والجهود ضد انجلترا، بمساعدة فرنسا.

وصار الاستقلال حقيقة، بعد فشل القادة البريطانيين، وتكونت الولايات المتحدة الأولى من ثلاث عشرة ولاية.


لويس السادس عشر


ميرابو


روبسبير


الأستيلاء على الباستيل

الثورة الفرنسية

كان «جان جاك روسو» هو أول من أكد سيادة الشعب، لكن حتى ليلة اندلاع الثورة، ظل الشعب بعيداً، فكل الامتيازات للنبلاء، بينما أغلب أبناء الشعب من الطبقة المتوسطة، والفلاحون يدفعون الضرائب دون أن يكون لديهم أى دور سياسى. بينما تأخرت فرنسا فى مجال التقدم الآلى والزراعى عن بريطانيا، واعتمدت عليها، فارتفعت البطالة فى المدن.

فرض الملك «لويس السادس عشر» المزيد من الضرائب فى الخامس من مايو ١٧٨٩، وود أن يدفع الجميع الضرائب، وسرعان ما تدهورت الأمور، وسعى التجمع الوطنى لإحداث بلبلة فى البلاد.

فى الرابع عشر من يوليو، هاجم الناس حصن الباستيل الذى يعتبر رمزاً للسطوة الملكية، وقد حاول الملك أن يستخدم سلطاته، لكن تم القبض عليه، وأعدموه فى يناير ١٧٩٣.

فى المجلس الوطنى، ولد حزب جمهورى، وتولد تجمع جديد للثوار، وتم إعلان الجمهورية، وصارت السلطة بين يدى حكومة مركزية. من خلال لجنة يرأسها «روبسبير»، وهو رئيس مجموعة اليعقوبيين وهم من الطبقات الثرية، والقساوسة والمتطرفين من فئات أخرى، وقد أعدموا المئات من الفرنسيين.

وسرعان ما تم الانقلاب على «روبسبير»، فى ٧ يوليو ١٧٩٤، وتشكل مجلس الحكم من خمسة أعضاء، هذا النظام عاش يحكم فرنسا لبعض الوقت.

ألغت الثورة الامتيازات، والمحسوبية، والتعاون مع النظام القديم. وصدر إعلان حقوق الإنسان، الذى نادى بأحقية التعليم للجميع، وبدأت مرحلة نضال ضد أوروبا، وبدأ بزوغ امبراطورية نابليون الذى قام بحملة فى مصر، وعاد ليتولى الحكم مع نظام سياسى واجتماعى مختلف تماماً.


اوروبا القرن ١٩




نابليون على العرش

«نابليون»

فى عام ١٧٩٣، استطاع الضابط الشاب نابليون بونابرت استعادة ميناء طولون من الإنجليز، فتمت ترقيته.

بعد عامين، وصل نابليون إلى باريس، وكان الشعب غاضباً لأسلوب الحكم الجديد، وصاروا يرددون «عاش الملك»، فتجمع أكثر من عشرين ألف رجل فى العاصمة، وصار الضابط الشاب قائداً لجيش باريس.

وبعد عام آخر، صار جنرالاً وقائداً للجيش، وأعد عدة كى يقطع الطريق على الإنجليز فى الهند، فحاول غزو مصر، لكن اسطوله دمر فى أبى قير، وعند عودته صار القنصل الأول لكل المسئوليات، ثم قنصلاً مدى الحياة عام ١٨٠٣، ثم عين امبراطوراً فى العام التالى تحت اسم «نابليون الأول» بمباركة من البابا.

وبدءاً من هذه اللحظة، بدأ تاريخ نابليون داخل الحضارة بصحبة جنوده، فقد شكل حكام أوروبا تكتلاً بإيعاز من بريطانيا ضد الامبراطور الذى بدأ يحقق المزيد من الانتصارات: فى «اورسترليز» على النمساويين والروس ١٨٠٥، ثم فى «رينا» على البروسيين ١٨٠٦، والعديد من المعارك الدامية، وطالت الحروب.

وصارت أوروبا ممتلكات فرنسية، وحليفة لفرنسا، واقتطع نابليون من أراضى النمسا، وتزوج من الحسناء النمساوية «مارى لويز».

ثم جاءت مرحلة الفشل والهزيمة، وفى عام ١٨١٢ دخل «نابليون» روسيا مع جيش ضخم حيث استخدم الروس سياسة الأرض المحترقة، فانسحبوا من المعركة، وأصيب الجيش الفرنسى بالانهاك للمسيرة الطويلة، ودخل موسكو، التى اشتعلت فجأة، وقرر نابليون العودة إلى فرنسا، لكن الشتاء القارص حول انسحابه إلى كارثة، وعاد أربعون ألف جندى من بين ٦٠٠ ألف كان عليهم العودة.

وقام الروس بغزو فرنسا وحلفائها، وتم نفى نابليون إلى جزيرة «البا» لتنتهى أسطورة من واحد من الرجال النادرين فى التاريخ.



الحملة الفرنسية على مصر

جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر، بهدف قطع الطريق على انجلترا فى الهند، وطرد الإنجليز من ممتلكاتهم فى الشرق، وتأديب المماليك.

أبحرت الحملة من ميناء «طولون»، وتألفت من نحو ٣٥ ألف جندى، تحملهم ثلاثمائة سفينة بقيادة بونابرت، وتسربت أخبار الحملة إلى الادميرال الإنجليزى «نيلسون»، وقد تصور حاكم الاسكندرية محمد كريم، أن القادمين هم الإنجليز، وليسوا الفرنسيين.

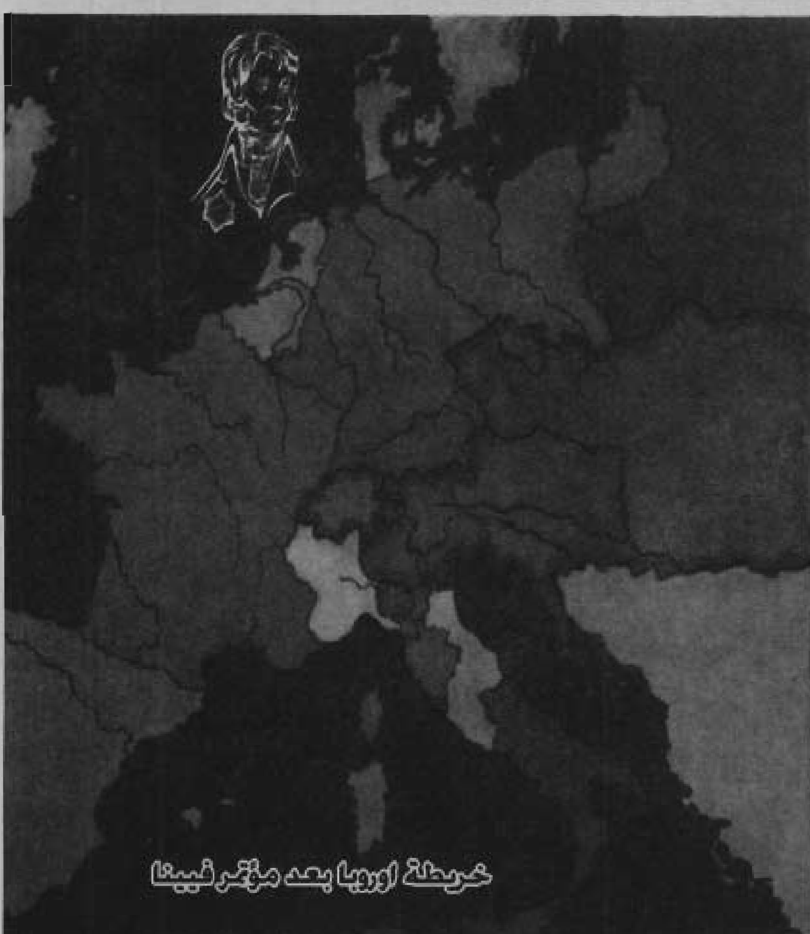
وصلت الحملة إلى الاسكندرية فى ٢ يوليو ١٧٩٨، وبعد مقاومة من قوات محمد كريم استولى الفرنسيون على الاسكندرية، وحاول نابليون خداع المصريين بأنه جاء لتخليص البلاد من البكوات.

اتجهت الحملة إلى القاهرة، بأسلحتها الحديثة، وهناك أنشأ ديوان القاهرة من تسعة من كبار المشايخ علماء الحملة الفرنسية، كانت سلطاتها استشارية، وطوال فترة الحملة قام العلماء بدراسة العادات والتقاليد، وصدر كتاب «وصف مصر» الذى جاء فيه كل ما يتعلق بالبلاد مزوداً بالرسوم فى تلك الآونة.

كما تم اكتشاف حجر رشيد الذى تم من خلاله التعرف على مفردات ومعانى اللغة الهيروغليفية، وقد تعلم المصريون أشياء كثيرة عن الحضارة الغربية ونظم الإدارة.

انهزم «نابليون» من الإنجليز فى معركة أبى قير البحرية، وغرق أسطوله، واضطر «نابليون» للعودة إلى فرنسا، حل مكانه قائده «كليبر» الذى مات مقتولاً على يدى الطالب الأزهرى سليمان الحلبى، ثم تولى «مينو» قيادة الحملة، وقام بتوقيع اتفاق مع الإنجليز، ورحلت القوات الفرنسية عام ١٨٠١م.


مؤتمر فيينا


خريطة اوروبا بعد مؤتمر فيينا


نابليون مقبوضا عليه

مؤتمر «فيينا»

بنهاية «نابليون»، انتهى عشرون عاماً من الحرب.

وظهرت مشكلة جديدة هى: من سيحكم فرنسا؟

كانت الخشية أن تسود الأفكار الثورية فى كل أوروبا، وكانت أفضل وسيلة، هى منع المد الثورى، وصعد الملك لويس الثامن عشر (شقيق لويس السادس عشر) إلى العرش.

وتم عقد «مؤتمر فيينا» عام ١٨١٤، ملوك، وأباطرة، ورجال دولة، وأرستقراطيون، وتناقشوا حول الفكرة العبثية أن رجل الشارع له كلمته التى يقولها فى الحكومة التى اختفت مع اختفاء «نابليون».

ورقص الناس فى فيينا عندما علموا أن «نابليون» أبحر ووصل إلى باريس.

وكلت المهمة إلى المارشال «نابى» أن يوقف مسيرة الامبراطور، ودخل «نابليون» باريس، لكن فترة حكمه الجديدة لم تدم أكثر من مائة يوم.

اجتمع مؤتمر فيينا من جديد لإعادة أوروبا إلى سابق عهدها، واستعادت فرنسا حدود عام ١٧٨٩، وتعاظمت قوة البروس، وحدثت تحالفات عديدة، وتوحدت الولايات الألمانية مع النمسا، وصارت سويسرا محايدة، وعادت الأسرة المالكة الأسبانية.

وكسبت بريطانيا معركة المستعمرات فى «سيلان»، و«مالطا»، و«موريشيوس».

فى اتفاقية فيينا لمع المستشار النمساوى «مترنخ» الذى سعى لمجد بلاده، وظل فى هذا المجد أربعة وثلاثين عاما.





قوة القوميات

كان الأربعة الكبار فى مؤتمر فيينا هم: روسيا، بروسيا، النمسا، انجلترا، أرادوا منع الحرب من العودة، وقرروا مساعدة فرنسا التى انضمت إليهم فى تحالف عام ١٨١٨.

وبعد سنوات من معركة «ووترلو»، شهدت أوروبا حالة من القومية، والديمقراطية هزت أوروبا.

ففى ألمانيا، طالب البعض، بدافع القومية، ضم بروسيا، والآخر بضم النمسا، ونادى البعض الثالث بتوحيد كافة ولايات ألمانيا.

لكن الأمور تغيرت بعد جريمة قتل طالب لكاتب نشط، وانتهز «مترنخ» الفرصة لمنع كافة المظاهرات التى تطالب بحرية الصحف والحكومات الديمقراطية.

وفى أسبانيا، قرر «فرديناد السابع» السيطرة التامة على العرش، بعد أن ثار البحارة ضده.

وفى مملكة نابولى ثار الشعب ضد الملك «فردينان الأول» دعم ملك أسبانيا، وفى كل مكان من ايطاليا، والنمسا راحت السلطات تلغى الدساتير الجديدة.

وفى اليونان صارت القومية قوية، فثار اليونانيون ضد الأتراك.

وفى بلجيكا تم طرد الهولنديين، وانفصلوا عن مملكة هولندا، وأعلنوا دستوراً متحرراً للغاية، وصار استقلال بلجيكا أمراً مستحباً لدى الإنجليز فى لندن.

وبدأت القوميات تشتعل، ثار البولنديون ضد الروس، وغرق الصراع فى الدم، وتم نفى الكثير من الوطنيين إلى سيبيريا، ومنهم الموسيقار «شوبان».



سیمون بولیفار
خوسین بونیفاکو
خوسین دوسان مارتان

استقلال أمريكا اللاتينية

إنها ثورة المستعمرات الإنجليزية فى أمريكا الشمالية.

والثورة الفرنسية تترك آثارها فى كل أنحاء أوروبا، وفى أمريكا اللاتينية، وأسبانيا والبرتغال.

فى المستعمرات الأسبانية اختلفت الأجناس، كان هناك الأسبان المولودين فى أسبانيا، وكانوا من خلال نائب الملك يتمتعون بامتيازات كبيرة فى المستعمرات، يمتلكون أكبر المصانع، ثم هناك الملونون، والبيض المولودون فى المستعمرات، ثم المخلطين (سلالة البيض والهنود) الذين كانوا محتقرين من البيض، ثم هناك الهنود، والعبيد السود.

كانت أسبانيا تعانى من أن غالبية الملوك أسبان، فمنعت بناء المصانع، وذلك لحماية المنتجات الأسبانية، لقد حاولت استغلال المستعمرات بأقصى حد ممكن.

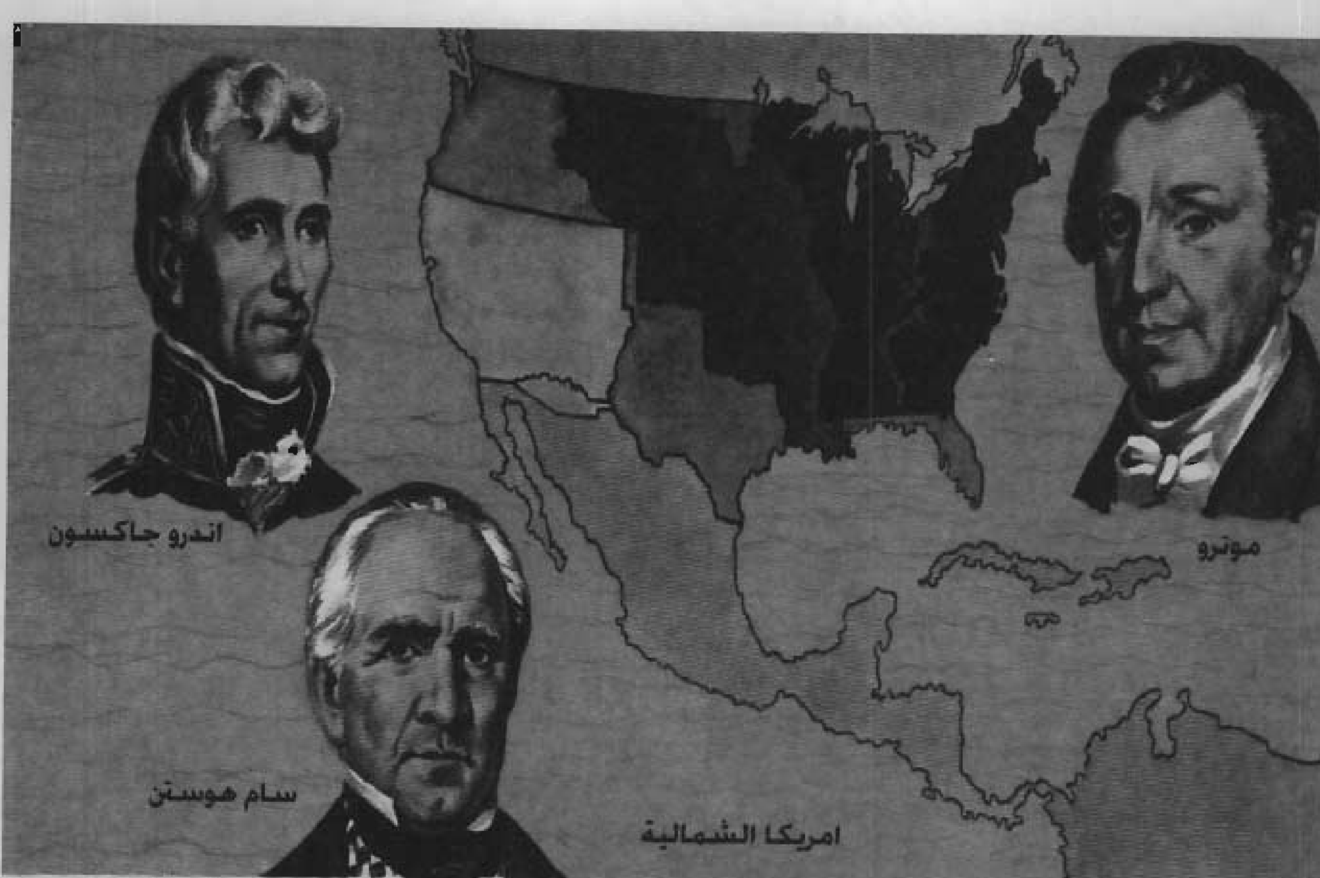
عندما احتل «نابليون» البرتغال وأسبانيا، اندلعت ثورات عديدة فى المكسيك تحت قيادة القس «هيدالجو»، وفنزويلا بقيادة «فرانسيسكو ميراندا»، وأعلنت الأرجنتين استقلالها، وقد فشلت كل هذه المحاولات عقب عودة «فرديناند السابع» إلى الحكم.

ترك «سيمون بوليفار»، جامايكا عام ١٨١٧ إلى فنزويلا وحقق النصر، وحدث الشئ نفسه فى «شيلى» التى استقلت عام ١٨١٨.

وقد حاولت هذه الدول اللاتينية أن تثبت لملك أسبانيا قوتها، كما انفصلت المكسيك عن أسبانيا عام ١٨٢١، واستقلت البرازيل عن البرتغال فى العام التالى.

وفى عام ١٨٢٣، أعلن الرئيس الأمريكى «جيمس مونرو» أن: «أمريكا للأمريكيين»، مما قوض كافة المحاولات للتدخل فى القارتين.

لكن كافة المحاولات التى بذلت فى أمريكا اللاتينية، للتوحيد بين الدول، على غرار وحدة الولايات المتحدة قد فشلت.


اندرو جاكسون
مونرو
سام هوستن
امريكا الشمالية




الطريق نحو الغرب

صعود الولايات المتحدة

فى السنوات الأولى من الثورة الأمريكية، لم تعرف البلاد الاستقلال، بسبب الصراع بين الولايات المستقلة، ثم بدأت البلاد فى التوسع.

كان عدد الولايات المتحدة ثلاث عشر عند بداية الاستقلال، ثم بدأت الولايات تتسع نحو نهر «المسيسيبى»، وتعاظم دور الكونجرس، كانت أكثر هذه الولايات عبارة عن صحراء غير مسكونة، سوى بعدد قليل من الهنود الحمر، إنها آلاف الأفدنة من السافانا والصحراء ظلت بدون فائدة، لكنها كونت ولاية جديدة.

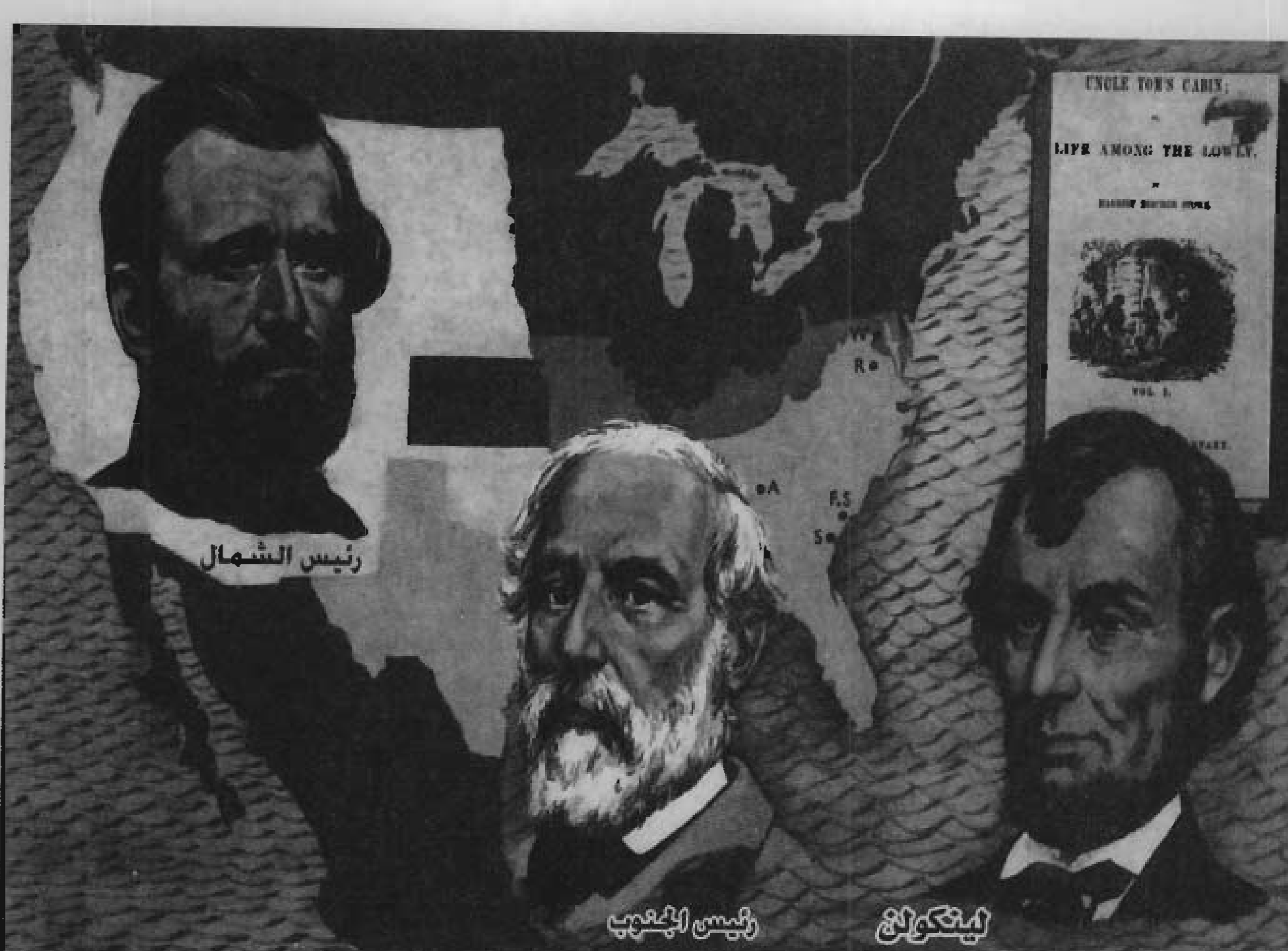
ثم بدأ «طريق الغرب» الذى استمر حتى نهاية القرن التاسع عشر، من خلال آلاف الطلائع فوق الجياد، وفى عربات تجرها الثيران، تتجه نحو الغرب، تمر بالمزارع الجديدة، والأرض الخصبة. وفى عام ١٨٢٠ ولدت ولايات جديدة، لتضيف كل منها نجمة فوق العلم الأمريكى، منها «كنتاكى»، «تينسى»، «اوهايو»، «انديانا»، «مسيسيبى»، «اللينوا»، «الباهما».

فى الوقت الذى فقدت فيه فرنسا قوتها، اشترى «جيفرسون» ولاية «لوزيان» الفرنسية، التى ولدت مجموعة من الولايات الأخرى، منها ايوا، ميسورى، مونتانا.

وفى عام ١٨١٩ اشترت أمريكا، فى عهد الرئيس «جيمس مونرو»، فلوريدا من أسبانيا، وفى عام ١٨٣٦ انفصلت تكساس عن المكسيك، فألحقت بالولايات المتحدة، وفى عام ١٨٤٨ انضمت نيفادا، واريزونا، وكلورادو، واوتاه.

وفى عام ١٨٤٦ كانت الحدود الجنوبية للولايات المتحدة قد تحددت، وفيما بعد سوف تنضم ولايات أخرى مثل واشنطن، واريجون.

وبعد ثمانين عاماً، صار للولايات المتحدة الحدود المعروفة الآن، التى تمتد من كندا، إلى خليج المكسيك، ثم من المحيط الأطلنطى إلى المحيط الهادى.



UNCLE TOM'S CABIN;
LIFE AMONG THE LOWLY.
رئيس الشمال
رئيس الجنوب
لينكولن



المعركة البحرية

الحرب الأهلية الأمريكية

سرعان ما دبت الخلافات بين شمال الولايات المتحدة، وجنوبها.

فالشمال يرى فى الولايات المتحدة إتحادا فيدراليا، لا يمكن بمقتضاه لأى دولة أن تتخلص من الأخريات ، أما الجنوب، فانه يريد توحداً حراً، كل ولاية يمكنها أن تنفصل عندما تريد.

وما لبثت المصالح أن قسمت الإتحاد، أراد الشمال المتطور صناعياً أن يحمى منتجاته بفرض الضرائب، أما الجنوب الزراعى فقد أراد شراء المنتجات الأوروبية بسعر منخفض.

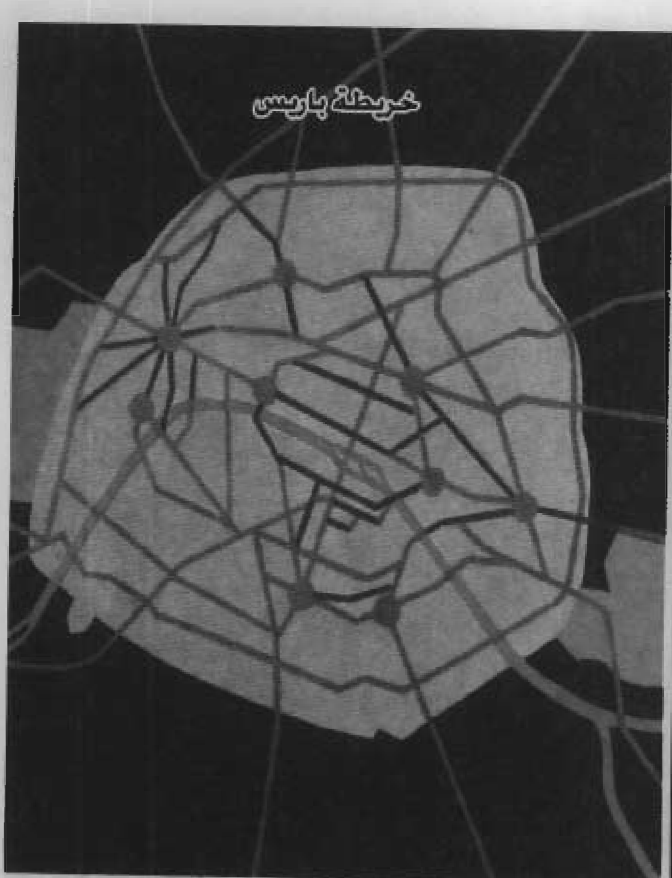
الشمال لم يكن يعرف الرق ، وكان ينتقد الجنوب الذى يوظف الآلاف فى زراعة القطن. وقد نشرت رواية «كوخ العم توم» تأليف هارييت بيشر ستو عام ١٨٥٢ لتصف مآسى العبودية مما أشعل غضب أهل الشمال ضد الرق.

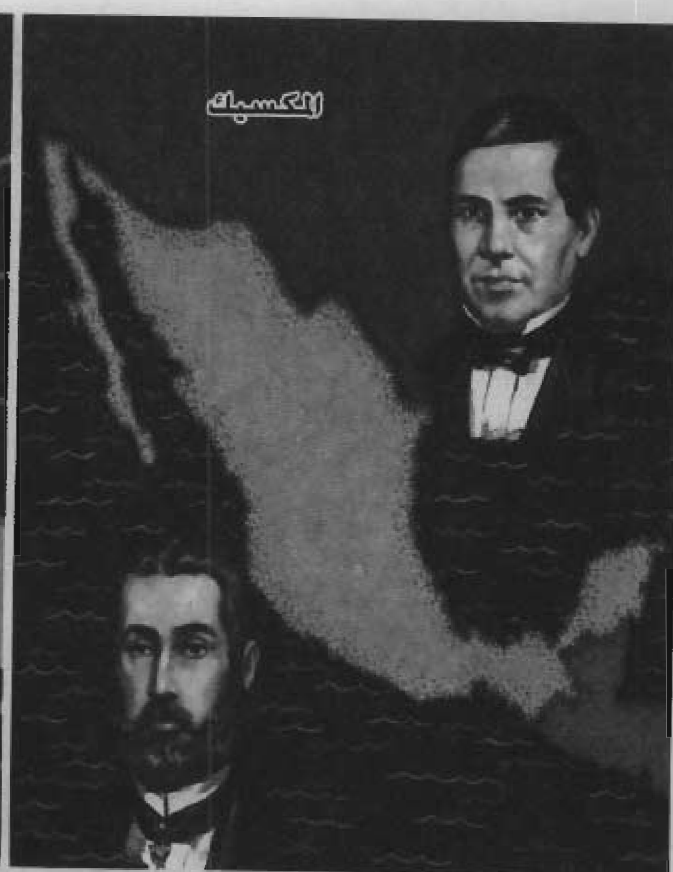
فى عام ١٨٥٩، تم انتخاب «إبرهام لينكولن» ، المؤمن بإلغاء العبودية رئيسا للبلاد ، مما جعل أهل الجنوب يعتبرون هذا الإختيار تحديا ، فإنفصلت إحدى عشر ولاية عن الشمال وانتخبوا «جيفرسون دافيز» رئيسا.

انتصر الجنوب فى البداية ، واستولوا على العديد من المدن والقلاع، ثم تولى «الجنرال جرانت» قيادة جيش الشمال، فحقق الإنتصارات العديدة، واضطرت القوات الجنوبية إلى الإنسحاب، وانتهت الحرب عام ١٨٦٥ بإلغاء العبودية.

وتم إغتيال «لينكولن» ، محرر العبيد بعد أيام من إنتهاء الحرب.

سعى الرئيس «جونسون»، الذى جاء بعد «لينكولن» الى إحياء الجنوب من التدمير، وعرف الجنوب الإحتلال العسكرى من قوات الشمال.


خريطة باريس


المكسيك


الحرب الفرنسية - البروسية

نابليون الثالث

بعد فشل «نابليون» ، عادت الملكية إلى فرنسا بعصر الملك «لويس الثامن عشر» .ثم أحقية «شارل العاشر» الذى خلفه عام ١٨٢٤ ، الذى أراد فرض سطوته المطلقة رغم الدستور ،إلا أن الأمر تغير عام ١٨٣٠ ، حيث تغير نظام الإنتخاب، الذى منح للصحافة حريتها، مما ولدّ ثورة دفعت «شارل العاشر» إلى الهرب .

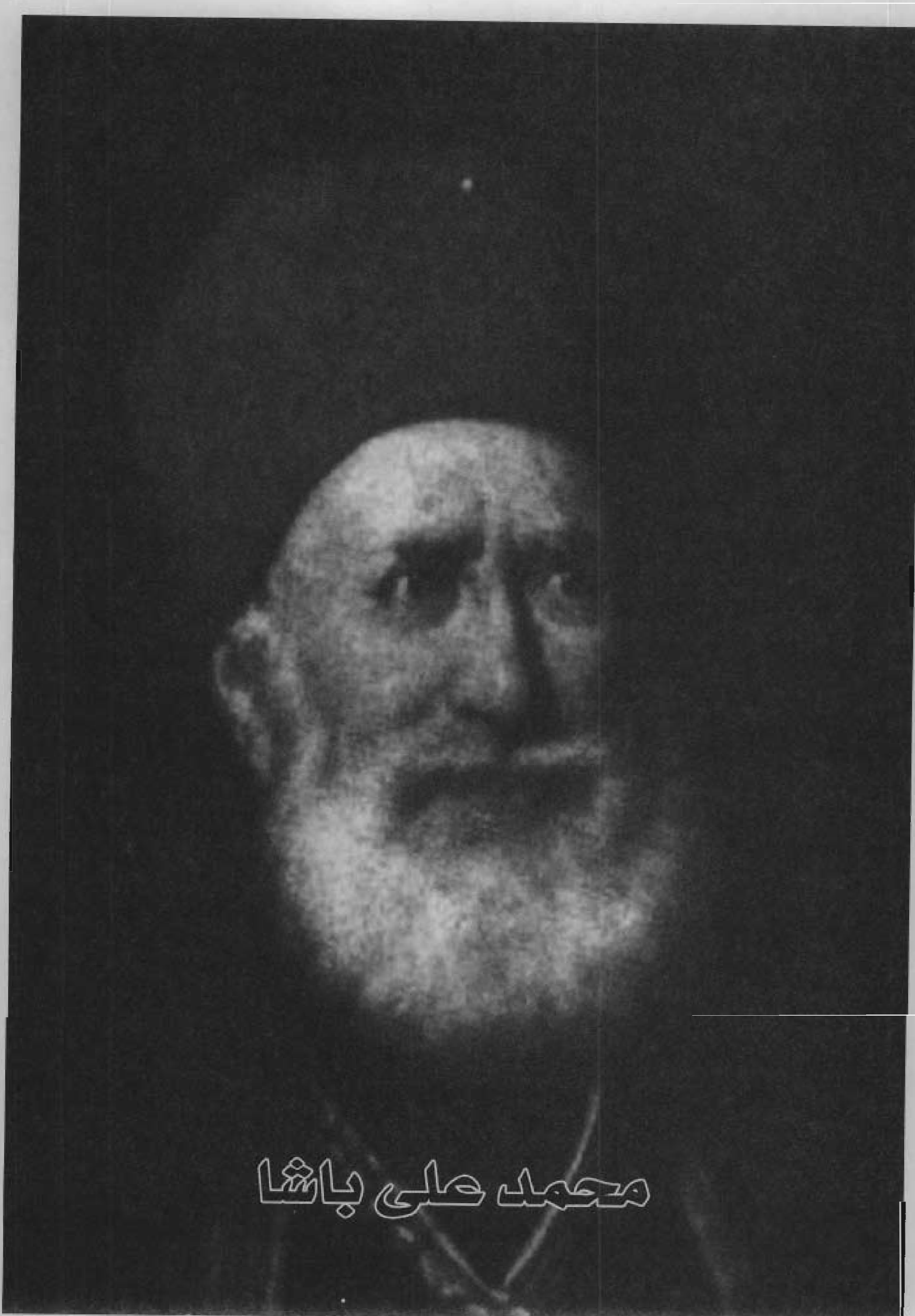
وحظى البرجوازيون على ثمار «ثورة يوليو»، وعادت فرنسا ملكية دستورية مع «لويس ـ فيليب» كملك، وطوال عشر سنوات ، عرفت فرنسا السلام والسكينة، وفى هذه الحقبة ، تم غزو الجزائر عام ١٨٣٠ .

لكن قوى معارضة جديدة ظهرت، من النابوليين، سلالة نابليون، والعمال يساندهم الفلاسفة، مثل، سان سيمون، وعاش العمال أحسن سنوات حيواتهم، ورفض الملك طلبات الإصلاحيين، فإنفجرت ثورة ١٨٤٨ .

وتولت فرنسا حكومة محافظة ، هزتها المشاكل الاجتماعية، وفى ديسمبر ١٨٤٨ اختير «لوى نابليون»، ابن شقيق الإمبراطور ، كرئيس للجمهورية الثانية، وبعد أربعة أعوام عين إمبراطوراً باسم «نابليون الثالث».

عرف عصره بالرخاء على المستوى الداخلى، وازدهرت الصناعة ، وتأسست البنوك الزراعية ، وتطورت المبانى فى المدن مثل: مارسيليا ، وليون ، وتم بناء الأوبرا، والسكك الحديدية ، لتربط بين باريس والمدن الأخرى.

وعلى مستوى الشئون الخارجية، رغم أنه من المؤمنين بالقومية، فإنه تحالف مع إيطاليا ضد النمسا، حيث ترك بروسيا تهاجم النمسا ، وعقد وحدة مع المانيا ، وحلم بولايات أوروبية متحدة ، وأيضاً أمبراطورية فى أمريكا اللاتينية، فأرسل قواته لمساعدة «مكسمليان» الذى أعلن نفسه أمبراطوراً فى المكسيك، إلا أن هذا الأخير مات مقتولاً عام ١٨٦٧ ، ودخل «نابليون الثالث» الحرب ضد بروسيا.


محمد على باشا

أسرة محمد على باشا

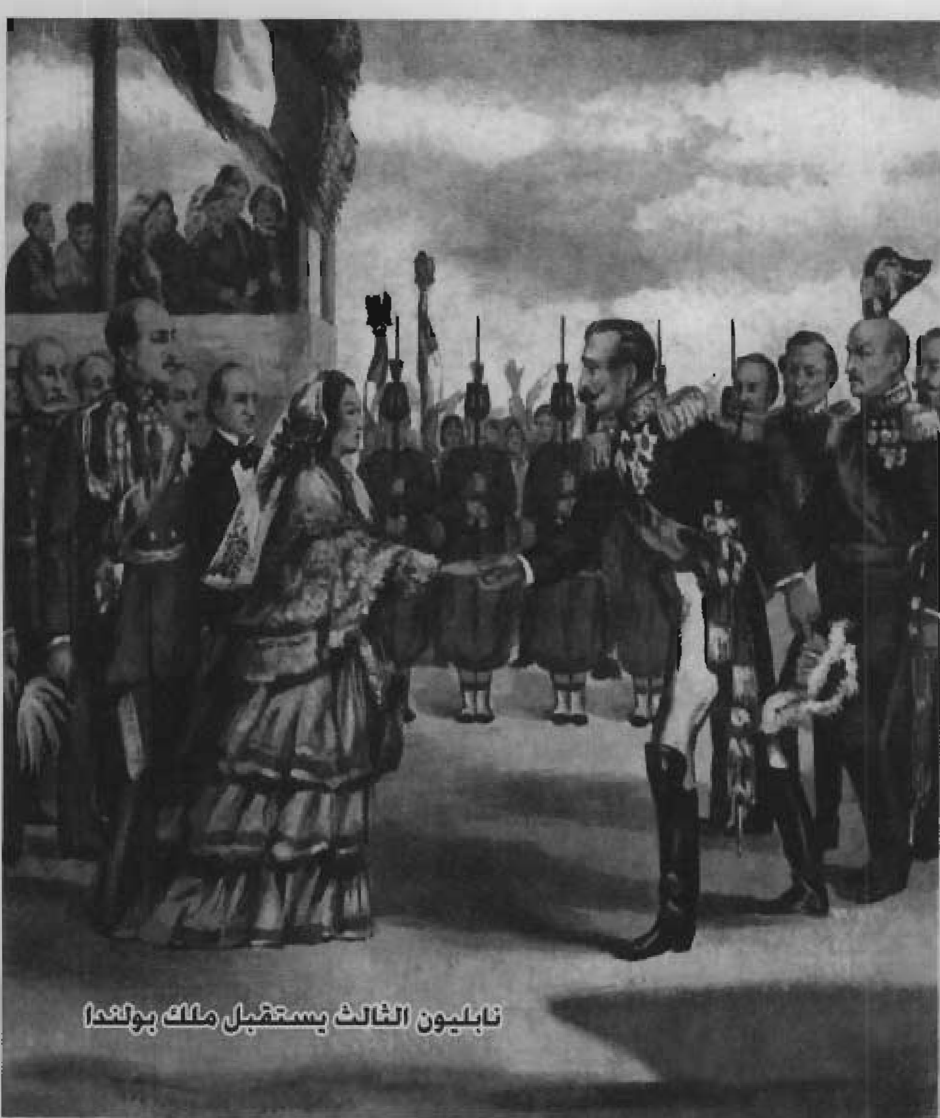
ولد محمد على فى مدينة قولة بمقدونيا عام ١٧٦٩م ، وهو تركى عثماني ، جاء إلى مصر مع الفرقة الألبانية التى أرسلها السلطان العثماني.

تم اختياره عام ١٨٠٥ ليكون والياً على مصر ، وفى السنة نفسها تخلص من المماليك فى «مذبحة القلعة الشهيرة» وبدأ فى مشاريعه لتطوير البلاد، مثل: إنشاء أول جيش عصرى، واستطاع ضم الحجاز لحكمه عام ١٨١٨، وقضى على فلول المماليك فى النوبة ، وساعد السلطان العثماني فى القضاء على المتمردين فى اليونان.

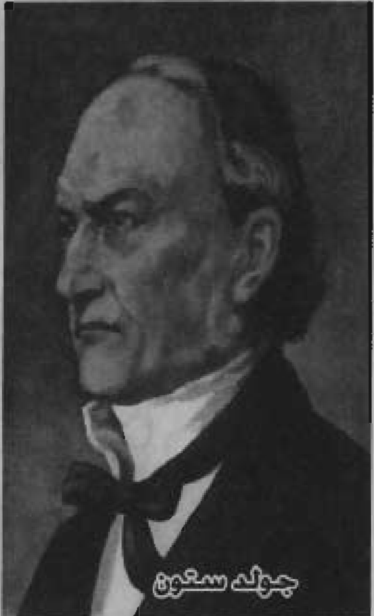
توحدت الدول الأوروبية للقضاء عليه، وانهزم، لكنه استولى على الشام، وكاد أن يستولى على الأستانه العاصمة، لكن التكتل الروسى البريطانى الفرنسى هزمه ، وتم تقلص قواته عام ١٨٤٠، وتولى ابنه إبراهيم الحكم من بعده.

أرسل البعثات التعليمية إلى أوروبا، واهتم بشق الترع ، وتطوير الصناعة والزراعة ، وقد عرفت أسرته من بعده باستنارتها، وعملوا على ازدهار مصر وريادتها للعالم العربى ، وقد تولى الأبناء الحكم ، منهم سعيد باشا الذى تم حفر قناة السويس فى عهده عام ١٨٥٩، والتى أفتتحت فى عهد إسماعيل باشا ، الذى وضع الكثير من المشاريع المتطورة وأراد للبلاد أن تكون صورة من أوروبا، فشق الترع ، وبنى الأوبرا، وقد تزايدت ديون مصر فى عهده ، وعزل عن الحكم ، كى يتولى أخوه توفيق السلطة ، وكان ضعيفاً لدرجة أن الإحتلال البريطانى بدأ فى عصره عام ١٨٨١.

وفى عهده أيضاً قامت الثورة العرابية ، بقيادة أحمد عرابى ، وتم عزله عن الحكم ، وعرفت مصر بعد ذلك النضال ضد الإستعمار من خلال زعماء من طراز الشيخ محمد عبده ، ومصطفى كامل ، ومحمد فريد ، ثم سعد زغلول ، الذى فاوض الإنجليز مع زملائه ، لتقوم ثورة ١٩١٩، ثم تولى رئاسة الوزراء فى عهد الملك فؤاد الأول، والذى عرفت مصر فى عهده أول دستور مصرى عام ١٩٢٣، وقد جاء عهد ابنه فاروق عام ١٩٣٦ ليهتم بأحوال العمال ، والصناعة ، والزراعة، لكن الفساد الذى كان حوله عجل بهزيمة مصر فى حرب فلسطين ١٩٤٨، وبعد هذه الحرب ولد تنظيم الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة يوليو ١٩٥٢.


نابليون الثالث يستقبل ملك بولندا


لورد ساسل


جولد ستون


الأمبراطورية البريطانية فى اواخر القرن ١٩


ديزرائيلى

الثورة الصناعية

لم تعرف بريطانيا الثورة السياسية فى القرن التاسع عشر ، لكنها عرفت ثورة صناعية فى عام ١٧٦٧ ، حين ابتكر «جيمس واط» نظاماً لتحسين الآلة البخارية التى استخدمت قبل ذلك بقرن ، هذا الابتكار أسفر عن ابتكارات كافة أنواع الآلات ، وفى عام ١٨٢٦ ،أقامت بريطانيا أول قطار للركاب ، وشيدت الخط الحديدى عام ١٨٥٠ .

هذه الاختراعات غيرت النظام الاجتماعى ، فحتى تلك الآونة كان العمل يتم فى المنزل ، مثل النسيج والغزل ، والحدادة، والنجارة ، وكان كل حرفى يمتلك أدواته ، لكن اختراع الآلات العملاقة غير إيقاع الحياة، فقد أضطر الرجال والنساء ، وأيضاً الأطفال الى العمل فى المصانع، وسط شروط صعبة ، وبأسعار أقل.

كما ترك المزارعون الريف إلى المدن ، وصار سوق العمل يعتمد على العرض والطلب ، وكانت المدن فى حاجة إلى القوى العاملة.

وسرعان ما تكونت اتحادات العمال ، والإتحادات التجارية ، التى كانت تدافع عن عمل المرأة، وتمنع عمل الأطفال خاصة فى المناجم ، وتحديد ساعات العمل .

وعرفت هذه الإتحادات الإنتخابات ، وصعد أعضاؤها إلى مناصب رؤساء الوزراء ، وفى عصر الملكة فكتوريا (١٨٣٧ـ ١٩٠١) شهدت الحياة السياسية الوزراء المحافظين ، والليبرالين ، والمنادين بالحرية ، وصارت أيرلندا مسرحاً لحركة الحكم الذاتى.

فى هذه الآونة، كانت بريطانيا ، قد صارت لها مستعمرات فى استراليا ، ونيوزلندا، وافريقيا والهند ، وكانت «الملكة فيكتوريا» هى أفضل ملكات بريطانيا ، منذ عهد «إليزابيث الأولى».



الجنرال ماك موهن



القيصر الكسندر الثاني



خريطة تركيا



معركة سنيو (للفنان ديلاكروا)

تركيا .. مريض أوروبا

فى القرن التاسع عشر ، تواجدت تركيا العثمانية فى ثلاث قارات.

بدأ ضعفها يظهر عام ١٨٠٤ عندما تمردت دولة الصرب على تركيا، ونجحت فى ذلك.

هذا النجاح شجع اليونان أن تلجأ للسلاح بهدف الاستقلال ، وحصلت عليه، عام ١٨٣٠، بعد كفاح طويل وبدأ صراع دامى قتل فيه الأتراك اليونانيين والعكس.

وتجول الشاعر البريطانى «بايرون» فى أوروبا من أجل إنقاذ اليونانيين ، وأيدت مصر تركيا، وتعاونت فرنسا وروسيا وإنجلترا لمساعدة اليونان، وقد نجح تحالفهم فى تدمير التحالف التركى المصرى عام ١٨٢٧فى معركة «نافارين».هذا الانتصار كشف عن ضعف تركيا ، وقد استغل الروس هذا الضعف للوصول إلى ضفاف البوسفور، وصار فى إمكان اليونان ، عبور البوسفور والدردنيل من أجل التجارة.

وتم عقد اتفاق سرى بين تركيا وروسيا لعبور السفن الروسية بحر الدردنيل.

أطلق قيصر روسيا «نيكولاس الأول» على تركيا رجل أوروبا المريض..، وتحالف مع إنجلترا ضد تركيا، لكن مصالح البلدين كانت مختلفة ، وقد خشى الإنجليز من تزايد قوة الروس ، كما تحالفت فرنسا مع إنجلترا فى عصر «نابليون الثالث» ضد تركيا.

هذه الصراعات زادت من ضعف تركيا أكثر فأكثر.

وفى عام ١٨٧٧ أعلنت روسيا الحرب ضد تركيا، وحققت نصراً ، وفى مؤتمر برلين الدولى عام ١٨٧٨ تم إعلان استقلال رومانيا والصرب ، والجبل الأسود ، وحصلت روسيا على جنوب نهر الدانوب ، واحتلت النمسا البوسنة ، أما إنجلترا فاستولت على قبرص.


كافور


ايطاليا






فيكتور عمانويل (ايطاليا)



الوحدة الإيطالية

فى «مؤتمر فيينا» عام ١٨١٥، أعلن «مترنخ» أن إيطاليا يجب أن تبقى كما هى عليه، عبارة عن إمارات يحكمها أمراء أجانب، لكن الشعب الإيطالى، أحس بقيمة الحرية التى حصل عليها الفرنسيون بثورتهم.

وكان «ماتسينى» أول من نادى بأن من حق إيطاليا أن تتوحد دون عون من أحد

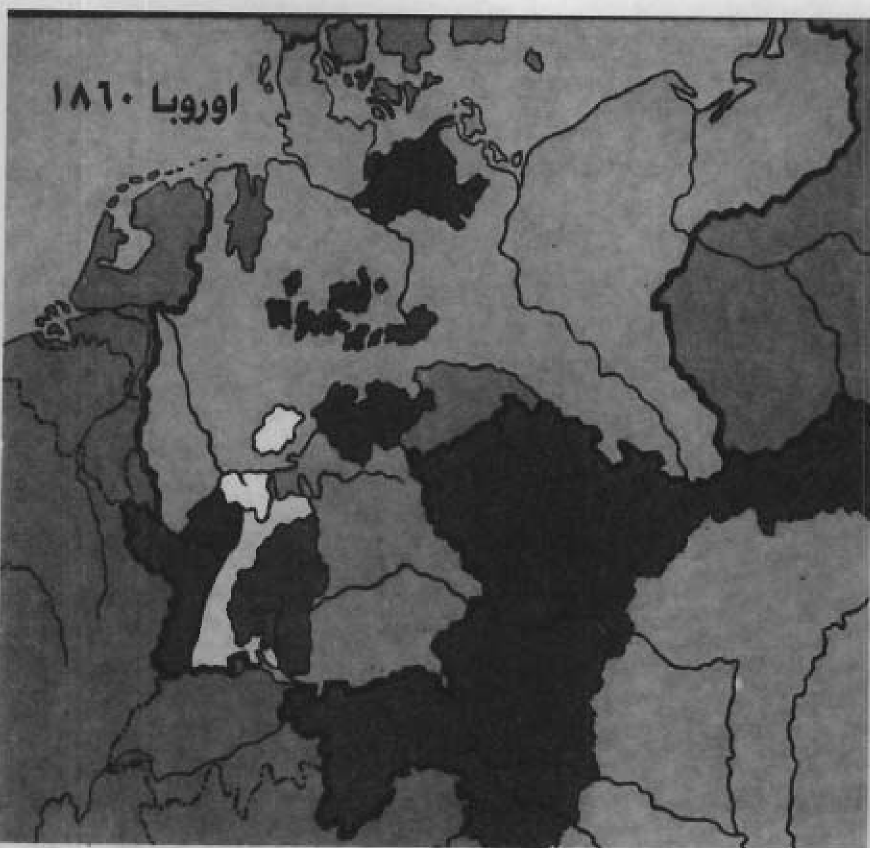
وقد أعدت النمسا جيشاً من ٧٥ ألف رجل للسيطرة على المتمردين فى إيطاليا.

كانت مملكة «بيمون» يحكمها «فيكتور عما نويل الثانى»، الذى حاول مع رئيس وزارته «كافور» إقامة دولة حرة، فهم «كافور» أن إيطاليا لا يمكنها التوحد دون مساعدة من حلفاء أقوياء، مثل إنجلترا وفرنسا، فعقد معاهدة تعاون مع «نابليون الثالث»، بمقتضاه تساعد«بيمون» إذا هاجمتها النمسا.

ودخل الطرفان الأخيران فى صراع، فانضمت فرنسا لمناصرة «بيمون»، وانتصرت النمسا أولاً، لكن «نابليون الثالث» تصالح مع النمسا، قبل أن تتحقق طموحات «بيمون» فانسحبت النمسا فى تلك الآونة، أعلن أهل جزيرة صقلية التمرد على ملك صقلية، ونابولى فى جنوب البلاد، وفى عام ١٨٦٠، رحل «جاريبالدى» إلى جنوب البلاد مع مجموعة من المتطوعين يعرفون باسم «القمصان الحمر» فاستولوا على صقلية، ونابولى.

وتم إعلان أول برلمان للدولة الإيطالية التى صار «فيكتور عمانويل الثانى» ملكاً عليها.

وبعد سنوات، فى عام ١٨٦٦ استعادت إيطاليا بعضاً من أراضيها التى استولت عليها النمسا، عدا روما التى انضمت إلى إيطاليا الموحدة عام ١٨٧٠ بعد أن انسحبت منها القوات الفرنسية لتصبح عاصمة لإيطاليا.


اوروبا ١٨٦٠




جو يوم الأول
بيسمارك
مولتيكى
فون رون

الوحدة الألمانية

جعل «مؤتمر فيينا» من ألمانيا إتحادية ، من ٣٢ ولاية متفرقة تحت سطوة النمسا لإرضاء الشعب الألمانى فى وحدة قومية.

وتولدت مشاعر قومية عاليه بين عامى ١٨١٥ و ١٨١٩، فى جامعات ألمانيا ، تم إحباطها بواسطة «مترنخ».. وفيها بعد بدأت وحدة الجمارك تفرض نفسها التى وصفتها «بروسيا»، وامتدت إلى كافة ألمانيا عام ١٩٤٨، وصار للعديد من الولايات دساتيرها، وقد اختارت هذه الولايات عمل برلمان موحد مقره فرانكفورت.

ود بعض نواب هذا البرلمان فى عمل وحدة شاملة ، تضم النمسا وبوهيميا ، بينما أراد البعض الآخر استبعاد النمسا، وقدم مواطنوا ألمانيا الصغرى العرش الامبراطورى للأمير «فردريك الرابع» من بروسيا الذى رفض التواصل مع الشعب.

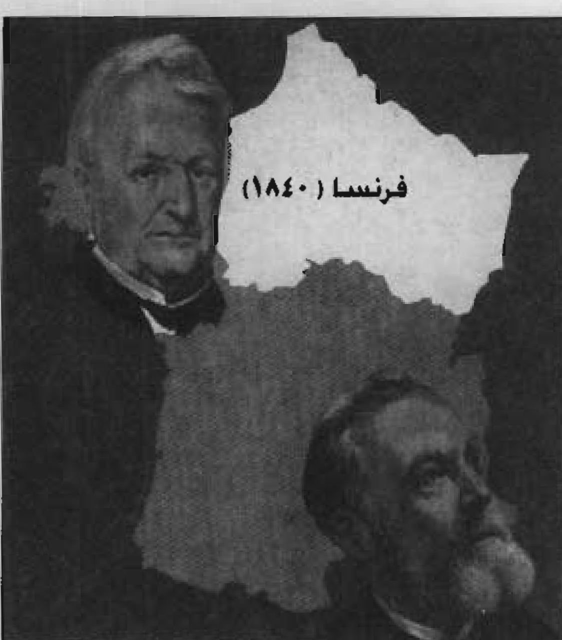
وفشلت محاولات توحيد ألمانيا ، لكنها لن تلبث أن تتم بالدماء والحديد ، على يدى «جويوم الأول» ملك بروسيا، والمستشار «أوتوبسمارك» ، وتكون جيش من نصف مليون شخص ، حيث ستصبح الحرب بالنسبة لبسمارك أداة سياسية.

فى عام ١٨٦٣، أعلنت روسيا حيادها، وأرسلت قواتها إلى حدود بولندا لإخماد الثورة البولندية. وفى العام التالى أندلعت حرب مع الدنمارك بسبب مقاطعتين ، الأولى كانت لبروسيا ، والثانية كانت للنمسا .

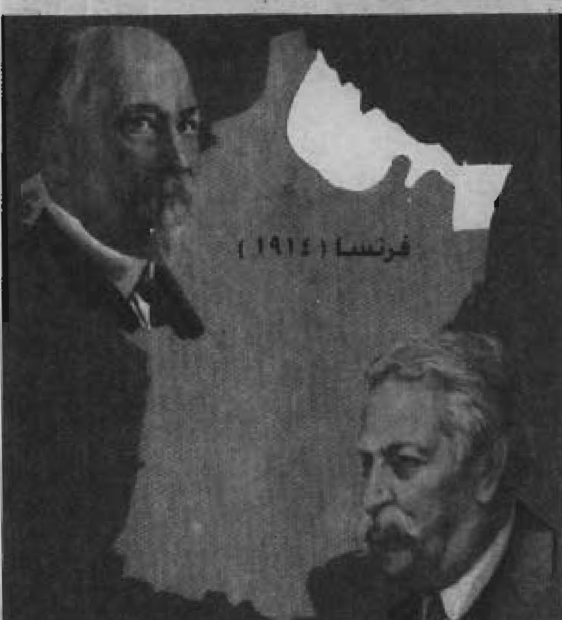
اتهم «بسمارك» بأن النمسا أساءت إدارة مقاطعة «هولشتين»، ولذا أعلن عليها الحرب ، فانضمت بافاريا، وساكس، وهانوفر إلى النمسا، وصار على بروسيا أن تحارب على جبهتين ، ودخلت إيطاليا الحرب، وتم تدمير القوات النمساوية ، عام ١٨٦٦ فى سادوفا.

نجح «بسمارك» فى أن يجعل «نابليون الثالث» يدخل الحرب، واضطرت فرنسا إلى التخلى عن الألزاس وجزر من اللورين، وفى عام ١٨٧١ اعتلى «جويوم الأول» العرش كأول أمبراطور لألمانيا الموحدة .




فرنسا (١٨٤٠)




فرنسا (١٩١٤)


شارل ديجول


فرنسا (١٩٣٩)

فرنسا القرن العشرين

كون نابليون الثالث الأمبراطورية الثانية، ثم صارت فرنسا جمهورية للمرة الثالثة ، حيث أعلنت الجمهورية عام ١٨٧١ ، من خلال تجمع وطنى.

أعلن «أدولف تييه» رئيس السلطة التنفيذية ، ملامح السلام ، وهى التخلى عن الألزاس وجزء من اللورين ، وأحتلال فرنسا لبعض المقاطعات البروسية.

فى مارس من ١٨٧١ ، تشكلت حكومة ثورية معارضة لـ«تييه»، وفى مايو دخلت مجموعات التجمع الوطنى باريس ، وصارت الجمهورية الثالثة مهددة ، فاستقال تييه عام ١٨٧٣ ، لحساب «ماك ـ ماهون» المتحمس للملكية ، الذى أراد أن يعيد العرش إلى حفيد الملك «شارل العاشر»، لكن التصويت العام جاء لصالح الجمهورية .

فى عام ١٨٩٠ اتهم الضابط «دريفوس» أنه سرب معلومات لاعداء فرنسا ، وتم نفيه إلى جزيرة الشيطان على ساحل «جويانا»، وطوال سنوات انقسمت فرنسا إلى قسمين: المدافعين عن دريفوس والجمهورية ، والمؤمنين ببراءاته، ثم من يرونه مذنباً ، ما لبثت أن انكشفت براءته فعلاً عام ١٩٠١ ، من بين السياسين البارزين فى القرن العشرين بوانكاريه «كليمانصو» رئيسا وزراء فرنسا اللذان حققا النصر فى الحرب العالمية الأولى .

غزت القوات النازية فرنسا عام ١٩٤٠ بقيادة «أدولف هتلر»، وكانت نهاية الجمهورية الثالثة، وأسس «فيشى» سلطة مؤقتة أثناء الإحتلال، أما «شارل ديجول» فقد لجاء إلى إنجلترا حتى تم فتح باريس عام ١٩٤٥ ، فأعلن الجمهورية الرابعة استمرت حتى عام ١٩٥٨ ، وقد قوبلت هذه الجمهوريـــة بامتحان عسير تمثل فى ثورة الجزائر ، ثم استقلالها .

تكونت الجمهورية الخامسة برئاسة «ديجول» الذى استقال عام ١٩٦٨ ، أثناء ثورة الشباب وتولى من بعده «جورج بومبيدو»، ثم «جيسكار داستان» و«فرانسوا ميتران» و«جاك شيراك» ، ثم «ساركوزى».


لورانس
ستانلی
کروج


حکام امریکا در آسیا


حکام کوبا

زمن المستعمرات

فقدت «إنجلترا» كل مستعمراتها فى أمريكا الشمالية عام ١٧٨٣، ولم تتأخر فى العثور على مستعمرات جديدة.

وخلال قرن واحد فقط، استعمرت بريطانيا ثلثى العالم، فى كندا، والهند، وغيرها، وصارت كل هذه المستعمرات تابعة للتاج البريطانى.

فى عام ١٨٧٦، توجت الملكة فكتوريا كامبراطورة على الهند، وفى شرق أسيا فإن ثلاث دول فقط احتفظت باستقلالها ، وهى اليابان ، سيام « تايلاند»، ثم الصين.

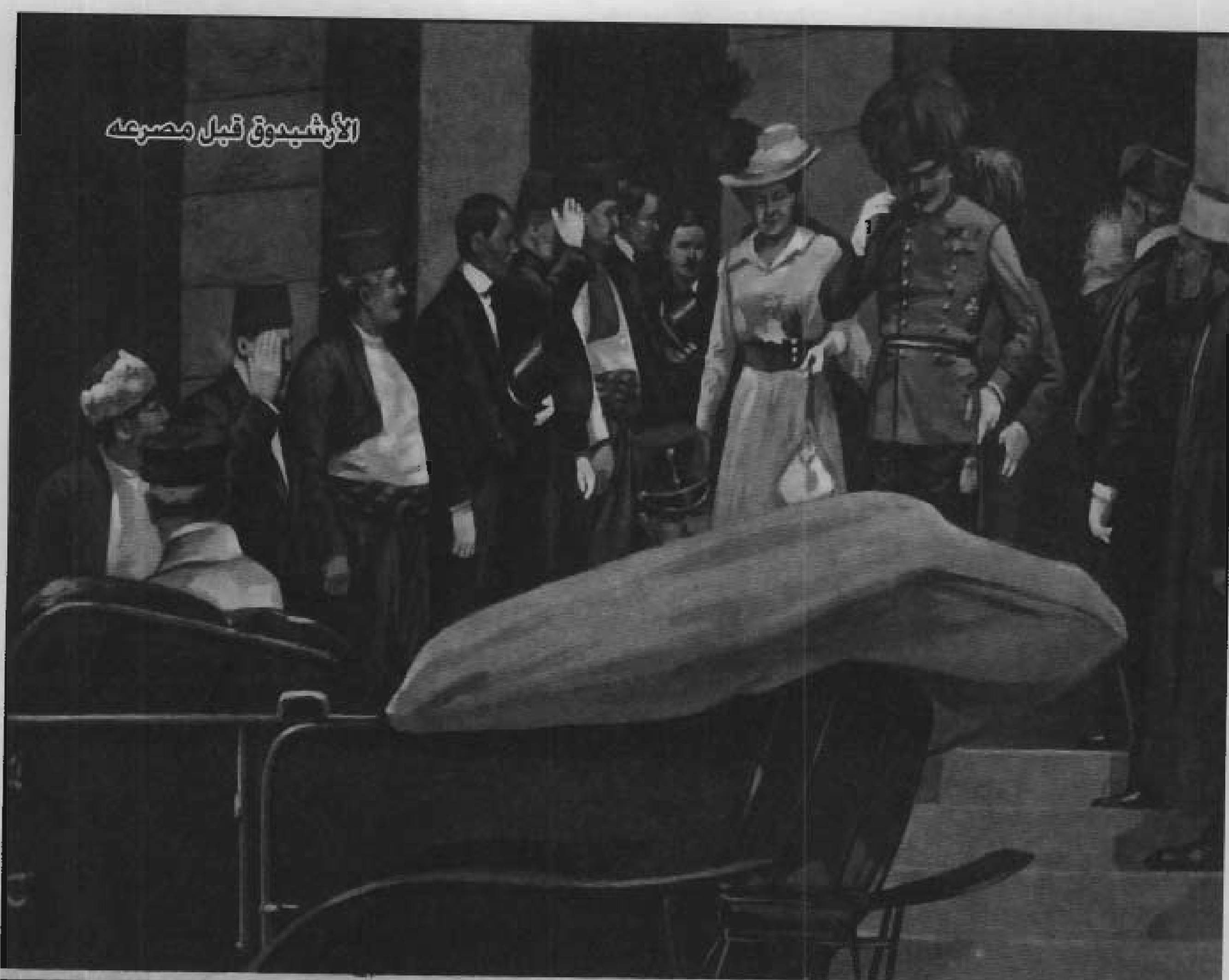
وفى ما بين ١٨٦٢،١٨٦٧، احتل الفرنسيون كمبوديا ، ثم امتد سلطانهم إلى بلاد أخرى فى إفريقيا ، بينما تزايد سلطان هولندا فى الهند، عدا «بروناى» و«تيمور». وفى عام ١٨٩٨، صار للولايات المتحدة مكاناً فى الهند الشرقية ، بينما تمرد الكوبيون ضد الأسبان، مما أجبر هؤلاء أن يبيعوا الفلبين إلى الولايات المتحدة.

فى عهد «تيودور روزفلت»، ساعدت الولايات المتحدة فى احباط الكثير من الثورات فى أمريكا اللاتينية.

قبل عام ١٨٨٠، لم تكن هناك مستعمرات افريقية ، سوى «الجزائر» لفرنسا ، وأنجولا ، وموزمبيق للبرتغال ، وكان البروير من المستعمرين الهولنديين قد وصلوا إلى جنوب أفريقيا، أما بقية القارة فقد ظلت مجهولة إلى أن سافر «ليفنجستون» لأكتشاف منابع النيل.

وسرعان ما تنافست دول أوروبا لاستعمار أفريقيا ، مثل ألمانيا التى استعمرت توجو، والكاميرون، وفى عام ١٨٨٥ أعلنت توجو كدولة مستقلة ، تحت راية ملك بلجيكا «ليوبولد الثانى»، وفى شمال الشرق حصلت إنجلترا على مناطق تمتد من بحيرة فكتوريا ، حتى الحدود الجنوبية لمصر، بل أن مصر نفسها صارت محتلة من البريطانين عام ١٨٨١ .

أما الكعكة الكبرى ، فكانت لفرنسا ، التى أحتلت الصحراء الكبرى ، والساحل الغربى لأفريقيا مثل السنغال، وفى عام ١٩١٢ صارت المغرب أيضاً مستعمرة فرنسية.



الأرشيدوق قبل مصرعه



مارشالات ألمانيا



مارشالات الحرب

الحرب العالمية الأولى

رفضت «صربيا» أن تسمح لشرطة النمسا البحث عن قتلة «سراييفو»، فأعلنت النمسا الحرب على الصرب فى ٢٨ يونيه ١٩١٤.

وتتابعت الأحداث ،خلال بضعة أيام، فأعلنت ألمانيا الحرب،مما أدخل فرنسا فى الحرب حليفًا لروسيا ، وسرعان ما دخلت إنجلترا الحرب ضد ألمانيا، وفى عام نهاية ١٩١٤، كانت ثلاث عشر دولة قد أعلنت الحرب .

تأهبت ألمانيا للحرب أكثر من خصومها ، فوصلت قواتها إلى «لوكسمبورج» ، وبلجيكا ، قبل أن تضرب فرنسا سريعاً، ثم اتجهت قواتها نحو روسيا ببطء شديد ، فى حرب ليس فيها رابح أو خاسر.

لكن الألمان حققوا نصراً على الجبهة الروسية ، وفى أغسطس ١٩١٤،تم أسر مائة ألف أسيراً ، وفى العام التالى تخلت روسيا عن بولندا ، وليتوانيا على جبهة البلقان ، وتم احتلال البوسنة، ورومانيا.

انطلق رجال البحرية البريطانية إلى وسط أوروبا ، لكن البحرية الألمانية كانت بالمرصاد، وفى عام ١٩١٦ كرس الالمان جهودهم لإحراج الأعداء بهجمات شديدة.

ظلت الولايات المتحدة بعيدة عن الصراع ، لكنها أضطرت للتدخل عام ١٩١٧لمناصرة الحلفاء.

وفى عام ١٩١٧ ، أندلعت الثورة الروسية ، ووقع لينين معاهدة سلام مع الألمان ، فهاجمت القوات الألمانية فى الغرب ، وسرعان ما هاجم الحلفاء ، وانسحب الألمان ، وتنازل الامبراطور .

كانت الخسارة كبيرة ، فقد فقدت فرنسا ٣ر١مليون محاربًا، وأنجلترا ٧٥٠ ألف، وروسيا ٧ر١مليون، وألمانيا مليونين ، والنمسا ـ المجر مليون، وإنهارت أوروبا بقوة أما الولايات المتحدة فقد صار عليها أن تكون مركز العالم ..



اوروبا اثناء الحرب العالمية الأولى



أبواب الحرب

فى نهاية القرن التاسع عشر ، أنهت ألمانيا وإيطاليا الوحدة التى حدثت بينهما.

وصارت كل منهما دولة استعمارية ، لكن ما حققاه لم يقارن بما وصلت إليه إنجلترا وفرنسا ، وسعيا وراء بناء مجدها ، فإن الألمان أقاموا ترسانة الأسلحة ، تحت قيادة الأميرال «مون تريبتز».

وأحست بريطانيا بأن هناك ما يهددها ، فقد صار فى إمكان الألمان أن يصلوا بقواتهم إلى بحر الشمال.

بينما أحست فرنسا دوما بمدى خسائرها فى الألزاس واللورين، وفى عام ١٩١١، بدأت النيران تشتعل ، حين أرسل الألمان العبارة «فهد» لمناصرة زعماء الغرب المناهضين لفرنسا

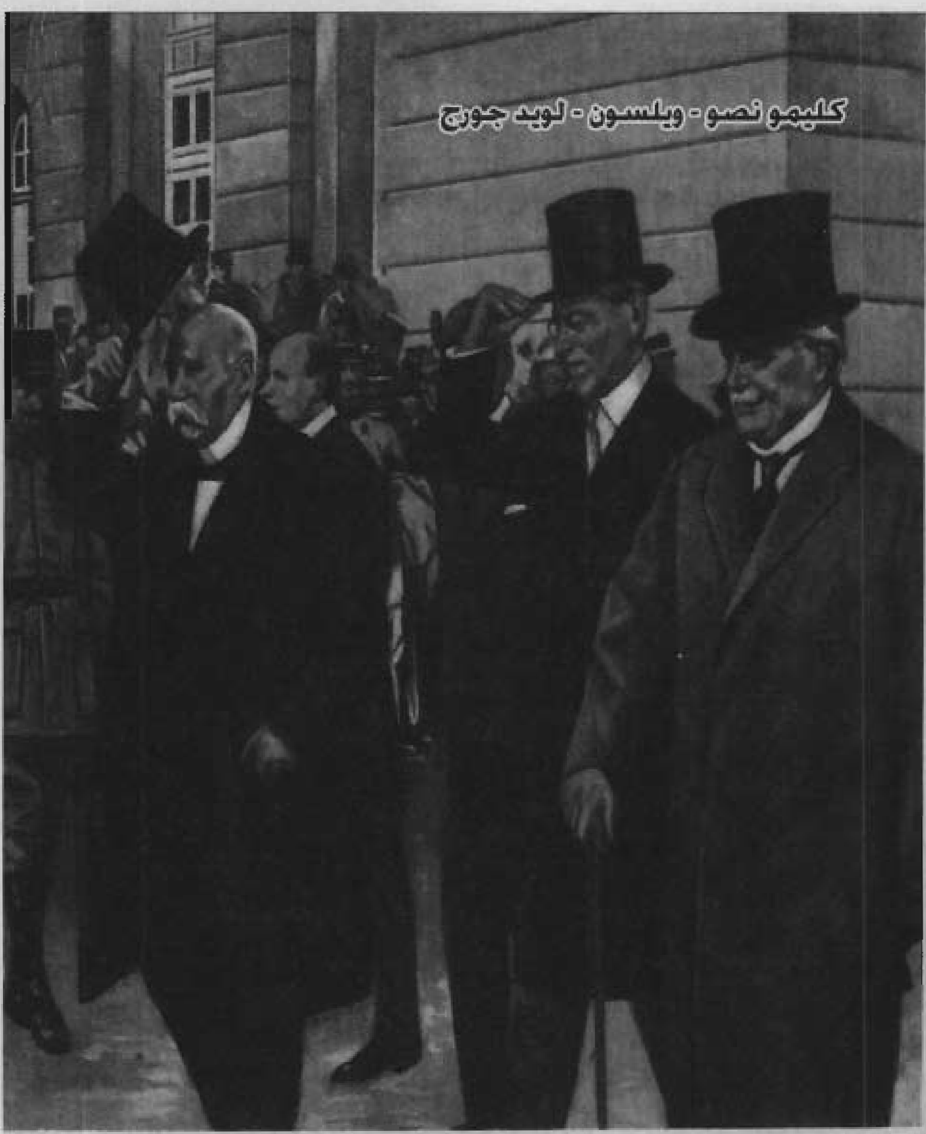
ورأى الألمان أن الوسيلة الوحيدة لفرض سلطانهم هو أمتلاك أراض جديدة ، فزحفوا نحو الأمبراطورية التركية ، التي تتعارض مصالحها مع النمسا.

ودخلت روسيا فى حرب ضد اليابان عام ١٩٠٥، حيث أرادت أن تثبت مكانتها.

وتصاعد التوتر الدولى بعد الموقف الأستفزازى لأمبراطور ألمانيا «جويوم الثانى»، الذى أحس بالغيرة من مكانة «بسمارك» ، واضطره إلى الأستقالة ، واستكمل سياسته التى أثارت أنتباه إنجلترا وروسيا.

وكونت روسيا وفرنسا وإنجلترا تحالفاً ، وفى المقابل تكون تحالف ألمانى ـ نمساوى ـ مجرى ـ تركى عام ١٨٨٢.

وأمام هذه المجابهات كان يمكن للحرب أن تندلع عند أول وهلة ، وفى أوائل القرن العشرين ضمت ألمانيا إليها البوسنة والهرسك عام ١٩١١، وغزت إيطاليا ليبيا فى العام نفسه.


كليمو نصو - ويلسون - لويد جورج






عصبة الأمم (سويسرا)

حصاد الحرب العالمية الأولى

اتفاق وقف أطلاق النار عام ١٩١٨ ، تم توقيعة فى قطار.

لقد فرض الحلفاء شروطهم لإضعاف ألمانيا ، ولفرض السلام ، وقد وصلت قوات الحلفاء إلى نهر الراين.

فى يناير عام ١٩١٧، اجتمع مندوبو ١٧ دولة منتصرة فى باريس لمناقشة بنود السلام ، وكان رئيس الاجتماع ، هو «جورج كليمنصو» (النمر) الذى أراد وضع ألمانيا على الهامش، أما الأطراف الأخرى ، خاصة أمريكا ،فقد أختلفوا فى وضع ألمانيا.

صار على ألمانيا أن تعيد الألزاس، ولورين إلى فرنسا ، وأن تعيد ما أحتلته إلى بلاد مثل بلجيكا والدنمارك، والبوسنة ، وبولندا ، وتمكنت طوال خمسة عشر عاماً أن تعيد بناء نفسها وأن تدفع ما عليها من ديون الحرب.

وأمام أطلال أمبراطورية قديمة، ولدت دول صغيرة جديدة، مثل النمسا ، وتشيكوسلوفاكيا، ويوغسلافيا ، والمجر، وصار على ألمانيا والنمسا أن تكونا معزولين تقريباً من السلاح ، ومنعا من الأتحاد معاً ، وصارت كل منهما جمهورية .

أما الأقاليم التى كانت تحت السيادة التركية، أو المستعمرات الألمانية فقد ذهبت إلى الدول المنتصرة.

وتم إنشاء عصبة الأمم لحل المشاكل السياسية الدولية ، وفى «لاهاى» بهولندا عقد اتفاق حول موضوع الحقوق الدولية وشهد هذا صعوداً لدول صغيرة ، ولم تستفد دو ل بعينها من هذا الاتفاق ، مثل، إيطاليا ، واليابان والاتحاد السوفيتى.


لينين


علم الاتحاد السوفيتي


ماركوس


تروتسكي


نيكولاس
الثاني


حصار اوروبا

الثورة السوفيتية

ظل القياصرة الروس يحكمون روسيا حكما سلطويا ، إلى أن اعتلى الكسندر الثانى الحكم عام ١٨٥٥ ، فى ذلك العصر كان الفلاحون هم الفئة الغالبة ، يعملون فى الأراضى، وقد ألغى القيصر العبودية ، فتحرر قرابة خمسين مليون شخصاً .

وقد أشترت الدولة الأراضى من السادة ، ثم أخضعتها لملكية العبيد المتحررين ، على أن يدفعوا ثمن الأرض طوال ٤٩ سنة، فصار العبيد سابقاً مدانين للحكومة المحلية، ثم انضم إليهم الفلاحون.

أغتيل القيصر عام ١٨٨١، مما دفع الحاكمان اللذان جاءا بعده إلى إدارة ظهرهيهما لليبرالية، فى الوقت الذى اتجهت فيه روسيا للصناعة ، والتعدين والبحث عن الفحم ، والبترول ، فتم بناء المصانع والسكك الحديدية، وظهرت قوة فكرية جديدة تتمثل فى العمالة الماهرة ، وحلم الكثيرون بالأصلاح.

عرفت روسيا فى هذه الحقبة أشهر أدباءها فى كل العصور مثل: «دوستويفسكى»، و«تولستوى»، و«تورجنيف».

وقد ولدت الصناعة طبقة اجتماعية جديدة هم ، البروليتاريا البائسة التى تعيش فى المدن ، وشاعت المجاعات فى بعض الأوقات، واكتسب القيصر أهمية بالاتفاق اليابانى الروسى عام ١٩٠٥، وتجمع العمال أمام قصر القيصر فى «سان بطرسبرج» مطالبين بالأصلاح ، سرعان ما تم تفريقهم بواسطة جموع من القوزاق ، ومات وجرح المئات.

وبدأ عصر القلق ، حيث تمرد البحارة فوق المدرعة بوتمكين، فى أوديسا، وتم نفى الزعماء العمال مثل ، لينين ، وتروتسكى، الذين كانوا ينشدون الاصلاح حسب القوانين الشيوعية لكارل ماركس.

فى مارس ١٩١٧ ، ثار الشعب ضد القيصر «نيكولاس الثانى»، وعاد لينين إلى روسيا ، ونشأ الحزب الشيوعى، وتم توزيع ٩٥٪ من الأراضى الزراعية على الفلاحين، وأعلن تأسيس الاتحاد السوفيتى عام ١٩٢٢،.

وبعد «لينين» ، قام «ستالين» بتصنيع بلاده ، حيث رأى أن الصناعة الثقيلة تأتى أولاً ، وتم تأميم الزراعة ، وأيضاً كبار الزراعيين ، وبعد الحرب العالمية الثانية صارت دول أوروبا الشرقية تحت سيطرة الاتحاد السوفيتى، وهى ، بولندا ، وتشيكوسلوفاكيا، ألمانيا الشرقية ، المجر ، رومانيا ، وغيرها ، وسادت الشيوعية.

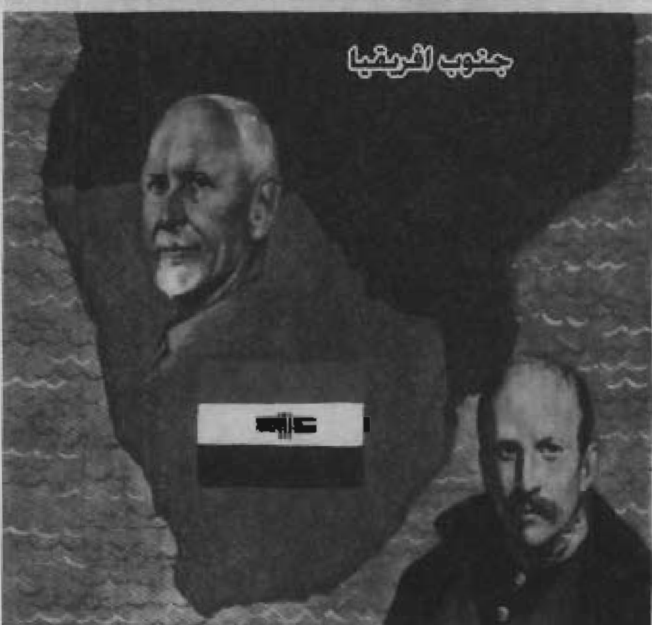
وأشتعلت حرب جديدة بين المعسكرين: الشرقى والغربى، وسميت بالحرب الباردة التى استمرت سنوات طويلة، وحكم الاتحاد السوفيتى نظام صام ، ومن أبرز حكامه خروتشوف، وبريجنيف، وكوسجين، وجورباتشوف، الذى أعلن عن الأصلاح (البيروسترِيكا). وفى عام١٩٩١ انفصلت كافة الدول التى كانت تابعة للأتحاد السوفيتى ، مثل ، أوكرانيا ، استونيا، ليتوانيا ، والدول الأسلامية ، مثل كازخستان.

وتولى «يلستين» رئاسة روسيا فى شكلها الجديد ، تبعه بوتين ، وبدأت الدولة ، تضعف وتتخلى عن قوتها النووية ، أمام المعاهدات التى أبرمتها مع الولايات المتحدة.


قناة السويس


كندا


JARROW
CRUSADE


جنوب افريقيا




اول مفاعل ذرى

الديمقراطية

فى عام ١٨٨٤ ، صار للأنجليز الحق فى التصويت، لكن صار من الصعب على أى عامل دخول البرلمان ، وفى عام ١٩١١، صار لكل مواطن حق الأثراء بطريقته، وأن يكون عضواً فى الغرفة العامة، ثم صار للمرأة الحق فى التصويت عام ١٩١٨، على أن تكون فى الثلاثين، ثم انخفض السن بعد ذلك إلى ٢١ سنة.

وفى عام ١٩٣٥،كان العمال والموظفون وغيرهم أعضاء فى الغرفة.

لا يعنى هذا تحسن أحوال الشعب ، ففى أعوام ١٩٢٩، ١٩٣٥ ، تظاهر الناس ضد الجوع ، بينما عانى الكثير من أعضاء البرلمان من المشاكل الأقتصادية، وبحثت البلاد عن مصدر جديد للطاقة ، خاصة عن الطاقة النووية.

وقد وضعت الديمقراطية بريطانيا نفسها أمام «ممتلكاتها» فى ما وراء البحار ، حتى نهاية القرن ١٩ ، جاهدت فى تكوين أمبراطورية استعمارية ، فتكون الكومنولث، وهى مجموعة الدول المستقلة ، والمتساوية ، المجتمعة حول المحاكم البريطانية، وتمثل سوقاً واسعاً .

وفى عام١٨٧٥أشترى «ديزرائيلى» ٤٠٪ من قناة السويس، وكى ينقذ مكانة إنجلترا فى الهند، فقد احتلت بلاده مصر ، وصارت مصالح الهند ومصر من بين مصالح الأمبراطورية البريطانية .

أما فى كندا ، فإن «اللورد درهام».. تبنى عام ١٩٣٩ إصلاح حكومى داخلى ، وألا يتعامل مع إنجلترا سوى فى الشئون الخارجية ، وحصلت كندا على الحكم الذاتى عام ١٨٦٧، وفى الهند قرر غاندى البحث عن استقلال بلاده ، ورفض الإذعان للقانون البريطانى فى الهند، وقاد مسيرة سلمية دفعت الأنجليز للانسحاب من الهند عام ١٩٤٧.

صار لدول «الكومونولث» امكان ترك الأتحاد حين يريدون ، مثلما فعلت أيرلندا عام ١٩٤٩، واتحاد جنوب أفريقيا ١٩٦١، ثم قبرص ، وغانا، نيجيريا .


NRA
U.S.
WE DO OUR PART

الولايات المتحدة الأمريكية

لو حاولنا تلخيص تاريخ الولايات المتحدة منذ عام ١٨٧٠، فهناك ثلاث وقائع رئيسية .

تعاون الولايات الجديدة فى الأتحاد ، التعاون الهائل للسكان ، ودخول البلاد فى شئون أوروبا.

لقد تركت الحرب الأهلية أثرها حتى عام ١٨٧٥، لكن الولايات الجديدة التى اتجهت الى الغرب حولت الدفة ، فبعض المناطق مأهولة بالسكان ، والبعض الأخر يحتاج إلى المزيد من المهاجرين ، وكان سكان كل الولايات لا يتجاوز الأربعين مليون نسمة.

وارتفع عدد السكان بنسبة ٢٥٪ بين عامى ١٨٨٠،١٨٨٩، وتم شراء «الاسكا» من روسيا، ومع عام ١٩٠٠ ، وانضمام ولايات جديدة صار عدد السكان ٧٠ مليون.

وفى مطلع القرن العشرين ،تم إنشاء قناة بنما، وفى عام ١٩١٢انضمت ولاية اريزونا، والمكسيك الجديدة.

وفى أثناء الحرب العالمية الأولى ، فتحت أبواب الهجرة من بلجيكا، وفرنسا ، وأقر الدستور حق المرأة فى التصويت .

وعرفت الولايات المتحدة عصر الأزدهار السياسي، فى عهد فرانكلين روزفلت، وفى عام ١٩٤١ دخلت الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا واليابان ، وكانت أول من أستخدم القنبلة الذرية فى الحرب للسيطرة على اعدائها ، وفى نهاية الحرب العالمية ، ساهم الجنرال مارشال بمشروع يحمل اسمه يهدف الى عون الدول التى تأثرت بالحرب واشتعلت الحرب الباردة أمام المعسكر الشرقى .

انضمت «الاسكا»، و«هاواى» إلى الولايات المتحدة عامى١٩٥٨،١٩٥٩ .

وظلت أمريكا تصارع الاتحاد السوفيتى فيما يسمى بالحرب الباردة إلى أن أعلن الرئيس «جورباتشوف» عن تفكك الاتحاد السوفيتى عام ١٩٩١، فصارت الولايات المتحدة ، هى القوى العظمى الوحيدة ، وصارت بمثابة الشرطى الدولى ، الذى يعطى لنفسه التدخل فى شئون كافة الدول.. خاصة بعد ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١، حين قامت طائرات مجهولة بتدمير أكبر المبانى التجارية الأمريكية.

لذا تدخلت عسكريا فى أفغانستان عام ٢٠٠٢، وفى العراق٢٠٠٣ ولا تزال هناك حتى الآن.


المكسيك


كوبا


كولومبيا


البرازيل


امريكا الجنوبية

أمريكا اللاتينية أرض المستقبل

قبل نهايـة القرن التاسع عشر، انتهت علاقة أمريكا اللاتينية مع الملكية الأوروبية.

فقد مات «الأرشيدوق مكسمليان» (النمسا) مقتولاً عام١٨٦٧، وفى البرازيل انقطعت العلاقة مع البرتغال عام١٨٨٩، وصارت جمهورية.

هذا التحررفى مواجهة أوروبا ، لم تتبعه تغيرات فى ظروف الشعوب الفقيرة ، فقد اتسعت الهوة بين الأغنياء والفقراء ، وعاشت أغلبية الشعب معتمدة على الزاراعة ، وكانت نصف الأرض الزراعية مملوكة لعدد قليل من الملاك ، وانقسم المجتمع الزراعى إلى قسمين: الملاك الكبار ذوى الأصول الأوربية ، وسكان من أصل هندى بالغى الفقر.

قامت حركات تحرر شعبية فى القرن التاسع عشر، معتمدة على فكرة القوميات والأشتراكية التى وصلت إلى أمريكا اللاتينية.، وقد اضعفت سلطات ملاك الأراضى، وكان لكل حركة زعيمها ، مثل «خوسية كورتى»«كوبا»، «ميجيل كارو» «كولومبيا»، «دون بارافوس» «الأرجنتين».

وتوالت الثورات التى صاحبتها أزمات اقتصادية ، مثل التى أصابت الولايات المتحدة عام ١٩٢٩، وتكررت الأزمات السياسية، لدرجة أن الأكوادور عرفت تسع رؤساء فى ثمانية أعوام، وحكم شيلى ثمانية رؤساء فى ١٨ شهراً ، وازدادت الأنقلابات والتحولات السياسية، مثل كوبا التى انتهجت الشيوعية منذ عام ١٩٥٨ حتى الآن.

وفى أغلب القرن العشرين تمت الأتفاقات السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة، وتحسنت أمور الزراعة والصناعة، وبرزت الديكتاتوريات فى أمريكا اللاتينية، مما ساعد على ازدهار الأدب ، فنال أدباء كثيرون جوائز أدبية كبرى، مثل «جابريل جارثيا»، «ماركيث، و«بابلونيرودا» ، «اوكتابيوباث» .

ولمعت أسماء مثل بارجاس يوسا الاديب الذى رشح نفسه للرئاسة ونال جائزة نوبل عام ٢٠١٠ ، وعرفت البلاد الطغيان الذى انتهت دولته ولا تزال القارة ساخنة بفضل أحداثها السياسية.


الشرق الأقصى


الأمبراطور موستو هيرتو


الأميرال توجو


الجنرال توجو


الأمبراطور هيرو هيرتو



اليابان

ظلت اليابان بعيدة دوماً عن العالم، حتى عام ١٨٤٤، حين صدرت الأوامر إلى المقاتل «ايسوشى» أن يحرق أى سفينة تقترب من موانئ اليابان.

لكن العزلة لم يكن عليها أن تدوم، فقد حلت السفن الكبرى ، مكان المراكب ذوات الأشرعة، وصار على اليابان أن تنفتح على العالم.

وفى عام ١٨٥٤، تم اتفاق بين أمريكا واليابان فتح بموجبه مينائين يابانيين أمام السفن الأمريكية ، وعقدت اتفاقات مماثلة مع انجلترا ، وروسيا، وهولندا، وفرنسا.

أعتلى الأمبراطور «موتسورهيتو».العرش عام ١٨٦٧واتبع نظاماً جديد، فأمر ببناء السكك الحديدية ، ووضع برنامجاً صناعياً طموحاً، ودخلت اليابان إلى العصر الحديث، تأسست حضارة جديدة .

وفى أواخر القرن التاسع عشر ، اشتعلت حرب بين اليابان والصين ، فانتزعت منها كوريا ، وقد منع تدخل روسيا من الأحتلال الكامل لكوريا من اليابانيين ، ودخلت اليابان فى حرب مع روسيا عام ١٩٠٤، انتهت باتفاقية حيث تم تقسيم البلاد الحدودية فيما بينهما.

وبعد الحرب العالمية الأولى منحت اليابان بعض الأمتيازات لالمانيا فى المحيط الهادى ، ودخلت اليابان فى حرب مع الصين عام ١٩٣٧، ثم تحالفت مع ألمانيا، وإيطاليا أثناء الحرب العالمية الثانية، وهاجمت الأسطول الأمريكى فى «بيرل هاربر» عام ١٩٤١، فى جزر هاواى.

كما هاجمت دول أسيوية أخرى ، مثل الصين ، وماليزيا ، وسنغافورة.

وفى عام ١٩٤٥ ، القى الأمريكيون قنابلهم الذرية فوق «نجازاكى» و«هيروشيما»، فأعلنت استسلامها وتولى الجنرال الأمريكى ماك ارثر حكمها، وظلت تحت الوصاية الأمريكية التى خضعت لفترة طويلة بعد سنوات الحرب.

وقد صارت اليابان فى العقود الأخيرة واحدة من أبرز القلاع الصناعية ، خاصة فى مجال الأجهزة الرقمية والكهربائية، لكنها ظلت محايدة سياسيا.


مستعمرات امريكية




موسو ليني


شيا نو


بادوليو


فرانكو



الفاشية

واجهت إيطاليا الموحدة الكثير من المشاكل صعبة الحلول.

غياب الصناعة، ونقص الرؤية العامة، والأمية، والمناطق غير المأهولة، والأزدحام، لذا، هاجر الكثير من الإيطاليين إلى الولايات المتحدة .

كما صارت إيطاليا دولة استعمارية ، حيث استولت على «أرتيريا»، وشمال أثيوبيا عام ١٨٩٠، وجزء من الصومال ، لكن مشروعها فى أثيوبيا ما لبث أن فشل، فاضطرت إلى طلب السلام،وفى عام ١٩١١استعمرت ليبيا.

ورغم تحالفها مع ألمانيا والنمسا عام ١٩١٤، فإن إيطاليا لم تتحسن أحوالها ،وفى العام التالى صارت من بين الحلفاء ضد النمسا والمجر ، ومن بين الشباب الذين برزوا فى تلك الفترة كان «موسولينى» .

وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى، لم تنل إيطاليا ما كانت تتمناه، فضلاً أن إيطاليا فقدت نصف مليون رجل ، ووجدت نفسها مديونة ، فتضخمت المشاكل ، وبدأت المصانع فى الإنغلاق ، وسادت المظاهرات، والتدميرات.

وأمام هذا، فإن نسبة كبيرة من الفاشيين صاروا أعضاء فى الحرب الفاشية، التى كان «موسولينى» على رأسها ، وفى عام ١٩٢٢، زحف الفاشيون إلى روما ، واستولوا على الحكم ، وصار «موسولينى» رئيس وزراء .

وخلال سنوات تخلص«موسولينى» من خصومه ، ومنع الأحزاب الأخرى من الأنشطة، وفرض رقابة قوية على الصحافة، ومنع الأضرابات، وسرعان ما تحسن الحال ، فتم عمل الشوارع ، وتحديث روما ، وقد بدا «موسولينى» كأنه يحقق أحلام الفقراء ، فاستولت قواته على أثيوبيا ، واستبعد الأمبراطور هيلا سيلاسى، فى عام ١٩٣٩، غزا ألبانيا ، وانضم إلى «هتلر» ، وخسر الأثنان الحرب معًا.

فى أسبانيا ، نفى «الملك التوس الثامن» عام ١٩٣١، وأعلنت الجمهورية ، وفى عام ١٩٣٦ جاءت الأنتخابات للسلطة بالجبهة الشعبية.

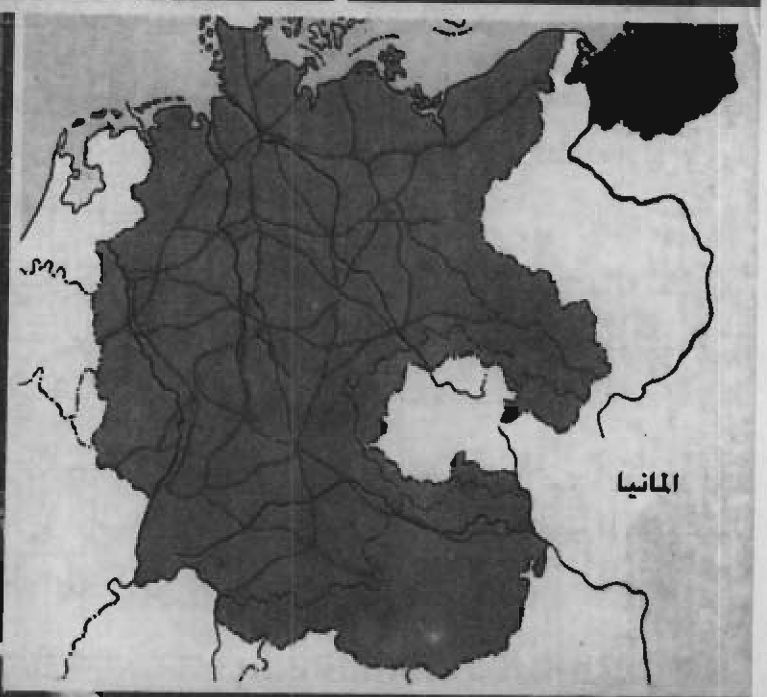
وتولى «الجنرال فرانكو» الجبهة القومية فاندلعت الحرب الأهلية لمدة ثلاث سنوات، واستولى على الحكم عام ١٩٣٩، وظل حاكماً لأسبانيا حتى وفاته عام ١٩٧٦، حيث عادت الملكية إلى أسبانيا وتولى «خوان كارلوس» الحكم.




هتلر




معسكر اعتقال


المانيا



النازية

مثل ايطاليا، تشابهت ظروف ألمانيا ، من حيث الأزمة الاقتصادية التى حلت بالبلاد عقب نهاية الحرب العالمية الأولى ، مما هيأ ظروفاً مثلى لميلاد طاغية.

صارت ألمانيا جمهورية بعد استبعاد «جويوم الثانى»، وفى عام ١٩١٩ اجتمع المجلس الوطنى فى «فيمار» لأعلان الدستور.

ومع انهيار قيمة «المارك»، لم تعد ألمانيا قادرة على دفع غرامات الحرب للحلفاء ، وقد دفع هذا مجموعات من الفرنسيين البلجيكين إلى احتلال «الرور» عام ١٩٢٣، مما أدى إلى حدوث تغييرات حكومية ، وكان «أدولف هتلر» على رأس هذه التغييرات ، انه رئيس حزب اشتراكى قوى ، شعاره الصليب المعقوف، هو الحزب النازى.

دخل «هتلر» السجن بسبب مواقفه، وتحسنت ظروف المانيا الاقتصادية، بفضل اتفاق أمريكى ألمانى مما دفع الحكومة إلى اتخاذ سياسية السلام ، وانضمت ألمانيا إلى عصبة الأمم عام ١٩٢٦.

أثناء سجنه، الف هتلر كتابه «كفاحى» الذى شرح فيه سياسته ، ودعا أن تحكم المانيا العالم، وذكر أن اليهود هم سبب مشاكل العالم.

وبعد خروجه من السجن ، عاد «هتلر» إلى حزبه، وأسس «مجموعة العاصفة ذوى القمصان البنية» ، وبمساعدة بعض الرجال مثل «جوبلز» ، تمكن الحزب النازى من كسب التأييد ، وسط أزمة بطالة ، عام ١٩٣٢، حيث عين «هتلر» مستشاراً لألمانيا.

وبعد رحيل رئيس المانيا «هندبرج» ، صار «هتلر» الرئيس المطلق ، وتخلص من كافة خصومه عن طريق بوليسه السرى «الجستابو».

اهتم «هتلر» بالصناعة، وبناء الطرق، وقلت العمالة بنسبة ٩٠٪ ، وقام بتسليح بلاده سراً، وضم إليه كل من النمسا، وتشيكوسلوفاكيا، وهجم على بولندا ، مما أشعل الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩.

وبعد أن خسرت ألمانيا الحرب ، تم تقسيم البلاد إلى ألمانيا الشرقية التى تتبع الأتحاد السوفيتى ، ثم ألمانيا الغربية التى تتبع دول الحلفاء، وتم تقسيم برلين عام ١٩٦٠ عن طريق جدار يفصل بين المدينة، وفى عام ١٩٩١انهدم الجدار ، بعد سقوط الأتحاد السوفيتى ، وعادت ألمانيا موحدة و صارت عضواً بارزاً فى الأتحاد الأوروبى.

وقد حكم البلاد مستشارون منتخبون ، مثل، هيلموت كول، وهيلموت شميت، وانجيلا ميركل.


الحرب العالمية الثانية

الحرب العالمية الثانية

حتـــى عام ١٩٣٩ ، تصـــــور البعض أن ما يفعله «هتلر»، هـــو توحيد الشعب الألمانى .

فى البداية هاجمت ألمانيا تشيكوسلوفاكيا ، وأجبرت ليتوانيا أن تخضع لها ، وبدا أن دول أوروبا ستكون ضمن طموح «هتلر» ، وسرعان ما اتفق الأنجليز والفرنسيون على مساعدة ضحايا طموحات ألمانيا.

وقبل أن يستكمل غزواته ، أطمأن «هتلر» أن روسيا ستكون على الحياد ، وعقد معها اتفاقية عدم عدوان، فهاجم بولندا فى شهر سبتمبر، ثم بعد يومين هاجم فرنسا وإنجلترا و،أعلنت الحرب.

لم يكن الحلفاء مستعدين للحرب ، وبالتالى فهم غير قادرين على إنقاذ بولندا ، وبعد أيام دخل الألمان العاصمة وارسو، وسرعان ما دخلت روسيا إلى بولندا عن طريق الشرق، وقسمت البلاد بين ألمانيا وروسيا.

وفى عام١٩٤٠ استولى الألمان على فرنسا ، وبدأت إنجلترا تدخل الحرب بغواصاتها ، وصلت بحر البلطيق لمنع تقدم ألمانيا إلى هناك.

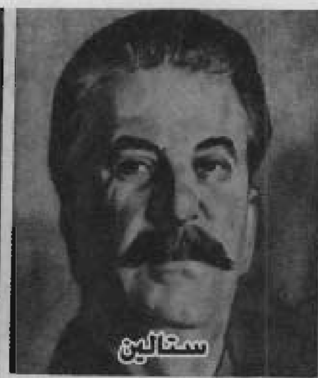
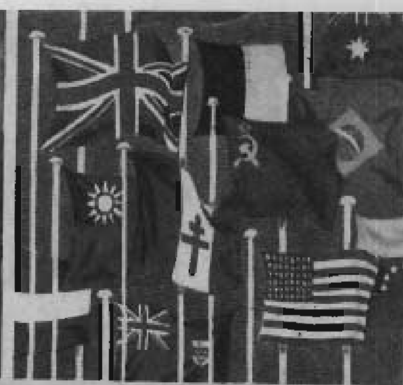
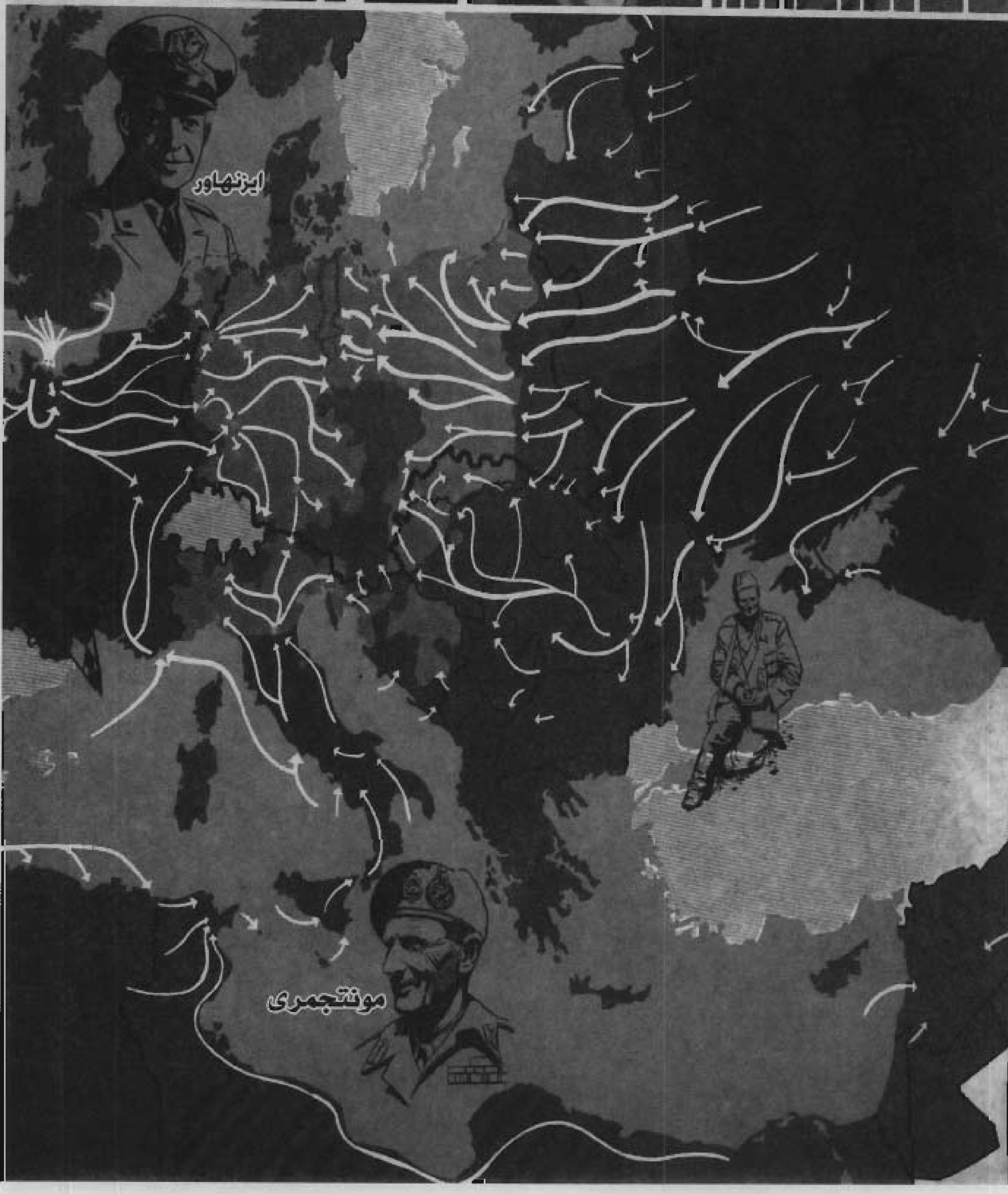
تم غزو هولندا ، ولوكسمبرج، وبلجيكا ، ومات ٣٠٠ الف مقاتل فى معركة «دنكرك» فى أرض إنجلترا ، وهاجمت ايطاليا فرنسا ، ومن منفاه طالب «الجنرال ديجول» بلاده بالمقاومة .

وحقق الايطاليون والالمان الانتصارات المتواصلة .وسقطت أوروبا بأكملها تحت الحكم النازى، عدا روسيا ، واسبانيا، والبرتغال، والسويد، وسويسرا.

وامتدت المعارك إلى شمال افريقيا ، عن طريق «رومل» القائد العسكرى الالمانى، الذى انهزم فى معركة العلمين على يدى القائد البريطانى «مونتجمرى».

واغارت الطائرات الالمانية فوق لندن وكانت الخطة التالية ل«هتلر» هى غزو إنجلترا.


تشرشل

روزفلت

ستالين


ايزنهاور
مونتجمري

الحلفاء

فى وسط عام ١٩٤١، بدت أولى ملامح هزيمة المانيا فى الأفق.

فالهجوم الجوى على إنجلترا، لم تسفرعنه اى نتيجة، حيث سرعان ما أعاد الإنجليز ترتيب انفسهم، وبدأت الولايات المتحدة فى دعم بريطانيا، ورجلها القوى «تشرشل».

وفى ١٢ يونيه، حاول «هتلر»غزو روسيا، واثقاً فى نصر سريع، فاستخدم ثلاثة ملايين مقاتل فى الهجوم، وسقطت «لينينجراد»، وصارت موسكو على مرمى النيران، وتم احتلال روسيا البيضاء، وأوكرانيا. لكن الروس قاوموا، وصار على جنود المانيا أن يعانوا من شتاء بارد للغاية.

ودخلت أمريكا الحرب عام ١٩٤١، وبدأ «مونتجمرى» فى مواجهة جيش «روميل»، وانتصر عليه فى معركة العلمين بمصر، ورحلت القوات الأمريكية ـ البريطانية إلى المغرب والجزائر بقيادة الجنرال «ايزنهاور».

وتغير الحظ فى روسيا حيث أنهزم الألمان فى «ستالينجراد».

ووصل الحلفاء إلى إيطاليا، وتم القبض على «موسولينى»، وأجبر على ترك الحكم، وسقطت الفاشية وزحفت قوات الحلفاء بقيادة «ايزنهاور» إلى نورماندى، وتم تحرير جزء كبير من بلجيكا وفرنسا.

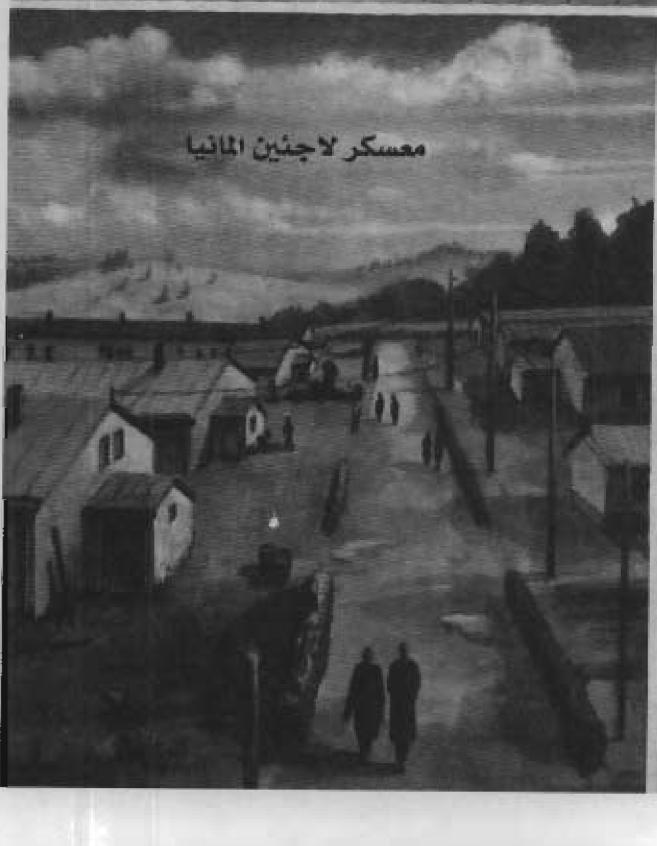
فى الوقت الذى زحف فيه السوفيت نحو برلين، انتحر «هتلر» فى ٥ مايو ١٩٤٥،وانتهت الحرب.

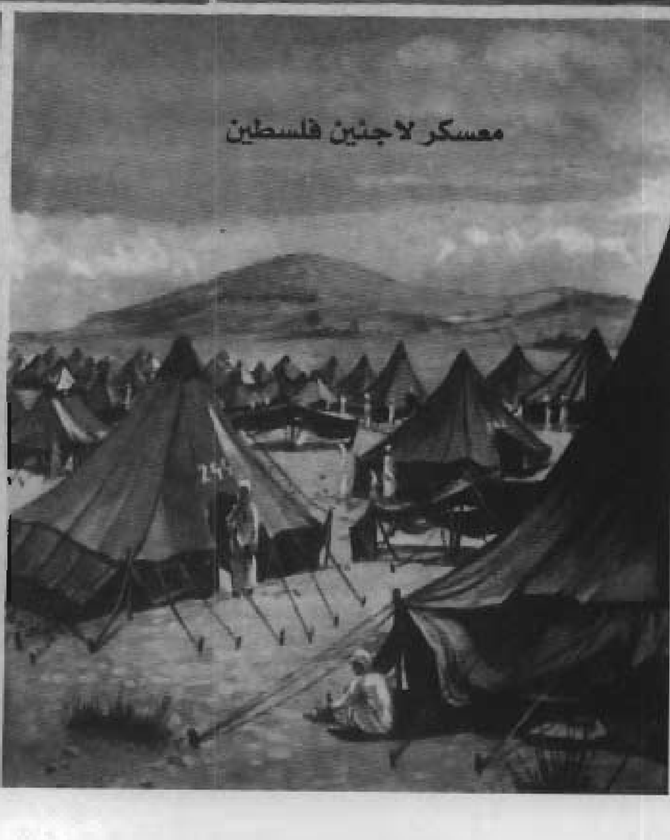
مات فى هذه الحرب ٣٦ مليون شخص، وقد اشتركت فى هذه الحرب القوات النظامية، والمدنيون معاً، وعقدت «محاكمات نورمبرج» لمحاكمة مجرمى الحرب.


همرشولد
ترجيف


الأمم المتحدة




معسكر لاجئين المانيا


معسكر لاجئين فلسطين

الأمم المتحدة

قبل أن تنتهى الحرب، حاولت جهات عديدة العمل على منع الحرب فى المستقبل.

فى عام ١٩٤١ أعلن الرئيس الأمريكى «روزفلت»، ورئيس الوزراء البريطانى «تشرشل» أنه ما أن تنتهى الحرب حتى يتم تكوين كيان لحماية الأمن العالمى، سمى هذا «ميثاق الأطلنطى» تمت الموافقة عليه من خلال ٢٦ دولة.

وبعد عامين اجتمع مندوبون من روسيا وإنجلترا، والولايات المتحدة، والصين، ووضعوا أساسيات مؤسسة دولية سميت «بالأمم المتحدة» ، وقع على ميثاقها مندوبوا ٥٠ دولة فى يونيه ١٩٤٥.

الأمم المتحدة تضم ست منظمات رئيسية هى: الجمعية العامة، مجلس الأمن، محكمة العدل الدولية ، المجلس الاقتصادى والاجتماعى ، والسكرتارية العامة.

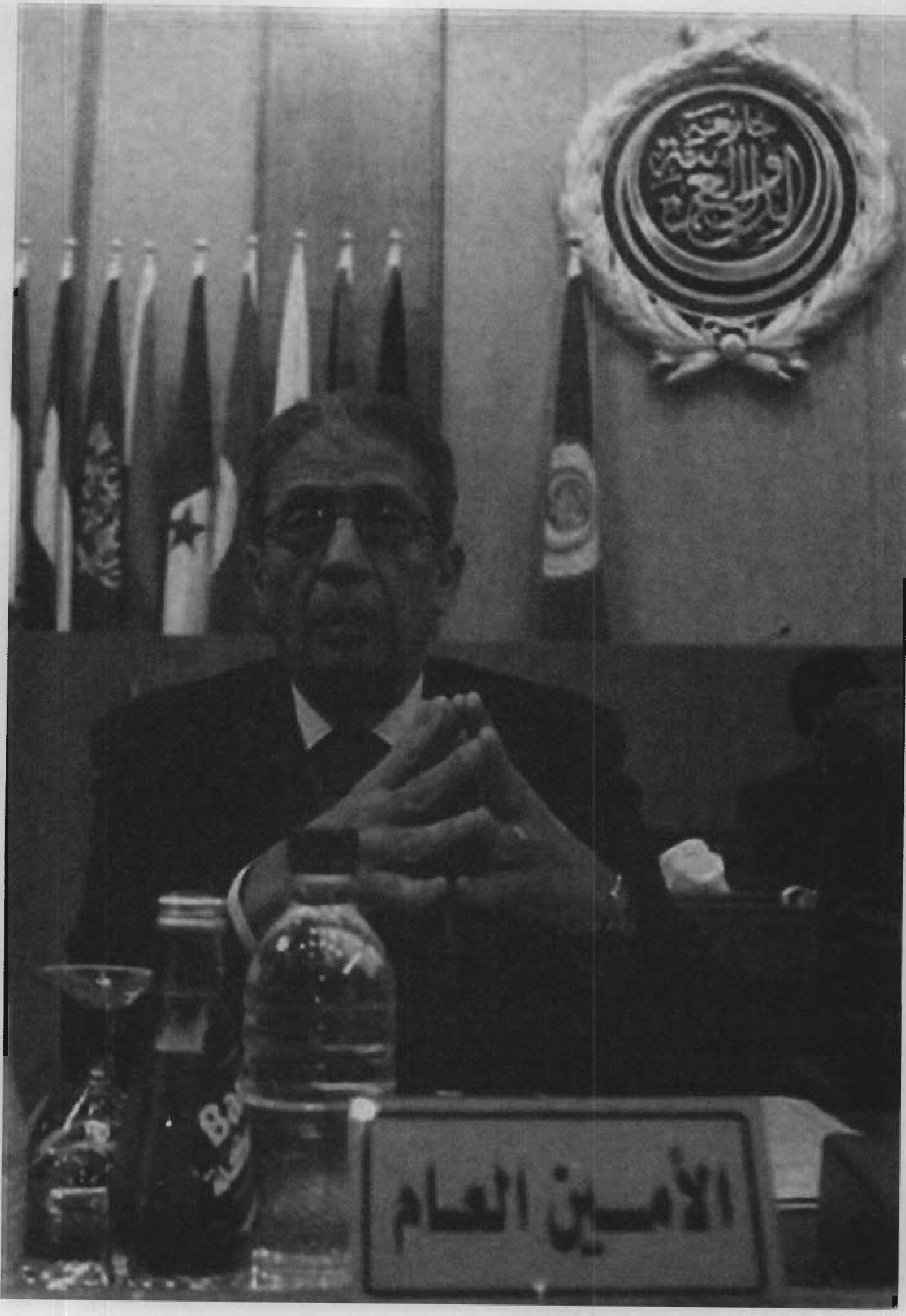
تضم الجمعية العامة كل أعضاء الأمم المتحدة ، تجتمع لمناقشة المسائل المهمة الخاصة بالأعضاء، وتصدر توصيات للدول الأعضاء.

أما مجلس الأمن، فيتضمن خمسة أعضاء دائمين، هم: الولايات المتحدة ، فرنسا، بريطانيا ، روسيا ، الصين ، وستة أعضاء يتم انتخاب كل منهم لمدة عامين بواسطة الجمعية العامة ، ويجب أن يكون التصويت من سبعة أعضاء ، من بينهم الموافقة التامة للخمس الأعضاء الدائمين، ويعتبر الرفض بمثابة «فيتو» يلغى القرار حتى ولو من عضو واحد.

أما محكمة العدل الدولية، فهى تحاول تنفيذ كافة ما يخص بالقانون الدولى.

أما المجلس الأقتصادى والاجتماعى، فيحاول تسهيل كافة الحقوق الانسانية والاجتماعية، ومحاربة سوء التغذية ، والجهل والمرض ، والعدوى ، وذلك من خلال عدة منظمات منها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة" اليونسكو" فى باريس، ومنظمة العمل الدولية فى جينيف، ومنظمة الأغذية والزراعة فى روما، والعديد من المنظمات الأخرى المهتمة باللاجئين، وغيرهم.

ويحق للسكرتير العام أن يطلب اجتماع الدول الأعضاء ، ويتم اختياره كل ست سنوات بها يمثل قارة ومنهم «ترجنيف لى» (النرويج)، «داج همرشولد» (سويدى) يوثانت «بورما»، وجونار يارنج «النمسا»، وبطرس غالى «مصرى»، وكوفى عنان «افريقى» بان كمون «كورى».


الأمين العام

جامعة الدول العربية

أحست الدول العربية ، أثناء الحرب العالمية الثانية بأهمية التعاون معاً والتكتل لعمل تنظيم دبلوماسى سياسى ، يضم هذه الدول معاً ، وقد تم انشاء جامعة الدول العربية من خلال اتفاق تم توقيعه فى عام ١٩٤٤، أما ميثاق الجامعة نفسه فقد تم توقيعه فى ٢٢ مارس ١٩٤٥ ، واختيرت القاهرة لتكون المقر الدائم لجامعة الدول العربية.

وقد اقتصرت عضوية جامعة الدول العربية على الدول المستقلة مثل: مصر، المملكة العربية السعودية العراق ، ولبنان، وفيما بعد انضمت كافة الدول العربية التى استقلت ، ومنها: الكويت ، والجزائر، وليبيا ، وتونس ، والمغرب ، وموريتانيا والصومال ، وهى الدول الناطقة باللغة العربية.

وتهدف الجامعة الى التعاون بين الأعضاء فى المجالات السياسية والاقتصادية، والثقافية والعسكرية ، والأمنية ، وقد تم تأسيس مجموعة الأجهزة ،على غرار منظمة الأمم المتحدة مثل: المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (اليسكو) ومقرها تونس ، ومجالس وزراء الإعلام والشباب، والبيئة، والصحة، وغيرها.

أما مجلس الجامعة فمقره الدائم فى القاهرة ، وقد انتقل إلى تونس بعد عقد مصر لمعاهدة كامب ديفيد ، ثم عادت الجامعة إلى مقرها الدائم فى القاهرة..

تولت الجامعة تنظيم مؤتمرات القمة العربية التى عقدت أبتداء من عام ١٩٦٤ بمبادرة من الرئيس جمال عبد الناصر ، وقد عقد المؤتمر فى العديد من الدول العربية.

تولى إدارة الجامعة العربية مندوبون دائمون، منهم عبد الوهاب عزام ، عبد الخالق حسونة، محمود فوزى ، د.عصمت عبد المجيد ، د.عمرو موسى ، وتتم الأن محاولات لتحديث الجامعة التى بدت غير قادرة على حل العديد من المشاكل الأساسية التى تعرضت لها الدول العربية.


المجر
كوريا
الهند الصينية
فلسطين
الكونغو

مجلس الأمن

كانت مشكلة الهند الصينية هي أولى المشاكل التى واجهت الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية.

«فيتنامينة» حركة قومية معارضة للأحتلال اليابانى ، بدأت فى مقاومة الأحتلال الفرنسى، قام شمال فيتنام بمشاركة فرنسا بالاستيلاء على «فيتنامينة»، واستمر هذا الصراع ثمانية أعوام، وكان يمكن أن يجر العالم إلى حرب جديدة ، وبتدخل الأمم المتحدة ، تمكن العالم من تجنب الأزمة .

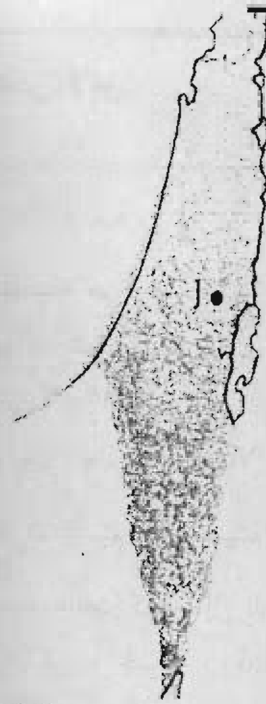
حيث تم تقسيم الهند الصينية إلى فيتنام الشمالية، وفيتنام الجنوبية.

وعندما عادت كوريا إلى اليابان، فإن روسيا احتلت كوريا الشمالية، واحتل الأمريكيون كوريا الجنوبية ، وقد استمرت الحرب بين الدولتين عام ١٩٥٠، فصار على روسيا أن تستخدم حق الفيتو ، ونادى مجلس الأمن الأمم المتحدة بمساعدة كوريا الجنوبية ، ووقفت الصين مع كوريا الشمالية، وفقدت الدولتان الكثير من أبنائها حتى تم ايقاف النار عام ١٩٥٣.

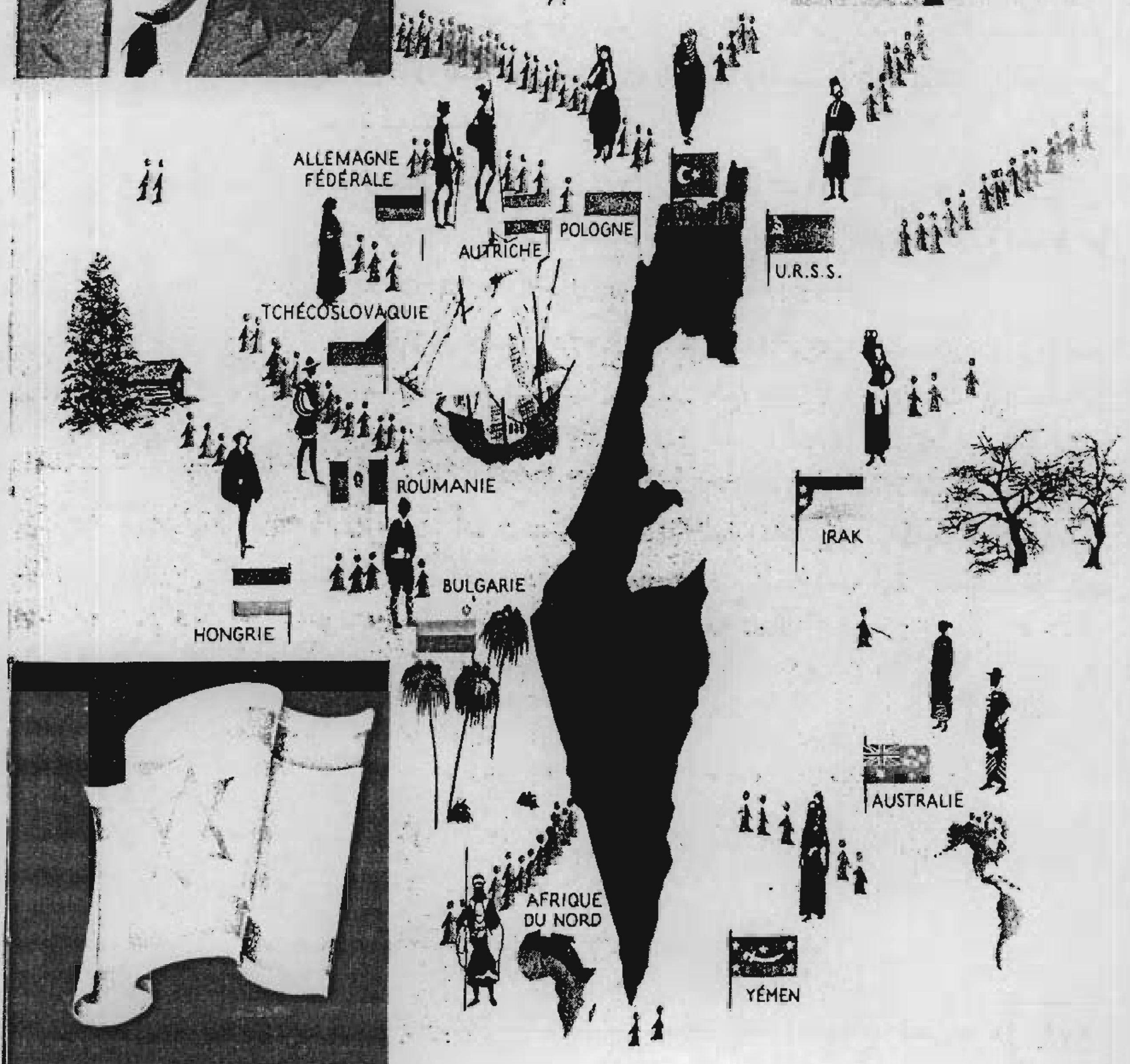
وعندما هاجم العدوان الثلاثى مصر عام ١٩٥٦، بسبب تأميم قناة السويس . صدر قرار مجلس الأمن بإيقاف إطلاق النار، وتولت القوات الدولية الحفاظ على غزة، بعد انسحاب قوات كل من إنجلترا وفرنسا وإسرائيل.

وقد فشل مجلس الأمن فى فرض سياسته عددًا من المرات ، سواء فى أزمة المجر عام ١٩٥٦ عندما دخلت القوات السوفيتية إلى المجر، ثم إلى براج فى «تشيكوسلوفاكيا» عام ١٩٦٨، كما فشل مجلس الأمن فى جعل إسرائيل تنفذ قرارتها الدولية فى شأن الصراع العربى الإسرائيلى ، والعودة إلى حدود عدوان يونيه ١٩٦٧، وأيضاً تم غزو العراق دون حصول الولايات المتحدة على موافقة من مجلس الأمن فى عام ٢٠٠٣، وأيضاً بدا مجلس الأمن كأنه تابع لقوة واحدة فى قراراته بعد أن صارت الولايات المتحدة ، هى قطب القوة الأوحد فى العالم.








ALLEMAGNE FÉDÉRALE
POLOGNE
AUTRICHE
U.R.S.S.
TCHÉCOSLOVAQUIE
ROUMANIE
IRAK
BULGARIE
HONGRIE
AUSTRALIE
AFRIQUE DU NORD
YÉMEN

أزمة الشرق الأوسط

حلم اليهود دوماً بإقامة وطن قومى لهم فى فلسطين

وقد نادى بهذا الحلم الصحفى اليهودى «هرتزل» فى فيينا بمؤتمره الذى عقد عام ١٨٩٦ بإقامة وطن قومى لليهود..

وتولدت الحركة الصهيونية التى كان هدفها أنشاء دولة يهودية ، وفى مؤتمر «بال» تم اعلان برنامج الحركة ، وقد تعثرت أمورها فى أول الأمر ، لكن وعد بلفور عام ١٩١٧ شجع اليهود على الهجرة إلى فلسطين لإقامة «وطن قومى»..

وتزايدت حركات الهجرة اليهودية، من كل أنحاء أوروبا ، وأزداد التوتر بين اليهود والعرب ، وقد حاولت إنجلترا أن تعقد الاتفاقات بين العرب واليهود ، مثل الأتفاق الذى تم عام ١٩٣٩ .

وتزايدت الهجرة من أوروبا بسبب موقف «هتلر» المعادى لليهود، وعرضت مشكلة فلسطين على الأمم المتحدة عام ١٩٤٧، وفى عام ١٩٤٨ انسحب البريطانيون من فلسطين ليتركوا الفرصة لليهود لإعلان اسرائيل.

وتولى «بن جوريون» منصب أول رئيس وزراء لإسرائيل ، وحاول العرب استعادة فلسطين فى حرب جماعية، لكنهم أنهزموا، وشهد العالم نزوح الفلسطينين، فيما يسمى باللاجئين، وتجددت المواجهات العسكرية والسياسية بين إسرائيل والدول العربية، فى عام ١٩٥٦من خلال عدوان إسرائيل الذى تكرر عام ١٩٦٧، وتم احتلال سيناء ، والجولان ، والقدس الشرقية .

وفى عام ١٩٧٣ عبر المصريون قناة السويس فى حرب أكتوبر ، مما فتح أبواب المفاوضات، وقام الرئيس محمد أنور السادات بعقد معاهدة كامب ديفيد التى أعادت سيناء إلى مصر، امتنعت الدول العربية عن الدخول فى المفاوضات ، لكن مؤتمر أوسلو ١٩٩٢ مهد لعقد معاهدة سلام بين إسرائيل وفلسطين، وتولى ياسر عرفات منصب أول رئيس لفلسطين المحتلة، ولا تزال المشكلة قائمة بلا حل، رغم الإنتفاضة ، ومع تعنت إسرائيل فى الحل الشامل. وقد حصل السياسيون العرب والإسرائيليون الذين شاركوا فى الصلح على جوائز نوبل للسلام.


الملك سعود

عبد الناصر

محمد نجيب

الملك فاروق


حقول البترول


البترول

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وجدت بعض الدول العربية نفسها، تحت الأحتلال الأوروبى، منها سوريا، ولبنان، تحت الوصاية الفرنسية، والعراق وفلسطين، وغرب الأردن تحت الوصاية الإنجليزية ، وأيضاً مصر محمية بريطانية، استقلت عام ١٩٢٢، لكن القوات البريطانية ظلت موجودة فى قناة السويس حتى معاهدة الجلاء عام ١٩٥٤.

كانت المملكة العربية السعودية وحدها هى التى لم يقربها أحد، وتأسست على يدى الملك عبد العزيز أل سعود عام ١٩٣٠ وتمتعت باستقلال حقيقى.

وبعد الحرب العالمية الثانية ، بدأت الدول العربية فى الاستقلال الواحدة وراء الأخرى ، ومنها الأردن(١٩٤٤)، ليبيا (١٩٥١) السودان، والمغرب ، وتونس (١٩٥٦) وموريتانيا(١٩٦٠)،والجزائر(١٩٦٢).

فقد أصاب الضعف كل من فرنسا وإنجلترا عقب الحرب، وبدأت فى التخلى عن مستعمراتها فى مختلف أنحاء العالم.

قامت ثورة يوليو ١٩٥٢على أيدى الضباط الاحرار، وكانت بمثابة الحدث المهم فى المنطقة التى قام بها محمد نجيب، وقد لعب جمال عبد الناصر دوراً فى توحيد العرب، كما أمم قناة السويس ، واتجه للتعاون مع المعسكر الشرقى (الاتحاد السوفيتى) لبناء السد العالى ، وقد فشلت تجربة الوحدة مع سوريا ، كما ساعد عبد الناصر ثورات التحرر فى الجزائر ، واليمن ، وأفريقيا ، وكان أحد أركان الحياد الإيجابى، وبعد هزيمة مصر عام ١٩٦٧ بدأت الدولة فى الأستعداد للحرب، وتولى أنور السادات الحكم بعد وفاة عبد الناصر عام ١٩٧٠، وكان همه تعبئة الجيش للعبور عام ١٩٧٣، ثم دخل فى معاهدة كامب ديفيد للصلح مع إسرائيل، واستعادت مصر سيناء فى عهد الرئيس حسنى مبارك، الذى عرفت البلاد فى عهده صورًا من الديمقراطية ، وحرية الصحافة.

وكانت الثورة الحقيقية فى المنطقة ، من خلال اكتشاف البترول فى البحرين، والكويت ، والسعودية ، وبقية دول الخليج ، والعراق وإيران وليبيا ، مما غير خريطة المنطقة، التى عرفت الثراء الحقيقى ، وتطور شكل الحياة فيما سمى بالعالم الرابح، وقد أدى هذا التطور إلى تنامى السلطات لدى الدول البترولية.

وعرفت مصر هجرة أبنائها للعمل الجماعى فى دول البترول.



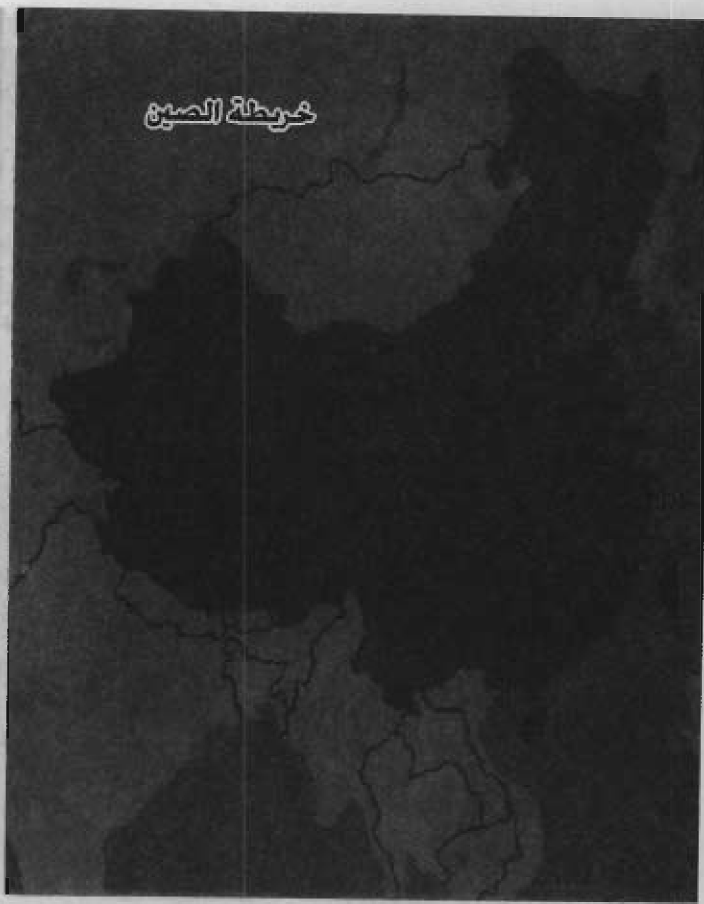
تشانغ كي تشيك وزوجته



سان يات سن



ماوتسي تونغ



خريطة الصين



الصين

فى بداية القرن العشرين، عرفت الصين القلاقل التى انهت عصر الأباطرة إلى الأبد.

ومنذ عام ١٩٤١، دخل المستعمرون الغربيون إلى الصين ، وفى عام ١٩٠٠ ، ظهرت حركة الملاكمين التى وقفت للاستعمار بالمرصاد.

وفى عام ١٩١١ظهرت حركة الحداثة ، لتدفع الصين نحو الغرب، وقاد هذه الحركة «سن يات سن» مؤسس حزب الشعب ، الذى نظم ثورة ناجحة ، وصارت الصين جمهورية.

وما لبثت الفوضى أن عمت الصين فى النصف الثانى من القرن العشرين، واتجهت البلاد إلى الشيوعية تحت قيادة كاى شيك الذى جاء بعد «سن يات سن»، ودخلت الصين فى حرب أهلية .

ثم دخلت الصين فى حرب ضد اليابان عام ١٩٤٧، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، صارت الصين عضواً فى الأمم المتحدة.

ثم عادت الحرب الأهلية، وفى عام ١٩٤٩ استولى «ماوتسى تونج» مع رجاله على الحكم ، فيما عرف باسم الثورة الثقافية ، وتحولت البلاد بسكانها الستمائة مليون إلى الشيوعية ، ونظر النظام الجديد إلى الغرب باعتباره الخصم، وقد قام «ماوتسى تونج» بتأميم الزراعة ،والمصانع ، وقد اختلفت التجربة الشيوعية بين بكين وموسكو من حيث المنهج.

إلا أنه بوفاة «ماوتسى تونج» عام ١٩٧٦، تغيرت الصين تماماً ، وبدأت تنتهج الرأسمالية الغربية مع الاحتفاظ ببعض من التجربة القديمة، وانتشرت الصناعات الصينية فى كل أنحاء العالم ، وتم النظر إلى الصين على أنها مستقبل العالم مع تزايد عدد سكانها إلى ١ر٣ مليار نسمة، وفى عام ١٩٩٦ صارت «هونج كونج» تابعة للصين ، بعد انتهاء فترة الولاية البريطانية عليها..


خرتشوف
ماو

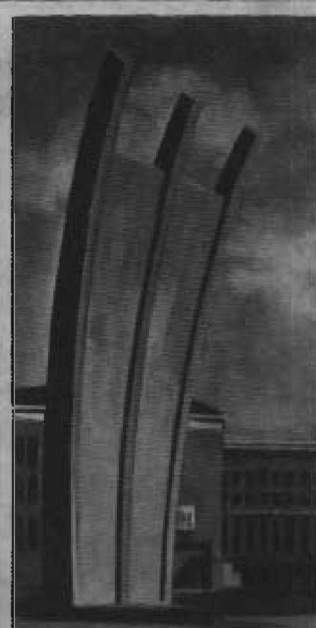

نهرو
سوكارنو


ديجول
ماكميلان
كينيدي


OTAN حلف الاطلنطي
OTASE
NEUTRES دول محايدة
PACTE DE BAGDAD حلف بغداد
PACTE DE VARSOVIE حلف وارسو


اديناور
اولبرشت


المانيا المنقسمة



العالم الجديد ٢٠٠٠

تولدت قوتان عظيمتان بعد الحرب العالمية الثانية.

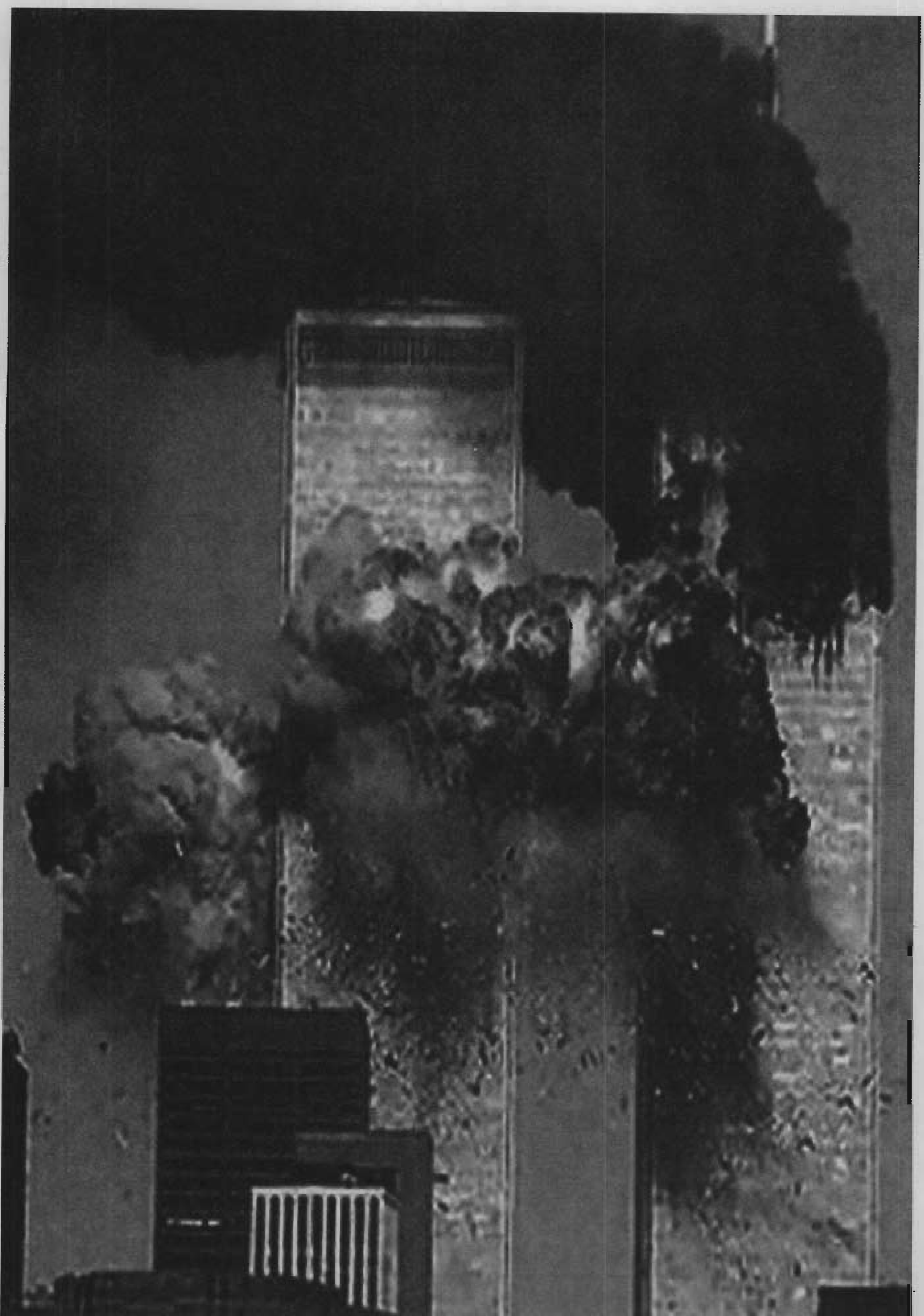
الأولى هى الاتحاد السوفيتى ، بصفته زعيم للمعسكر الشرقى الشيوعى، والثانى تزعمته الولايات المتحدة على رأس المعسكر الغربى الرأسمالى.

اعتبر «كارل ماركس» أبو الشيوعية ، التى كانت من أجل الطبقة العاملة ، ضد الرأسمالية والبرجوازية ، وشجعت الشيوعية على نمو الطبقة العاملة التى سارت من خلال الثورة نحو توحيد الطبقات الاجتماعية.

وفى أثناء الحرب العالمية الثانية ، حارب كل من الأمريكان والسوفييت ، معاً ضد النازية، وقد تصور البعض أن الطرفين سوف يتعاونان بعد الحرب لسيادة السلام، ولكن عقب نهاية الحرب ، اعتنقت دول أوروبية وأسيوية الشيوعية، وأطلقت الولايات المتحدة إشارة الإنذار، وكانت هى الدولة الوحيدة التى امتلكت القنبلة الذرية، التى تسربت أسرارها إلى المعسكر الشرقى، وكانت مدينة برلين هى النقطة الأساسية فى الصراع البارد بين الشرق والغرب، لقد أحتلت القوات الأمريكية والإنجليزية والفرنسية الجزء القريب من ألمانيا ، واحتلت روسيا الجزء الشرقى ، وظلت برلين ضمن القسم الروسى، ثم تم تقسيمها إلى قسمين، كى تجبر روسيا الغرب على تركها.

وأمام هذا الصراع البارد، تكونت أحلاف عديدة ، منها، حلف شمال الأطلنطى، وحلف بغداد، ومنظمة أسيا. فى المعسكر الغربى، ثم حلف وارسو فى المعسكر الشرقى.

بينما سعت بعض الدول الأفريقية والأسيوية لعمل قوة ثالثة ، تمثل العالم الثالث ، وكان زعماؤها هم ، نهرو «الهند»، وسوكارنو «اندونيسيا»، وتيتو «يوغسلافيا»، وعبد الناصر «مصر» الذين عقدوا مؤتمرهم الاول عام ١٩٥٥ فى «باندونج» ، لكن الحركة لم تنجح كثيراً ، حيث أشتد الصراع بين المعسكرين الشرقى والغربى طويلاً إلى أن أعلن «جورباتشوف» سياسية الأصلاح (البيروستريكا) ، وتم تفكيك المعسكر الشرقى عام ١٩٩١ ، لتعتلى الولايات المتحدة السلطة العالم وحدها.



سبتمبر ٢٠٠١

بعد أن سقطت الشيوعية ، والدول التي تمثلها ، صار العالم في أغلبه ، يتجه نحو الرأسمالية، والديمقراطية التي تمثلها ..

وصعدت مكانه دول البترول في الشرق الأوسط ، خاصة في منطق الخليج ، بما يسمى العالم الرابع ، الذي استهلك التكنولوجيا ، دون أن يساهم في اكتشافها ، وتقدمت التقنيات بشكل واضح، إلى أن توصل العلماء إلى عبقرية الرقميات ..

وصار العصر الجديد، هو عصر الإليكترونيات الرقمية، وعلى الجانب الاجتماعي، عرف العالم صعود التيار الإسلامي ، الذي تعامل معه الغرب على أنه الخصم الجديد بديلاً عن الشيوعية المندثرة ..

وارتفعت حدة المناهضة للغرب ، مع صعوبة إيجاد حل حقيقي لمشكلة فلسطين ، وتنامي العداء بين الأصوليين الجدد ، وبين الولايات المتحدة ، بشكل واضح ، فتم تفجير الكثير من المؤسسات الدبلوماسية الغربية ، عن طريق تنظيم القاعدة ، في الوقت الذي سيطرت فيه على أفغانستان ، بالتعاون مع «طالبان» ..

وعندما هوى برجا التجارة في نيويورك في سبتمبر ٢٠٠١ ، ومعهما آلاف القتلى ، صار على «اليانكي» الأمريكي أن ينتقم من الفاعلين ، فقام باحتلال «أفغانستان» ، ثم «العراق» ، ومع بداية القرن ٢١، صار هناك عالم ما بعد سبتمبر، فيه يحاول الأمريكيون استعادة كرامتهم بتدخلهم في شئون العالم، لكن بدت الحرب في «أفغانستان» ، و«العراق» ، وبقع أخرى من العالم كأنها لن تنتهي ..

ووسط حضارة التقنيات، التي كان من المفروض على أبناء القرن الجديد الاستمتاع بها ، تمكن الناس من مشاهدة مجازر وحروب عديدة في أنحاء متفرقة مع العالم عن طريق القنوات الفضائية ..

ولا يزال التوتر مستمراً ..

رقم الإيداع
٢٠١٠ - ٢٤٩٥٢